

العدد العاشر بتاريخ مارس 2026

# مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية

مجلة موسمية

رئيسة التحرير: إيمان صغير  
المديرة العامة: حورية قاسمي بنعمرو

مقالات، قصص قصيرة، قصائد، خوطر...

قبلة على هيبين أمي



مجموعة من المشاركين  
بإشراف:

كتاب ورقي من  
إنتاج المجلة


## شخصية العدد

الكاتب  
ذ. عبد القادر بوراص



حاورته  
الإعلامية إحسان الأجرابي



 adabarabi94@gmail.com



# الفريق الإداري لمجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية

**رئيسة التحرير:** إيمان صغير من المغرب  
**المديرة العامة:** حورية قاسمي بنعمرو من المغرب  
**المدققة:** سومية حنطريز من المغرب  
**المدققة:** غزلان النوالي من المغرب  
**المدققة:** إيمان بولقصيات من الجزائر  
**المدققة:** وئام عبودة من سوريا  
**الإعلامية:** إحسان الأجرأوي من المغرب  
**المسؤولة العامة:** حجاج أول عويشة من الجزائر  
**المسؤولة:** دعاء محمود من مصر



## كلمة العدد

بل إن لم أبالغ فحال معظم صفحات المجلة كذلك، بينما تشغل الأغلبية بالبحث عن نصوصها فقط سعيا إلى مشاركتها على صفحاتها.

إن ما تقدمه ليس مجرد صفحات، بل هو جهد صادق ووقت ثمين نبذله دون مقابل، حرصا على ترك أثر يليق بالأجيال القادمة، في زمن يتسارع فيه كل شيء تحت وطأة التطور الرقمي، حيث يتعرض الكتاب إلى الاندثار. ولهذا أسسنا المجلة وأنشأنا مجموعة على الفيسبوك لتكون فضاء يجمعنا على الدعم والتشجيع، ولنكون يدا واحدة في سبيل الارتقاء بما نقدم.

لن أطيل عليكم، فنجاح المجلة مقترن بالعمل الجماعي والتفاعل الصادق. فبقدر ما يكون حضوركم ومشاركاتكم وتفاعلكم حقيقيا، يكون تقدمنا أقوى، وخطواتنا نحو الأمام أكثر ثباتا.

مع تحياتي واحترامي.

رئيسة التحرير  
الكاتبة إيمان صغير



بسم الله الرحمن الرحيم  
أعضاء وعضوات مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية، المسؤولات والمشرفات، المتابعين والمتابعات :  
نسعى جاهدين إلى نشر المعرفة والثقافة، والتعريف بنخبة من الأدباء المتميزين والاحتفاء بهم، كما نسعى أيضا إلى دعم الكتاب المبتدئين. وقد طرحنا في العدد السابق فكرة إنشاء كتب إلكترونية مجانية إسهاما منا في خدمة الأدب، غير أن كلماتنا للأسف لم تلق الاستحسان المرجو، وتبين لي أن كلمة العدد التي أكتبها يمر عليها البعض مروراً عابراً، وليس ذلك فحسب،

## أفكار تربوية

بقلم الأستاذة غزلان النوالي



والتشاجر مع الإخوة، والصراخ، ورفض ارتداء الملابس، ونوبات الغضب

## 2- أسلوب الثناء والمدح والابتعاد عن العقاب والصراخ

على الآباء اختيار الكلمات المناسبة وغير الغاضبة التي لا تلحق بالأطفال أذى عاطفياً أو معنوياً، ولا تقلل من ثقتهم بأنفسهم، بل تعزز إيمانهم بقدراتهم وقيمهم الذاتية.

## 3- أسلوب تقديم الخيارات المتعددة

معظم الآباء والأمهات اعتادوا استخدام أساليب التوبيخ والانتقاد والصراخ لتصحيح أخطاء أطفالهم، أما أساليب الثناء والتشجيع للأعمال الجيدة فإنها تبدو غير مألوفة لديهم. فليس من السهل عليهم جعل الثناء عادة يومية رغم بساطته، لأهميته في دفع الطفل لتكرار الأعمال الجيدة

للوصول إلى الحوار والابتعاد عن المعاملة السلبية للطفل، فضلا عن الانتباه للكلمات التي تقال له. وتستعرض سوبرا بعض أساليب التربية الإيجابية وكيفية استخدامها مع الطفل، ومنها



## 1- أسلوب احترام شخصية الطفل والسلطة الحازمة

تهدف أساليب التربية الإيجابية إلى تركيز الانتباه على سلوكيات الطفل الحسنة. ومن أمثلة سلوكيات الطفل الحسنة، أن يرتدي ملابسه وحده، وأن يتعاون مع أخيه، ويجمع ألعابه، ويساعد أمه في ترتيب غرفته.. ومن أمثلة سلوكيات الطفل المزعجة أو غير المحتملة، البكاء،

يتلقى الأطفال أساليب تربوية جيدة من الأهل، فتكون العلاقة صحية بين الطرفين ولا تعرضهم للخطر في المستقبل، أما سلوكيات الوالدين الخاطئة والسلبية فقد تؤثر على الأبناء في المستقبل وتضعف شخصياتهم وتجعلهم أكثر عرضة للاكتئاب والقلق والعدوانية.

تربية الأطفال ليس بالأمر السهل، فإما أن تكون صحيحة وسليمة وإما أن تكون فاشلة تنتج عنها سلبيات بسبب عدم قدرة الوالدين على تأدية واجبهما على أكمل وجه.

تعتبر الطيبة أولغا سوبرا المعالجة النفسية للأطفال والمراهقين أن الأساليب العصرية غير المباشرة في تربية الأبناء تحد كبير للأهالي، حيث يجب عليهم تعلم كيفية الاستماع للطفل وترك المساحة له للتعبير عن حاجاته، وتعلم الاسترخاء

الإيجابية وعن أهم المبادئ التي تبني شخصية الطفل الصغير، ومنها

### الاحترام المتبادل المبني على اللطف والحزم:

فالأطفال يرتاحون أكثر في البيئة التي تحكمها قوانين ومبادئ واضحة يحترمها الجميع، ومن أهم مسببات الاحترام ثقافة الاعتذار من الأبوبين عند الخطأ، وأهم ما يوضح هذا المبدأ كما تقول نيلسن هو مقولة: "أنا أحبك، ولكن لا"، وذلك ردًا على رغبة الطفل في فعل تصرف غير مناسب.

### التشجيع بدل المدح:

التشجيع أحد وسائل التهذيب القيّمة جدا، والمقصود هنا تشجيع الفعل الحسن لا مدح الطفل، كأن تقول: "لقد أصبحت ماهرا في حل هذه المسألة"، لا أن تقول له: "أنت عبقرى".

### العواقب لا العقاب:

أسلوب "العاقبة" من أنجح طرق التهذيب، وهو أن نجعل لكل تصرف خاطئ عاقبة تتناسب معه هي

الأمر، هل التقطها أم لم يهتم؟ ثم لا تستسلم وتراجع عن قرارك إذا قرر طفلك التقاطها بعد فوات الأوان.

### 6 - تحدث مع طفلك واستمع له

الإنصات لمشاكل الصغير وتعليمه مهارات حل المشاكل، والتعاون معه عن طريق طرح الأسئلة لإيجاد حلول لمشكلته.

### 7 - علّم طفلك الفرق بين الصواب والخطأ

هذا الأمر يرسخ لديه الثقة بقدرته على تجاوز الأزمات على المدى البعيد.

يجب تعليم أطفالنا الطرق المناسبة لحسن السلوك دون استخدام العقاب باللوم أو العار أو الألم

### مبادئ تبني شخصية الطفل

يتحدث مجموعة من الباحثين في كتبهم عن التربية

### 4 - أسلوب وضع الحدود

وضع الحدود الواضحة يشعر الطفل بالأمان، فلا تخرج الأمور عن نطاق السيطرة.



### 5 - التربية بالثواب والعقاب

في حال قيام الطفل بسلوك حميد يقرر الوالدان إعطاء الثواب له كحلوى أو التنزه أو شراء لعبة، وفي حالة قيامه بسلوك خاطئ يتم حرمانه من شيء يحبه كثيرا أو بعدم خروجه، كنوع من العقاب. على سبيل المثال: أخبر طفلك أنه إذا لم يلتقط ألعابه من على الأرض، فسوف تقوم بإخفائها في مكان بعيد عنه طوال اليوم ولن يستطيع اللعب بها. ولا تنس متابعة

وبمجرد حل المشكلة، يمكن تجنب ردة الفعل غير المرغوبة من الطفل.

### الحرص على الحفاظ على روتين منتظم في المنزل بشكل منسق وجدي،

فإذا كان من المتوقع أن يقوم الأطفال بترتيب أسيرتهم وارتداء ملابسهم وتنظيف أسنانهم كل صباح قبل تناول الإفطار، فيجب الحرص على هذا الروتين كل يوم.

### القول "كلا للمكافآت"،

مسألة الأبوة والأمومة هي كالمراثون وليست عدوا سريعا، وعند اتخاذ قرارات الانضباط للأطفال، من المهم جدا وضع أهداف طويلة المدى في الاعتبار، لأن المكافآت غير فعالة وتقدم مكاسب قصيرة الأجل فقط. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن العديد من الأطفال الذين يتم مكافأتهم يفقدون الحماس بالهواية

ويشغل فكره فبيئة التربية الإيجابية ينتج عنها تعليم الطفل مهارات الحياة والمهارات الاجتماعية لبناء شخصية سوية وفعالة، تتميز بالاحترام وحل المشكلات والاستقلالية والتعاون ومراعاة شعور الآخرين، وهي مهارات تمنح مناخا جيدا يشعر فيه الطفل بأهميته كفرد فاعل مؤثر ومشارك فيما حوله. على الأهل تعلم كيفية الاستماع للطفل والنزول إلى حدود تفكيره.

### أهم 5 أساليب حديثة للتربية الإيجابية

إليك أهم 5 أساليب للتربية الإيجابية والتي يمكن استخدامها في تربية الأطفال، وهي

### الوصول إلى أساس السلوك

، لأن هنالك دائما حافزا أساسيا يدفع الطفل إلى السلوك التخريبي أو الخاطئ، لذلك على الأهل معرفة السبب الرئيسي وراء هذا السلوك العدوانية.

بمثابة نتيجة مباشرة ومنطقية له، كأن تكون عاقبة إساءة استخدام الألعاب (تكسيرها مثلا) هو أخذها بعيدا مع الإشارة لأسباب هذا التصرف من الأم/الأب، وأن تخبره أنها متاحة حين يود استخدامها استخدامها جيدا، بدلا من العقاب البدني أو اللفظي أو حتى النفسي، كالتجاهل أو وضع الطفل في ركن العقاب، فكل هذه الطرق تفاقم الأمور وتنتج شخصية مشوهة ساخطة أو متمردة أو منسحبة أو ترغب بالانتقام، وكلها نتائج سلبية لا يود الوالدان الوصول لها بالطبع.

### مهارات ضرورية للأطفال

وتقول نيلسن: "الطفل سيئ السلوك هو طفل ينقصه التشجيع"، فهناك عوامل أخرى تساعد في جعل شعور الطفل جيدا، مثل تقدير أفكاره وشكره على مجهوداته، واجتماعات الأسرة الدورية والاجتماعات الخاصة بالطفل التي تناقش ما يمر به الطفل

## السفر

## بقلم: سومية حنطيز



السفر هو الانتقال من مكان إلى آخر وقد يكون قصيرا، وقد يكون طويلا وذلك حسب المسافة و المدة التي سيستغرقها هذا السفر،

و يكون السفر احيان متعبا و شاقا، ففي بعض الأحاديث، وصف النبي صلى الله عليه وسلم السفر بأنه "قطعة من العذاب". لكن المقصود هنا هو أن السفر قد يكون متعباً وشاقاً، وليس بالضرورة عذابا فهو تجربة ككل تجارب الحياة

و يكون السفر من أجل العمل او التعليم، أو المتعة و الإسترخاء أو زيارة احد، أو الاستشفاء ... الخ فما تأثير السفر على النفسية و النمو الشخصي

لأن السفر تجربة غنية بكل تفاصيلها، فهي تفتح الأبواب لاكتشاف العالم ايضا، فنحن عندما نساfer فاننا نتعرف لثقافات جديدة، ونقابل

أشخاصاً مختلفين، ونواجه تحديات تجعلنا نكتشف ذاتنا و تطور شخصياتنا. للسفر ايضا تأثير كبير على النفسية، حيث يمكن أن :

يقلل التوتر والضغوطات النفسية و ذلك بالابتعاد عن الروتين اليومي والاسترخاء.

ينشط هرمون السعادة بتجربة \* - أماكن جديدة وتكوين ذكريات جميلة مما يزيد من الشعور بالسعادة.

يعزز الثقة بالنفس وذلك بالتغلب \* - على التحديات التي يمكن أن تواجهنا أثناء السفر، كما أنه يقوي قدراتنا في المواجهة

يوسع معارفنا و تفكيرنا بالتعرف \* - على ثقافات جديدة و متنوعة تسمح لنا بان نكون أكثر انفتاحا و تقبلا للاختلاف

يحسن من الصحة النفسية حيث يقلل

من أعراض الاكتئاب والقلق. .

السفر يعرضنا لمواقف تتطلب التواصل مع أشخاص من خلفيات مختلفة، مما يحسن مهارتنا في التواصل والتفاوض.

كما ان السفر يوفر لنا فرصة للتفكير في الذات وأولوياتنا، مما يساعدنا على اكتشاف من نحن وماذا نريد من الحياة

السفر ليس مجرد رحلة إلى مكان آخر، بل هو رحلة إلى داخل الذات. من خلال السفر، نتعلم الكثير عن أنفسنا وعن العالم، ونمو بشكل شخصي يثري حياتنا، لهذا اذا توفرت لنا الفرصة و القدرة للسفر، فلنساfer، فق يكون ممتعا و مفيدا



## السنة السيرة النبوية

### بقلم د. علي راجي

السنة المشرفة هي ثاني مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم وأوسعها فروعاً. وإذا كان كتاب الله تعالى متضمناً للقواعد العامة في التشريع والأحكام الكلية في الغالب، فإن السنة النبوية عنت بشرح هذه القواعد. السنة في اللغة هي الطريق والعادة والسيرة، قال رسول الله ﷺ: (من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام

سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء). والسنة في اصطلاح المحدثين: ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها، وهي بهذا ترادف الحديث عندهم. وفي اصطلاح الأصوليين السنة ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير. ومثال القول ما تحدث به ﷺ في مختلف المناسبات مما يتعلق بتشريع الأحكام كقوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات)، ومثال الفعل ما نقله عنه الصحابة رضوان الله عليهم في شؤون العبادة وغيرها كالصلاة ومناسك الحج. ومثال التقرير ما أقره ﷺ من أفعال صدرت عن بعض الصحابة بسكوت منه مع دلالة الرضا أو بإظهار استحسان وتأيد، ومثاله اجتهاد الصحابة في أمر صلاة العصر في غزوة بني قريظة. والسنة عند الفقهاء ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراض، وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة (الواجب،

السنة، المباح، الحرام، المكروه). فهي ما فعله النبي ﷺ من أمور الدين تطوعاً دون أن يفرضه الله تعالى. والسنة بهذا ترادف المنسوب والمستحب والتطوع والنافلة. وقد تطلق عند بعضهم على ما يقابل البدعة. ومرد الاختلاف في الاصطلاح إلى الاختلاف في الأغراض التي تعنى بها كل فئة من أهل العلم. فعلماء الحديث بحثوا عن الرسول القدوة والأسوة، فنقلوا سيرته وخلقته وشمائله وأخباره وأقواله وأفعاله ﷺ. وعلماء الأصول بحثوا عن رسول الله المشرع الذي يضع القوانين للمجتهدين من بعده ويبين للناس دستور الحياة، فعنوا بأقواله وأفعاله وتقريراته التي تثبت الأحكام وتقررهما. أما علماء الفقه إنما بحثوا عن رسول الله ﷺ الذي لا تخرج أفعاله عن الدلالة على حكم شرعي وهم يبحثون عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوباً أو حرمة أو إباحة أو غيرها.

1- صحيح مسلم 1017

2- صحيح البخاري 54 وصحيح مسلم 1907

## لماذا؟

بقلم أ/ حورية قاسمي بنعمرو  
وجدة المغرب

كان يا ما كان...

سأحكي لكم عن أسرة

كانت تعيش معاً في أمانٍ وانسجام.

جمعتهم الحياةُ الحلوةُ يوماً،

وعاشوا بين أحضانها

في هدوءٍ وسكينةٍ

لأعوام.

فجأة...

تكالبت عليهم همومُ الحياةِ القاسية،

وفرقتهم، حتى نسوا حُلُوَ الليالي

و دفاء الأيام.

كيف توقف بهم دولابُ الحياة،

وسار تائها

في دوامةِ اصطدام؟

كيف ركبوا سفينةً كراهية

و كبرياءٍ وعدمِ اهتمام؟

تلك السفينةُ راحت تُبحرُ بهم

في تخبُّطٍ وانعدام،

واندثرتُ مشاعرُ جمعتهم يوماً،

ورحل الودُّ والوئام.

أمسى لكلِّ واحدٍ منهم طريقه،

بعيدا عن الآخر،

غادروا بعضهم بعضاً،

وتلاشوا وسط الزحام.

كان بإمكان..

كانت لهم حياةٌ وردية،

وأولادٌ يمرحون، وأحلام.

كيف رحلتُ تلك الأيام؟!

ورافقتها حسرةٌ ودموعٌ

والأم.

باغتنهم أمواجُ الهموم،

وصار صغارهم

— وهم على قيد الحياة —

أيتام.

لماذا افترقوا؟!

وانتهت المودة،

وحلَّت مكانها أنانيةٌ قاحلة،

ومشاحنات،

وبقايا ملام؟!

ما ذنبُ أولادكم؟!

شغلكم عنهم كبرياءٌ مزيف،

وصمتٌ وانتقام.

وامتلاتُ حياتكم

تراشقاً

وشجاراً،

حتى غرقتم

في بحر الملل والأوهام.

كيف غادركم الودُّ،

وتبعته بسهولة

تلك المحبة والهيام؟

كيف رحلتُ أيامَ جمعتم،

وضاعت معها

فلذاتُ أكبادٍ بريئة،

ووعودٌ و سلام؟؟



## من كتاب خواطر مترنحة في حب فلسطين الجريحة بقلم أ/ حورية قاسمي بنعمرو

ماقيمة الحياة ونحن نرى شيوخا ونساءً قهرهم وحش  
خناس.. لا ينفك يهددهم بالبندقية والرصاص... ويحي و  
ويح أمتي.. فقد مات فينا الإحساس..

هل سيرحمنا الله ونحن لا نبالي باخوان لنا؟!  
أسفي عليك يا أمة أنهكها الخوف حتى صارت بالأقدام  
نُداس.



### أرواح شريدة

من عتمة الحروب البائسة اللعينة... ومن شظايا  
الساحات و الأيام الشريدة ..  
من رصيف شتات الخيام البالية الطريدة و قلة الزاد  
والدروب البعيدة ...

من ضباب الضياع واللاجوع يصرخ الإحساس..  
ينادي طفلة باكية.. جاءت تمشي حافية القدمين ممزقة  
رثة الملابس ..

غارقة في دموعها ترتعد فرائسها من شدة البرد  
القارس ..

لم تعر ندائه اهتماماً... كانت تائهة تبحث عن لقمة او  
خبز يابس ..

من نفق الأسى والدموع ومن فرط الجوع ..

مات الكثير من الناس ...

باتت أرواحهم و مشاعرهم عارية ملقاة بلا كرامة..

أجساد منهكة منكسرة ووجوه نحيلة وتجاعيد عميقة  
وتصدع في الأنفاس ...

### خواطر مترنحة في حب فلسطين الجريحة



بقلم حورية قاسمي بنعمرو

لك ... أنت

بقلم أ/ إيمان صغير

عن ماذا تبحث؟  
وكيف تبحث عن الشيء في اللاشيء؟!  
وأنت أصلاً مفقود  
ابحث عنك أولاً  
من أنت؟ ومن أين أنت؟ وكيف أنت؟  
ولماذا أنت؟  
ثم بعد ذلك حدثني عنك...  
أهلاً بك...  
إن كنت قد عرفت من أنت بهذه السرعة  
فكن على يقين أنك نسيت حرقاً ما بين  
أوراقك القديمة  
في ذلك الصندوق الخشبي المهترئ  
في أحد أركان بيتك العتيق...  
لم لا؟  
وأنت التائه عن نفسك منذ سنين...  
فابحث من جديد، وعود إليّ قبل شروق  
شمس يومٍ جديد  
لا بد أنك أيقنت أنه وقت قصير...  
لا يكفي حتى لإعداد قهوتك على نار  
هادئة، وصدّها في فجان أبيض  
تمشي على مهل..  
حريص كل الحرص وأنت تحملها،  
لتصل بسلام إلى مكانك المفضل،  
المنزوي، بعيداً عن أي ضجيج  
ولأنك عجول كعادتك  
تتذكر أنك نسيت قطعة من الحلوى في  
المطبخ  
فتحمل الفجان مجدداً، وتعود به إلى  
نقطة البداية...  
لم تستوعب الأمر حتى تاهبت لحمل  
قطعة الحلوى باليد الأخرى، تلك التي  
كانت تحمل هاتفك...  
تقف صامتاً، مشدوها...  
تختلط عليك المشاعر  
بكاء صامت، صراخ داخلي، وضحك  
على بلاهة الموقف...  
فتكتفي بابتسامة لا تدري ما نوعها  
وتقرّر الجلوس في المطبخ لتشربها  
هناك...  
ولأول مرة  
تغيّر بنداً من قواعدك الصارمة...  
مع آخر رشفة...  
كانت النهاية ثم البداية...  
نهاية طريق مسدود، يكسوه ظلام دامس  
فأيقنت أنه لا عودة منه...  
واخترت أن تتوارى خلف المثالية  
وتدثرت بقوة الكلمة  
التي كانت سلاحك الوحيد  
ولم تظن يوماً أنها ستكون البداية...  
فوق تلك الطاولة الخشبية المستديرة،  
المكسوة بالغبار  
تتواجد أوراقك المبعثرة هنا وهناك...  
عشرات الأقلام...  
كثيرٌ منها على الأرض...  
حتى لا تضطر إلى البحث كل مرة  
عندما تريد الكتابة.  
إنه مجهود كبير بالنسبة لك...  
كثيراً ما كنت تتأملها  
وتصنع مشهداً درامياً في مخيلتك  
هذا قلم وحيد  
وآخر حزين  
وغيره لا يبالي  
وجلهم قضى نحبهم...  
فتغلبك عاطفتك، وتحمل من جفّ مدادهم  
وتضعهم تحت السرير (مقبرة حياتك)...  
وأنت لا تدري، أكنت تحتفظ بهم رافةً  
بهم، أم رافةً بك؟  
لقد أرهقتك الوحدة  
حتى صرت تستأنس باللاشيء، فتصنع  
منه شيئاً، ثم كل شيء... بعدما تحيك منه  
حكاية.

وتخبو تغاريدها المزعجة  
 فيتبعثر كل عش خادع من ذاكرتي  
 واستريح من كل تلميح يقرقني  
 ما أصعب أن يحاصرک الماضي  
 يسأل ويسأل ودفتر الإجابات بخطه  
 يرفضك أن تطير دون فكره  
 يصنع من كل ألم مضى لونا  
 يجمع الألوان كلها لرسم لوحة  
 ويسجنك داخلها حتى لا تتحرر  
 ويبقيك مرهونا بقرائنه  
 التلميذ تعلم من تلاوين الماضي  
 أعد عدة جديدة لرسم لوحة بديلة  
 ما عاد الجهل يكبل إرادتي  
 ونسيت الماضي وركبت قارب كبريائي  
 أعلم أن فعل الحاضر سيصير فعل الماضي  
 فقط ان أتقن إعراب الأزمنة  
 آنذاك، سيهجرنى الشك دون وداع  
 والتحف عباءة الأمل  
 وقد غابت عن مسامعي نغمات الذكريات  
 لقد ألفت لحنا جديدا مألوفا  
 الرقص على انغامه مقبولا  
 ما عادت طيور الذاكرة تحاصرني  
 أدركت أن انغامها أضحت من الماضي  
 وكراسة الماضي صارت محفوظة  
 الجميل كالتقيح شموع في دروب حياتي  
 لن اتيه، حيث إتجهت كان القصد.



## أنا والذاكرة

بقلم أ/الكحشة عبدالرحمان

في كل ركن من ذاكرتي  
 تجمعت عصافير البوح مغردة  
 منها من يصدح سعيدا  
 والباقي يغرد حزينا  
 وكنت الفاعل الأساس  
 فرطت كثيرا وغاب الوعي  
 ومضت علي فرص من سلة الأمل  
 تلك أيام قد خلت  
 لا ألوم السوء منها  
 واكتسبت مناعة لتلقي الصدمات  
 لن أتجرد من كبريائي للرقص على أنغام بالية  
 تبدل الفكر  
 تجدد الحلم  
 وسأهش على كل غصن من شجرة ذاكرتي  
 حتى ترحل العصافير عني بعيدا

## بقلم نكاتبة/ناديا بوغلام من المغرب

تعددت الأنغام و الألوان  
و عزف القلوب أجمل فن

..

فلا تسألوني عن سر حبي للفنون  
و عزف ما بين السطور ؟

و قد يكون مفتاح السر  
لفؤاد البعض قلمه أو ريشته

.....

أقلام و أشعار تُكتب  
قصائد و أنغام تُعزف  
الألحان تُداعب أوتار القلوب  
و الأسرار نقشت على بساط حروف  
و ليس كل مقروء مفهوم

..

هناك معزوف و مرموز  
بين ثنايا الصدور و السطور  
و صفحات كتب و لوحات عمر  
و حال فنان و نبض قلم و همس فكر  
فقط لذوي الفهم و البصائر

.....

سلوا الروح عن ذوبانها في المعنى  
و هي تتأمل أناقة الكون  
و روعة معزوف السطور.

سلوا القلم الحر

عن حب العقاد للأدب و الفكر  
و عشق امرئ القيس للقوافي و الأشعار.

سلوا النجوم عن قصة عشق الشعر

للعزف و ليالي السهر.

سلوا اللحن عن رنة الحرف على الوتر.



## من كتاب حوار مع النفس بقلم الكاتبة والصحفية دعاء



### حين اغتال الصمت كبد الحقيقة

لها؛ ارتاح الأطباء من ثرثرتها ؛ خاصةً  
الذين رفضوا تصديقها؛ ولم يبحثوا عنها.

اختارت الصمت طوعاً لتشفى من ويلات  
الكلام وأفعال الناس.

عشقت الكلاب الضارية المنتشرة حول سور  
الحديقة، تعاملت معهم برحمة؛ فتركوها تنام  
بينهم، حموها من بني جلدتها، كانوا أرحم  
عليها من بني الإنسان.

اغتال صمتها كبد الحقيقة؛ ففضح بعد سنوات  
من رحيلها ما أخفته قهراً لسنوات.

اختارت الصمت كمحاولة أخيرة؛ لتخبر  
الناس ما لم يصدّقوه بالكلمات.

كان صمتها سهاماً اخترقت حواجز الأسماع؛  
لتظهر الحقيقة، على مرأى ومسمع من كلّ  
الجهات.

ويأمر المحقق بضبط كلّ المشاركين في  
موتها وتقديمهم للعدالة.

لمعرفة الحقيقة.

جمع الخيوط، نَقَّح الأكاذيب، رفض  
المتناقضات العقلية؛ فإذا بكبد الحقيقة يظهر  
جلياً أمامه؛ هي الأخت الكبرى لذلك العاقب  
الذي طمع في الميراث فألقاها في هذه  
المستشفى؛ التي تُعرف بالإهمال والفساد  
بالاتفاق مع أحد الأطباء.

تعذّبت بجلسات الكهرباء كلما نطقت، أيُّ  
طلب يقابل بجلسة مفزعة من العذاب، أيُّ  
كلمة منها في اتجاه الحقيقة؛ تُحبس على  
إثرها، وتنال ويلات القهر، آلام جسدية نفسية  
غير محتملة؛ اختارت طوعاً الصمت،  
اعتادت أن تقتات من فئات الطعام، لجأت  
لتلك الحديقة النائية في المستشفى؛ لتبتعد عن  
الوجوه كافّة،

تحيا يومها على أمل الموت، تسرق بعض  
الكتب من مكتبة المستشفى؛ وتجلس لتلثم  
الصفحات، اتخذت من الأشجار الكثيفة مأوى

في إحدى المستشفيات العقلية المهجورة منذ  
سنوات؛ يعجُّ بمئات المرضى الميؤوس من  
حالتهم، قرّرت الحكومة إعادة ترميم المباني  
لاستغلالها بالشكل الأمثل.

بعد عمل شاقّ طوال أيام يتمّ تنظيف الحديقة  
الخلفية لأحد المباني؛ حديقة مأهولة بالأشجار  
العتيقة العالية والنباتات الطبية المختلفة إذ  
فوجئ الجميع بهيكل عظميّ مُلقى على  
الأرض بين الأشجار.

بعد اجتماع القادة من كافة القيادات للبحث  
عن صاحب الجثة، تمّ فتح الملفات، التّحري،  
السؤال، قامت كلّ الجهات على قدم وساق  
بثورة ؛ لمعرفة الحقيقة، كتحليل الحمض  
النّووي، وتقديم تقارير الطّب الشرعي.

فوجئ المحقق أنّه هيكل لسيدة تبلغ الأربعين  
من العمر، قد وُضعت في المستشفى العقليّ  
على يد أخيها إذ تتنابها حالات شديدة  
الخطورة.

تساؤلات عارمة ضربت رأس المحقّق؛ كيف  
ماتت؟! لماذا تركت هكذا حتّى تحلّلت؟! ألم  
يسأل عنها أخوها؟! !

وقد أصدر المحقق القرار بالتحقيق مع  
المسؤولين



## من كتاب قطوف مزهرة

بقلم أ/ إحسان الأجرابي

سيبقى من يبقى ويرحل  
الزائفون

أثناء رحلتك في الحياة..  
ستصادف الكثير من الناس  
والقليل من الوجوه..  
وبمرور الزمن والمواقف  
تتكشف حقيقة الناس من  
حولك..

ففي وقت الشدة تظهر  
معادن الناس ..  
تسقط الأقنعة حينما تصفك  
يد كنت تظنها سندا وتنتظر  
أن تمد لك بالعطاء..  
وتسقط الأقنعة حينما يتنكر  
لك من كان له منزلة في  
قلبك قد تتجاوز منزلة أقرب  
الناس إليك.

وتسقط الأقنعة حينما تنتهي  
المصالح ويتخلى عنك

صاحبك وأنت في أمس  
الحاجة إليه لحظتها تفقد  
الثقة ممن هم حولك .  
وسيبقى من يبقى ويرحل  
الزائفون.

انشغل بنفسك وكن  
انت

لا تكن في سباق مع  
أحد، لأنك لن تنال  
شهادة شكر أو تقدير  
في نهاية حياتك.  
لا تقارن نفسك بأحد..  
ولكن انشغل بذاتك.  
وكن على استعداد  
بتحسين حياتك  
الخاصة، منشغلا  
بممارسة الأشياء التي  
تحبها، ساعيا دائما

لتطوير نفسك.  
استمتع بحياتك وبتحقيق  
أهدافك..  
في النهاية سلامك الداخلي  
أعلى من كل ألقاب العالم.

خواطر  
قطوف مزهرة

تأليف

إحسان الأجرابي



## من كتاب عبق الطيب

## الأستاذة حجاج أول عويشة

## حبّ مع وقف التّفيد

سأروي لكم قصّة عن العشق والهوى  
في ربيع العمر مع أحلى الرّفقة والصّبايا  
محاضرات في عبق الأدب تنير النّهي  
كانت تجلس في الصّفوف الخلفيّة  
عينها السّنديسيّان ترويان حزنا للورى  
جمال روحها عنوان قصّة لا تُنسى  
كانت تخفي أسطورة حبّ مستحيل  
حبّ من طرف واحد في وجدانها ثوى  
لم تبح به لأحد احتفظت به للذّكرى  
نظرات فضحت سرّها  
ترمقه بحياء فتحمّر وجنتاها  
لا سبيل لتحقيق حلمها  
فرباط مقدس جعلها على الهامش تبقى  
عشق ممنوع في غياهب الدّجى  
بطلها ميزاته لأتعدّد ولا تُحصى  
كنت أرى ألما يعتصر قلبها  
رغم أنّ حبّها بالصّمّت اكتفى  
وهمساتها ليس لها صدى  
انتهت الدّراسة ومعها الحلم انقضى  
حلم لم يلحق الأذى  
فالعقل سلطان على القلب والجوى  
ومهما كان العشق أقوى  
فلن يجعل البشر له أسرى

## حلال طيّب خير من زلّة لا تُمحي

هذه قصّة من عالم الخيال والحكايا  
تحمل لكم عبرا في ثناياها  
مهما كانت النفس متمسّكة بالأمانى  
علينا أن نتقي الله ونتمسّك بالعروة الوثقى  
فسعادة على الأنقاض ليس لها معنى

## صاحب الظّل الطويل

لطالما كنت أنت ملهمي  
مع أنني أصبحت على هامش حياتك  
أتبع ظلّك الطّويل  
أنتظر حديثك الجميل  
حكايات تعبّر عن رقيّك  
قصّة ظلّت حبيسة قلبي العليل

## آمال كتّب لها الرّحيل

أسعد حين يأتي ذكرك  
وأبحث في ثنايا الزّمن عن معدنك  
الأصيل  
نادر أنت يا صاحب الظّل الطويل  
كجوهرة نادرة ليس لها مثيل  
أقتفي أثر كلامك  
في متون الكتب والحكم والأقويل  
أسمع رنين صوتك في جوف الليل  
علّمتني كيف أكم أنفاسي ....  
علّمتني كيف أضبط نبضات قلب يائس

## يعلم أن الوصول إليك مستحيل

علّمتني أن أرضى بالقليل. ....  
بابتسامة تجبر بخاطري  
بماض يزيّن حاضري  
وأظنّ أشتاق لقلب إليه أميل  
تمهّل لا تخطئ بحكمك  
هو ليس حبّا من طرف واحد  
هو سبب وجودي في الحياة  
حضنه الثّرى فلم أجد البديل  
على هامش حياتك الأزليّة  
سأبقى لذكراك وقيّة  
وأهديك كلّ حرف أخطّه هديّة  
وسأقول أحبّك أبتي مادمت حيّة



## نمارق الأسي

بقلم حجاج أول عويشة الجزائر

أتساءل أحياناً: لِمَ تحرّكنا عاطفةُ  
جياشة، فنرى في قُربٍ لاذعٍ طوقَ  
نجاة، ونفضّل المشي في دروبِ  
شائكة بدل أن نحول وجهتنا نحو برّ  
الأمان؟

تلك هي العلاقات السامة؛ تؤذينا  
ونتمسّك بها، ونبحث لها عن

مبررات تجعلها بريئة أمام محكمة  
مضغة أبي شريانها الأبهـر أن  
يستكين، وفقدت صمّام الأمان.

هم أشخاص يهون دمع المآقي. نحاول  
تخطّئهم، لكننا اعتدنا وجودهم، فيصبح  
ألم البتر كعدمه؛ لأننا ألفنا الأقمعة  
ورفضنا الخروج من مستنقع الأراجيف  
تحت شعار: "يوماً ما سيزهر الملح"، مع

تمرُّ بنا أوقاتٌ صعبة، ننتيه فيها في ظلال  
الذكريات، فتشرئبّ العقول نحو مواقف  
كانت ساكنةً راکدةً. يومها سمحنا للقلب  
أن يتربّع على العرش، فأصدر أوامر  
تقضي بارتشاف الألم وتجرع الحنظل.  
فتوسّدت الروح نمارق الأسي، وارتدى  
الجسد ديباج الوحدة والخذلان..

أنا الحبر... وأنا الجرح  
شِعْرًا كان... أو نثرًا.. حتى صرتُ —  
ففي تجاويف صدري أنا الحبر...  
كُلُّ الحروف — من أولها وأنا الجرح...  
إلى آخرها — وأنا الصمت  
تخنقني عمرًا، الذي  
وتنقشُ تكور  
كُلُّ زفراتي وأهاتي، في هذيانه،  
على محياي، فدوى  
وتعصرها نخرا.  
على جراحتي فلم يبق مني  
حبرًا... سوى هيكل  
لأجمع حرقًا... أو حرفين... أو ثلاثة،  
لأخطَّ سطرًا —

بِقلم / أحمد لخلفي  
الوزاني  
شاعر وزانسيان

ما عدتُ أستطيع  
مدَّ يدي  
لأجمع حرقًا... أو  
حرفين... أو ثلاثة،  
لأخطَّ سطرًا —

يمشي بي  
للرقاد قهْرًا.  
أنا ما عدت  
أملك نفسي  
حين  
اكتسحني  
الوجد  
من صباي،  
سلمني  
للبوح  
يجرني إليه جرا.

الأردن  
أستتر الأسرار أم أبوح  
وكل تلك الرسائل موسومةٌ  
باسمه  
وقسمات رسمه وترانيم  
القصيد  
وكل التفاصيل التي في  
القلب أخفيها  
مُسَيَّرَةُ الأقدار إلى عينيك  
إلى أهداب الهوى  
إلى عشق الليالي

ساعاتُ النوى في قفص  
الاتهام  
وكما سابق عهدنا  
تخاصمنا  
كم مرة قلتها لكم:  
كل الأحبة في خصام  
في ملام  
في وئام  
وانتهى كل الكلام

ونجوى القمر  
أستتر الأسرار أم أبوح  
تلبدت غيومنا  
واستلَّ الهطل  
غرقتُ نوايانا لحفظ السر  
قاومنا  
وجددنا العهد في حبنا  
العذري  
عامًا آخر  
أقسمنا على زمنٍ لا تحبسه



نازعتني الروح

بِقلم / أمل زواتي من

فالصراحة حين تعرّي القلب  
تتركه واقفاً أمام ذاته  
بلا أفتعة.

أئين الصراحة ليس صراحاً،  
بل ارتجافاً صدق  
حين يعترف الداخل  
بما طال صمته.

كم مرّة خفنا الحقيقة  
بدافع اللطف،  
وكم مرّة أثرنا المجاملة  
على النجاة؟

أئين الصراحة  
هو لحظة الانكسار الأولى

التي تسبق الشفاء،  
هو وجعٌ نظيفٌ  
لا يجرح ليهدم،  
بل يوجع ليوقظ.

حين نصغي لهذا الأئين  
ولا نهرب،  
تبدأ الحياة من جديد  
أخفّ،  
وأقرب إلى حقيقتنا.

حين نملك شجاعة البوح،  
لا نكون قساة،  
نكون فقط  
أحياء.



### أئين الصراحة

بقلم أ/ فتيحة نور عفراء من  
المملكة المغربية

ليس كلّ ما نعرفه يُقال،  
ولا كلّ ما يُقال يُحتمل

صراحتي لسْتُ أعاديها  
أينما حللتُ بالصدق أبعديها  
سيدتي..

وإلا بالصراحة رُدّيها  
قولِي: أهجرك بغير رغبة  
ولكني، والله، صراحتي لسْتُ أخفيها  
جراح الحب وإن ثقلت أوجاعها

فإني بالصراحة أداويها  
لا ينفع في الحب مجاملة

ولا للنفاق من موضعٍ فيها  
فإن أردتِ مواصلة  
وإن كنتِ لرفقتي كارهةً فألغيها  
صراحتي وإن تسببت بفراق  
فإني لسْتُ أعاديها...



### صراحتي...

نعيم القرقروري من تونس

تذرفُ دموعها على خديها..  
اكتوت بالنار..

وبدّدت خيوطَ السوادِ الذي  
يُخفي حروفَ الزيفِ الماكر  
في حكايا الزمن..

وتمخّضت المعاني في بطون  
الحقيقة  
في إفصاحٍ عنيد..

يعزّي الغبشَ عن الضلال  
البعيد.

وأسلتِ المدادَ في القصيد  
ليرسمَ الأحلامَ من جديد..

ويحطّم على صخرِ الفجر  
ركامَ الأوهام..

أصارحك.. مهما طال ليّلك..  
واسودّ الظلام..

ولوّن الحروفَ فزيف  
المعاني..

ووأد في السرّ الكلام..

سوف يبوح الصبحُ بالشهادة..

ويفصح نورُ الشمس عن  
الوعد السعيد.

لتعصف بكلّ شبحٍ خفيّ في  
الزحام..

والصياحُ لا يُسمع في  
أضغاثِ الأحلام..  
والأيامُ

— على التوالي —  
تفضحُ خبايا الزوايا..

حين يتحطّم الموجُ  
على صفحاتِ الرمال..  
فينحني..

ويعودُ الهوينى..  
في صمتٍ..

فتختفي في عمقِ اليمّ  
الجواهر..

ويرتمي على الشواطئ كلّ  
خسٍ هجين..

\*\*

أرني وجهك.. أيّها الماشي  
في الظلام..

واعلم أنّ النورَ يكشفُ الأثرَ  
بين الحجرِ والشجر..

وأَنَّ ظلامَ الصمتِ

تضيئه شمعةُ الصراحة،



أرني وجهك..

بقلم أ/ عبدالوهاب

السملاي من المغرب

أرني وجهك.. أيّها الماشي  
في الظلام..

واصرخُ بالحقيقة..

واجرؤ في دحضِ الباطلِ أيّها  
الفاشي الهمام..

وارفع صوتك في العاصفة..

فصاحة..

وصراحة..

فالرياحُ لا تستأذنُ الليلَ

هزمت ،وانكسرت مني كل الأفنان  
ضاع ماضي وحاضري ومن المدان؟! ...!  
من جعلني ألبس عنوة هذا القناع  
أنا الشاهدُ المكسورُ في هذا الامتحان  
أنا التهمةُ والجرمُ والسجانُ  
وأنا الحقيقةُ حين تُغتالُ بلا وداع  
سأرقعُ روعي من شظايا الخذلان  
وأمشي على الجمرِ بلا استئذان  
فمن الرمادِ يولّدُ فجرَ الإندلاع.



## منفى الحقيقة

بقلم: أسماء خوجة

"الحقيقة لا تموت حين تُغتال، بل حين يُجبر الجميع على الصمت عنها".

حين يضيع البوح ويخبو العصيان

ينتحر الحرف ويبتلع اللسان

الصمت لبس الوجود في انصياح

...نزف الجرح واغتيلت بقايا الإنسان

صدر الحكم والكل شاهد وعيان

لا محاكمة عادلة ولا حتى حق دفاع

أعدموا الحقيقة، وأذرموا النيران

إحترقت الذكريات، وتفحم المكان

تناثر رماد الأمل وكسر الشراع

الموج علا والبحر أفلتني العنان

أين المفر ومتى يلفظني الزمان

حاولت أن أقاوم برائث الضياع



## أنين الصراحة

بقلم كوثر العيادي من المغرب

قول الحقيقة دون خوفٍ  
يجلب الاحترام والوئام  
في الصراحة قوةً وعزّةً  
وفي الكذب ضعفٌ وندم  
كن صادقاً مع نفسك  
وكن صادقاً مع الأنام  
الصراحة طريقُ النجاح  
والكذب طريقُ الضياع  
فاختر الصراحة دائماً  
وكن شجاعاً في قول الحق

الصراحة نورٌ يضيء  
القلوبَ ويزيل الضلال

## من وحي الفقد

بقلم فاطمة صوفان / أم عقبة

م  
أو يتعب الفكر... فهنائي ذكراهم  
تتناوبني غصصٌ، والقلبُ منفطرٌ  
وبشاطئِ الروح سُبُلًا لمسراهم  
شمسُ الضحى أفلتت، غابت مشارفُها  
وأنا لم تشرقُ إلا بقلياهم  
أرنو إلى نفسي، مرآتي أسألها:  
حقاً، أما عدتُ في الدنيا ألقاهم؟!  
جرحُ النوى صعبٌ، وحنينه تعبٌ  
إن فارقوا العينَ، فالقلبُ سكناهم  
وبشائرُ تترى، تتراءى في خلدي  
فهناك ألمهم... والروضُ بشراهم  
مسرى العروق همٌ، وظلالهم روحي  
بالله أخبرني، فكيف أنساهم؟!  
على شاطئِ الرّوح  
يا من تُسألني: أسلوت من غابوا؟!  
قلبي لهم سكنٌ.. فكيف أسلاهم؟!  
إن يغفل العقلُ، فوّتيني مأواه.. ابن  
الشاطنين

## أنين الصراحة

بقلم أ/ صلاح زكي  
ابن الشاطنين

وأوجعتك الليالي  
اشتعل بضلعك الأنين.  
وإذا لم تستطع البوح..  
والجرحُ سهمٌ غائرٌ  
بين الضلوع كلَّ حينٍ  
فماذا تفعلُ سوى  
الصمتِ الموجعِ  
يبلغُ حدَّ الوتين..؟!  
مَنْ عَلم الأوجاعَ تسري  
في جداول السنين؟!..  
مَنْ عَلم الفؤادَ النواحِ  
مَنْ عَلم العناقَ الجراحِ  
تأبى فراقَ البائسين..؟!  
إذا ما اشتدَّ بك الشوقُ  
واستبدَّ بك الحنين..

## بكل صراحة

بقلم أ/ رمضان مكاسري  
من المغرب

## بلا هوية

بقلم: الأستاذ محمد بايزيد  
من الجزائر

## صبرًا يا صبر

بقلم أ/محمد خوجة  
من المغرب

ترابي هويتي، وكفني  
وصيتي  
وقبل منيتي، كان صبري  
قضيتي

جاهز يا قطيع — وإن  
حاصروني —

جذوري غائرة، تأبى الحياة  
من دوني

أترجع العلقم، لن أنحني، لن  
ألين

وأبكي الخذلان، لكن... بلا  
أنين

فأنيابي سكين من فولاذ  
موقف

ونيران حمم بركان وسط  
الصقيع

يتفوه، يتأوه  
يتحمل، ويتجمل

بحلي من تير محلي  
التصنيع

فيا صبري، لا تتشوه  
ويا ألمي المتنامي، لا تسمع

سطر تاريخك لن يمنع  
أنت الأسطورة، لا تخذع

فالصبر زهرة لا تزرع  
ومضات سحر دوما تلمع

أضيع

صبرا يا صبر، لا تجزع

حل الظلام، ولن يسطع

فجري قريب، سوف يلمع

قالوا: لا تصب الماء في

الزيت

قلت: لا قصر يضاهي هذا

البيت

أسقي صبري، إذا ما الليل

أطبق، صبرا

ولا أفرط في أرضي مترا

ولا شبرا

يخافون الموت كل ساعة

وأبغي الشهادة، تلك قناعة

أنا الباقي، وفي جذوري أنا

عالق

أحبك يا شمسي، ولك قلبي

عاشق

إن نمت، تاهت في الأفق

كلماتي

وإن أشرقت، حلت بقايا

رفاتي

لا أساوم، لا أبيع، ولن

أضيع

أنا لبوحك عبد دوما مطيع

لم يأتوا من خارجنا

خرجوا من بين أكتافنا

كبروا على مرأى منا

نحفظ ملامحهم كما نحفظ

أسماءنا

لكنّ شيئاً واحداً لم يكن يشبهنا

ذلك الفراغ الذي يسكن

صدورهم

استعاروا أسماءنا مؤقتاً

واستندوا إلى أخلاق لم يتعبوا

في بنائها

وحين صار لهم ظلّ

أسقطوا القيمَ أولاً

كأنها عبء لا يلزمهم

تركوا فينا ارتباكاً طويلاً

لا يسأل من هم فقط

بل يسألنا بهدوءٍ موجه

كيف صرنا نُشبه من لا ينتمي

إلينا؟

عزمتُ اليوم أن أبوح

أن تُفتح وتُروى هذه الروح

أن تُلقى كل هذه الأحمال

ظَلَّتْ مركومةً في القلب من

زمان

هو الوحيد المُكتوى

حِمْلٌ ثقيل هذا يا صاح

اقترب

اسمع هذا البوح

منذ سنين وأنا أنوح

أبكي وحيداً دون رفيق

أظهر السعادة والاطمئنان

أضع أفتحةً من زمان

ما التأمّت هذه الجراح

واليوم أصررتُ على

الاعتراف

أن تخرج الحقيقة بلا ألوان

أن أعترف بأوجاعٍ من زمان



بقلم الاستاذ حسين عبدالله  
جمعة

سعدنايل لبنان

### عبيده...

"من دفتر الأيام"

وقف عند نافذة الصيدلية.

لم يدخل الغرفة، لم يجلس، لم يطلب.

وقف فقط... كان الوقوف بحد ذاته يحتاج إلى إذن.

كنتُ يومها صيدلانياً في عيادة الأونروا، في مخيم الجليل - بعلبك.

نافذة صغيرة تفصل بيني وبين غرفة انتظار مزدحمة بالوجع،

لكنه كان وحده... رغم الزحام.

مدّ يده المرتجفة من تحت الزجاج، ووضع أمامي ورقة فحوصات طبية.

الورقة كانت أكبر من كفه.

وفي اليد الأخرى، كان يحمل رغيف خبز، شقّه نصفين،

وكان الفطور أيضاً يحتاج إلى اختصار.

قرأت اسمه: عبيدة.

قرأت عمره: ثلاثة عشر عاماً.

وقبل أن أصل إلى السطر

الأخير، كنت قد فهمت كل شيء.

السكر: 420.

رفعتُ رأسي.

كان شاحباً، مائلاً إلى الاصفرار،

وعينه لا تبحتان عن علاج...

بل عن موافقة على البقاء.

سألني بصوت بالكاد يُسمع:

«-بقدر أتعالج عندكم؟»

قلت فوراً:

«-طبعاً».

لم يبتسم.

لكن كتفيه انخفضا قليلاً...

كمن أزيح عنه حجر لا يرى.

خرجت به من خلف النافذة.

أمسكت يده، لا كطبيب، بل

كإنسان خاف أن يسقط طفل

أمامه مرة أخرى.

خلال ساعة واحدة، كان في

المختبر، ثم مع الطبيب، ثم مع

المرمضة.

كان يتحرك بصمت،

يطيع التعليمات كما لو أنه اعتاد

منذ زمن أن لا يُكثر الأسئلة.

حين انتهينا، جلس على

الكرسي المقابل.

نظر إلى الأرض طويلاً.

سألته بهدوء:

«-وين أمك؟»

لم يرفع رأسه.

شدّ الرغيف بين أصابعه حتى

تفتت.

ثم بدأ بالبكاء... بلا صوت.

بكاء خفيض، متقطع،

كان الدموع نفسها خانفة.

لم يقل شيئاً في البداية.

ترك البكاء يتكلم.

ثم قال، وهو ما يزال ينظر إلى البلاط:

«-طلعت من اليرموك... وما

قدرت تاخذي معها.

الحرب كانت أسرع».

سكت قليلاً...

وأضاف:

«-كنت لحالي».

وقفت خلف الطاولة،

عاجزاً عن أي شيء سوى أن

أشعر

بأن شيئاً ما في صدري انكسر.

بعد أيام، جاءت الأم إلى بعلبك.

التقيا هناك.

احتضنته طويلاً،

لا كأُم عثرت على ابنها،

بل كمنجاة عادت من موتٍ

مؤجل.

ناولته العلاج.

شرحت له الحقن، والمواعيد،

والتحالييل.

قلت له إن كثيرين مثله يعيشون

بهذا المرض.

كنت أحاول أن أكون مهنيّاً...

لكن عيني خانتني.

بعد ثلاثة أيام عاد.

كان أقوى قليلاً.

يمشي وحده.

ينظر أبعد من قدميه.

وقبل أن يغادر، قال لي:

«-شكراً».

قالها وكأنها أكبر من سنّه،

وأصغر من كل شيء.

فكرت يومها:

الحرب لا تسرق البيوت فقط، ولا الطفولة فقط...

الحرب تترك طفلاً يقف عند

نافذة صيدلية،

يمدّ يده بورقة...

ويطلب الإذن ليعيش.

عاد.

أقوى.

أهدأ.

وكان الجسد، حين يُسمع،

يحاول أن يتماسك.

كان ينظر إلى الأفق،

لا يعرف أي مخيم سيكون

التالي،

ولا أي ذاكرة ستلحق به،

لكنه كان واقفاً على قدميه.

عبيدة اليوم في مخيم جديد،

يحمل معه حكاية قديمة تتكرر،

نكبة ظنّوا أنها انتهت،

فاكتشفوا أنها تغيّر أسماءها

فقط.

هذا شعب

يُتقن تحويل الألم إلى صبر،

والخسارة إلى انتظار.

شعب لا تزال جراحه مفتوحة،

من تل الزعتر إلى نهر البارد،

ومن اليرموك...

إلى حيث لا نهاية للمخيم.

والحكاية...

لم تنتهِ بعد.



### بقلم أريج الزوي

عَرَقْتُ أَكْثَرَ..  
حَدَقْتُ فِي الْعُمُقِ  
أَكْثَرَ  
بِعَيْنَيْنِ مُتَعَبَتَيْنِ  
وَ رُوحٌ تَتَدَلَّى  
مِنَ الْأَعْلَى  
فَرَأَيْتُ وَجْهِي  
رَأَيْتُنِي فِي الْأَسْفَلِ...  
صَوْتُ الرِّيحِ يَعْلو  
مِثْلَمَا الْأَمْواجُ  
عِنْدَمَا تَنْتَوِّرُ  
تَرُوحُ وَ تَعْدُو...  
وَقَفْتُ عَلَى الحَافَةِ  
بِلا رِيبَةٍ  
لَأَسْتَنْشِقَ هَوَاءَ  
بَارِداً ، عَلَهُ  
يَتَسَرَّبُ إِلَى جَوْفِي  
فَيَطْهُرُ...  
لَكِنِّي تَوْرَطْتُ  
عَلَقْتُ  
ثُمَّ سَقَطْتُ فِي الْعُمُقِ  
الأكْبَرِ!...  
فَكَيْفَ أَنْجُو ؟  
وَ أَنْفَذَ بَرُوحِي؟  
وَ أَنَا كُلَّمَا حَاوَلْتُ  
إِنْقَاذِي  
عَرَقْتُ أَكْثَرَ...

أقول: هكذا كُتِبَ..  
كي لا أقول: هكذا انكسر قلبي.  
في غياب الأب...  
نتعلم شكلاً جديداً من الإيمان:  
إيماناً لا يطلب تفسيراً  
ولا ينتظر تعويضاً..  
إيماناً واقفاً بين السؤال والصمت  
يميل قليلاً... لكنه لا يسقط.  
أفهم الآن...  
أن الصبر ليس قوّة، بل علاقة طويلة  
مع الألم، نوقّعها دون شروط و نلتزم  
بها كل صباح.  
وأفهم أن القدر ليس خصماً...  
بل طريقاً لا يشرح نفسه ويمضي.  
أما أبي... آه بات أبي..  
فلم يعد فكرة ولا ذكرى فقط..  
صار معياراً خفياً لكل شيء:  
حين أتماسك أقول: تعلمت منك  
و حين أنهار ...  
أعرف أنك كنت السبب..  
في أنني كنت أقف أصلاً.  
هذا هو الصبر على فراق الأب:  
أن تمشي الحياة كاملة و قلبك يعرف ان  
بعض الغياب لا يُشفي... بل يُحمل.  
إنه الأب.. أبي هو المعنى غير  
المنطوق للأمان...



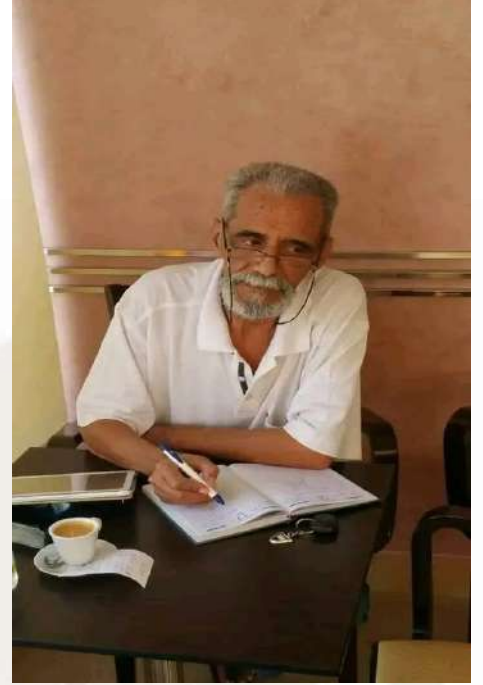
### طمانينة كانت تمشي على الأرض

### بقلم أ/ نادرة قاسمي-تونس

ليس سهلاً أن أتعلم الصبر..  
حين يكون الغياب بحجم أب.  
الأب لا يرحل دفعة واحدة...  
إنه يتسرّب من التفاصيل:  
من نبرة الصوت التي لن تعود، من  
الكتف الذي كان يتسع للخوف  
ومن السؤال البسيط:  
كيف كان يومك؟  
ثم لا يأتيه جواب .  
أحاول أن أسمّي هذا الاحتمال صبراً...  
لكن الصبر كلمة مهذبة لحقيقة أكثر  
قسوة: أن تعيش ومعك فراغاً لا يملؤه  
شيء ولا يطلب الامتلاء.  
أؤمن بالقدر...  
لا لأنه يخفف الوجد بل لأنه يمنح  
الوجد !! معنى أستطيع احتماله.

باتوا بدون وصال  
 حضن سجين..  
 بين غربة الكيان  
 و وشوم القضبان.  
 شتات المسافات  
 تتجمهر..  
 أشباح بدون ملامح  
 قيدها بأصفاد..  
 من ورق.  
 بمدخل مدينة الهوان ،  
 لوحة من الإسمنت..  
 المقوى ،  
 نقش في قلبها  
 سيزيف الحزين  
 و غيمة مبتورة الأنين  
 تمطر العابر صمتا..  
 قصيدة مشفرة..  
 لم تكتمل ،  
 تبحث عن قافية..  
 تتوغل في دهاليز  
 الإنسانية المغتربة

بين عويل و صراخ  
 المظلومين ،  
 يكنسه الظالمون  
 ساعة إحتضار..  
 ملامح العذاب  
 بأقبية الحرمان.  
 سجين أنت..  
 يا نبض الرمل الدافئ  
 في دنيا الخراب ،  
 تتوه بين سرداب  
 و سرداب..  
 تحمل شعلة خرساء  
 يفك أزرارها..  
 المصباح المارد  
 خلف قضبان..  
 الصعاب ،  
 يموت و يحيى  
 ثورة كيان..  
 .



### حائظ الضباب

بقلم الأستاذ بوعلام حمدوني

الغد موطن..  
 مجروح الفجر  
 لا الأمل يسقر  
 و لا الليل يستكين  
 لنهار يتبعثر  
 بين أزقة الشتات  
 أغلقت أبواب الدفء  
 في وجه أبنائه..

## غَيْمَةٌ فَرِحَ

بقلم / فاطمة صوفان / أم عقبة/

شمس الأمل لين - سوريا-

من مُزِنَةٍ حُبْلَى كُلِّ الحَايَاتِ  
عَبَرْتَنِي فَابْتَلَّتْ مِنْ مَاءِ طَيِّبَاتِي  
سَكَنْتَنِي تَبْتَسُّمٌ لَا تَبْتَغِي بَعْدَا  
فَسَقَتْهَا آمَالِي أَحْلَى المَذَاقَاتِ  
فِي رُوحِي مَكْنَثٌ لَا تَرْجُو مُرْتَحَلَا  
فَسَقَاهَا فِي بُعْدِي سَيْلُ المَتَاهَاتِ  
أَقْسَمْتُ مِنْ تَعْبِي أَضْنَانِي مَسْرَاكِ  
هِيََا بِكَ ارْتَحَلِي بَعْدَ المَسَافَاتِ  
فَرْدَاذِكِ قَطْرٌ مِنْ طَهْرٍ سَاقِيَةٍ  
جَعَّتْ يُدَانِيهَا قَرْبُ النِّهَائَاتِ  
هِيََا أَلَا انْطَلِقِي فِي مَسْلِكِ السَّحَبِ  
فَالْبَحْرُ.... وَالنَّهْرُ نَبْعُ العَطِيَّاتِ  
فَلْتَرْتَوِي مَاءً مِنْ خَالِقٍ وَهَبِ  
وَالغَيْثُ فِي العَيْمِ خَيْرُ الأَمَانَاتِ.

## حسرة ألم

بقلم / كوثر العيادي من المغرب

فِي قَلْبِ الإِنْسَانِ، نَارٌ لَا تَنْطَفِئُ  
تَشْتَعَلُ فِي الأَعْمَاقِ، وَتَذَكِّرُنَا بِالْوَجَعِ  
بِالخَيْبَةِ، بِالخِذْلَانِ، بِالأَلَمِ  
الَّذِي يَبْقَى مَعْنَا، لَا يَزُولُ وَلَا يَخْتَفِي  
الأَلَمِ، كَلِمَةٌ تَجْرَحُ القَلْبَ  
تَبْقَى فِي الذَّاكِرَةِ، ذَكَرَى مُؤَلِّمَةٌ لَا تَخْتَفِي  
تَذَكِّرُنَا بِالْوَجَعِ، بِالخَيْبَةِ، بِالخِذْلَانِ  
وَتَجْعَلُنَا نَتَسَاءَلُ، هَلْ هُنَاكَ نِهَآيَةٌ لِلأَلَمِ؟  
الأَلَمِ، ظَلٌّ يَبْقَى مَعْنَا فِي كُلِّ لِحْظَةٍ  
يَذَكِّرُنَا بِالْوَجَعِ، بِالخِذْلَانِ، بِالخَيْبَةِ  
يَجْعَلُنَا نَغْلِقُ قُلُوبِنَا، نَخَافُ مِنَ الحُبِّ  
نَخَافُ مِنَ الوَفَاءِ، نَخَافُ مِنَ الأَلَمِ  
لَكِنَّا لَا نَسْتَسَلِمُ، لَا نَنْحَنِي  
نَقَاوِمُ الأَلَمِ، نَقَاوِمُ الوَجَعِ  
نَفْتَحُ قُلُوبِنَا، نَعْطِي الحُبَّ  
نَعْطِي الوَفَاءِ، نَعْطِي الأَمَانَ  
الأَلَمِ، لَنْ يَقْهَرُنَا  
لَنْ يَكْسِرُنَا، لَنْ يَهْزِمُنَا  
سَنْبِقِي أَقْوِيَاءَ، سَنْبِقِي أَحْرَارَ  
سَنْبِقِي مُحِبِّينَ، سَنْبِقِي أَوْفِيَاءَ  
الأَلَمِ، سَيَجْعَلُنَا أَقْوَى  
سَيَجْعَلُنَا أَكْثَرَ صَبْرًا، أَكْثَرَ تَحْمَلًا  
سَيَجْعَلُنَا نَعْرِفُ قِيَمَةَ الحَيَاةِ  
نَعْرِفُ قِيَمَةَ الحُبِّ، نَعْرِفُ قِيَمَةَ الأَمَانَ  
الأَلَمِ، لَنْ يَذْهَبَ  
لَكِنَّا سَنَعِيشُ مَعَهُ، سَنَعِيشُ مِنْ أَجْلِهِ  
سَنَعِيشُ لِلحُبِّ، سَنَعِيشُ لِلوَفَاءِ  
سَنَعِيشُ لِلأَمَلِ، سَنَعِيشُ لِلحَيَاةِ



**شقاء**

**بقلم جلابي عبد السلام من المغرب**

سوى مقعده, انجر جميع مهامه,  
أطل بعيون شتى على فضاءات  
تؤثت نمط وعي شقي, العملة  
سجلت ارتفاعا المطر سيتوقف, بعد  
قليل عن السقوط, الشارع سيشهد,  
ازدحاما خانقا, سترتفع درجة  
التلوث, في المدينة انفلت الى  
المقهى الذي اعتاد الجلوس, فيه,  
امسك فنجانه, بحث عن ذاته فلم  
يجدها.

انصرف تائها بين الدروب  
الازهار, التي غرس بالامس,  
تساقط أوراقها,  
احس بفجوة في تسلسل أفكاره,  
قبلها كان يضبط زمنه على إيقاع  
حالم, وفر له توازنا في التحكم في  
سردية حياة حالمة, الان ابتلعته  
الصور و صار يهذي كالنائم.

عواء الذئاب يُمزقُ الأوصال..  
على عصاها تتوكأ نبضاتٌ أخيرةُ  
،الحزنُ يحتلُّ الأحداقَ ، عيونُ  
شاخصةٌ بعمقٍ تغرسُ نظراتِها  
على مرمى بصرها النحيل ،  
تُحَقِّقُ في سرابِ السنينِ ، تُخفي  
أساها في ثيابِ عِزَّةِ الهرمِ ، وألف  
سؤالٍ بلا جوابٍ في صفحةٍ وجهها  
يدور ، أطلالِ جمالٍ تَنثِي به هذي  
التجاعيدُ العَازِيَةُ ،

رَفْرَفُهُ نَبْضِ ، وفؤادٌ يَحْفَقُ بلا  
آمال ، أن يعودَ الماضي مُمْتَطِيًا  
صهوةَ النَّضارةِ ، مُحَال.. حينَ  
التَّخْلي، يتوقفُ نبضُ الأمانِي ،  
ليسَ لها في الدُّنيا مَأرب ، مُكْتَفِيَةٌ  
باجترارِ ماضٍ سحيقٍ بلا رهبة  
،ضاعَتْ في وَسَطِ الضجيجِ  
الرَّغْبَةُ،حديثها نظرة ، وابتسامه  
منكسرة أيها العابرون على جسر  
الأعمار رويدًا ، لا تُحْطَمُوا بَقايا  
الأمل ، وفتاتِ الذِّكرياتِ!...

**نظرة..**

**بقلم أ/ صلاح زكي من مصر**

على أطلالِ عُمْرٍ وُلِّي ، تَذرفُ  
العينُ اللالَ..على أطلالِ شبابٍ مرَّ  
،تَشهَقُ الأرواحُ أسفًا ،والذِّكرَى  
بعيدةُ المنال..على بَقايا الجَمالِ  
تنتجِرُ الأشواقُ تنتزعُ الآهات  
من الأعماق ، شاردةٌ هي ذكرياتُ  
العُمرِ ، كَقَطِيعٍ غابَ عنه الرعاةُ،



### قصيدة: ساكون ملهماً لك

بقلم الدكتورة والشاعرة تالين محمد

أقسمت رغم كيد الكائدين  
بأن أصير يوماً ما أريد  
وما أحب وسأسلك بقدمي  
كل طرق النجاح ولن أجد  
طرق المكر والخداع  
وما لا يجب يوماً ستسأل بدافع الحقد  
كيف وصلت ولن أجب ساكتب وأمضي للأمام  
لا يهم من كره ومن يحب  
ستشاور يوماً بيدك وتقول  
ذلك هو الناجح المجد  
حضر نفسك للمفاجأة  
ولما أكتب وأعد ساكون ملهماً لك  
وأصل يوماً للمجد

غَافِل  
جَرَفْتَهُ سُبُؤِلَ الزَّبِيغِ وَالْجَهْلِ  
وَوَقَعَ فِي حَبَائِلِ  
الشَّيْطَانِ وَتَاءَ فِي زَمَنِ الْبَاطِلِ  
كَلِمَةً قَالَهَا الْحَقُّ الْعَادِلِ  
﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ  
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾  
الظُّلْمَ لَنْ يَدُومَ حَتَّى لَوْ عَفَلْتَ  
عَنْهُ الْأَعْيُنِ  
فَبَعْدَ كُلِّ ظَلَامٍ نُورٌ  
تُشْرِقُ فِيهِ شَمْسُ الْحَقِّ  
يُحَاسِبُ الظَّالِمِ  
يَسْفُطُ الْعَاشِمِ  
وَالْحَاكِمِ الْمُتَفَرِّدِ الَّذِي قَهَرَ شَعْبَهُ  
كَأَنَّهُمْ قَطِيعَ أَعْنَامٍ فِي الْحَضَائِرِ  
يُقَاسِي الشَّدَائِدِ  
وَتُدَوِّرُ عَلَيْهِ الدَّوَائِرِ  
يَعُودُ الْعَدْلُ سَيِّدَ الْأَحْكَامِ  
وَالْحُبُّ قَانُونُ الْأَنَامِ  
الْكُلُّ يُعَامَلُ بِاخْتِرَامِ  
وَالصَّوْتُ الحُرِّ يَهْتَفُ بِإِصْرَارِ  
لَا لِلِاسْتِغْلَالِ لَا لِلِاسْتِعْمَارِ  
نَعْمَ لِلْحُرِّيَّةِ نَعْمَ لِلسَّلَامِ  
لَهُ حَقُّ الْكَلَامِ  
بِمَا يُرْضِي الرَّحْمَنِ  
لَهُ الْإِخْتِيَارُ وَحَقُّ الْقَرَارِ  
يَتَنَفَّسُ الْأَمَانَ  
يَحْيَا بِالسَّلَامِ  
بِلا خَوْفٍ وَلَا إِذْلَالِ...



### القباض على الجمر

بقلم أ/فاطمة يشوتي من

الأردن

فِي زَمَنِ يُعَاقَبُ فِيهِ الصَّوْتُ  
الحُرِّ  
حَرَسَ الْأَحْرَارِ  
وَلَعَا الْأَشْرَارِ  
فُقِدَ اللِّسَانُ  
وَعُتِقَ الْأَغْلَالُ  
الحَقُّ أَغْتِيلُ  
وَالظُّلْمُ طَالُ  
الشَّرِيفُ يَعْيشُ الْإِعْسَارَ  
كَالْمَاسِكِ جَمْرَ النَّارِ  
الْقَاسِقُ يَتَلَدَّدُ الْيَسَارَ  
يَطْلُبُ يَتَالُ  
المَظْلُومُ فِي فَصِّ الْإِتِّهَامِ  
وَالظَّالِمُ يَتَمَتَّعُ بِالِاسْتِغْلَالِ  
زَمَنِ الْفِتَنِ وَالْمَلَاجِمِ وَالْإِنْسَانِ

## خَاطِرَةٌ بِعُنْوَانٍ: جَبْرُ الْخَاطِرِ.

الجزء الأول

بِقَلَمِ / حَسَامِ الدِّينِ أَبُو صَالِحَةَ.

جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ

ما أبصرت الدنيا أعظم منقبة، ولا أبهى حُلة، ولا أزكى سجيّة، ولا أرفع منزلة، ولا أرق صنعا، ولا أنبل فعلا من جبر الخاطر إذا انكسر!، فَيُشِغُ النور حين الأفول؛ ليهدي حيرة السائر فوق أشواك الألم، وَيَفْشِغُ الصَّيَاءَ الظلمة حين السطوع فيبيد الأنين، والندم، ويشرق القلب بلحظات عتمته، ويُبْعَثُ الرَّجَاءَ إذا انزوى الأمل؛ فتحيا النفس لحظة كسرهما، ويُجْبِرُ الصّدع حين قهرها، فهو عطر الأرواح، وسرّ الفلاح، وباب من أبواب القرب يفتح لمن رَقَّ قلبه، وصفا لله دَرَبُهُ، وَسَمَتْ جينها نفسه عن حُظوظها إلى حُظوظ غيرها.

– جَبْرُ الْخَاطِرِ هو تاج المكارم فوق الرؤوس، وأعلى الفضائل بالنفوس، وغاية الإحسان لإنسان، فيه تُصَانُ الكرامة، وتُرفَعُ الهامة، وتُستَنهَضُ الهمة، فيكون كالماء المُنقذ للورد من الذبول، والمحي بكرمه سوء الغُلُولِ، فما أحسن ما قال الإمام سفيان الثوري: «ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثل جبر خاطر»؛

فكأنما جعل هذه الخُلة سلما إلى السمّ، وجسرا للارتقاء، والعلو، ونورا يُبَيِّدُ دياجي الظلمة، ويقشغ رهبة العتمة، والله دَرُ الشاعِر عطا سليمان رموني إذ قال:

الْفَضْلُ يَبْقَى عَلَى الْأَذَانِ مَسْمَعُهُ لَوْ غَابَ صَاحِبُهُ حَيًّا بِذِكْرَاهُ

فاجعل رصيدك بالأفعال أحسنها أجرا عظيما من الرحمن تجزاه

كم غاب عتا رجال فضلهم أبدا ذكر تخلد في التاريخ أعلاه

كم ميّت ذكره بالخير يحضرنا والبعض حي كأن الموت أخفاه

– فالفضل باق ما بقيت الماتر، والذكر الحسن حياة ممتدة لأهله، بل هو

الخلود الذي لا ينفد، والنبض الذي لا يتوقف؛ بجبر لنفس قد أشاع بخاطرها

نورا، ورسم بوجهها سرورا، ونثر بقلبيها حورا، وعلى النقيض من ذلك

ما عرفت البشريّة رذيلة أشنع، ولا جرما أظع، ولا قسوة أوجع، ولا همما

أقطع، ولا ألما أوقع، ولا ذلا أفجع من كسر الخواطر، وتكدير السرائر،

وإهراق ماء الكرامة بكلمة رعاء، أو نظرة جوفاء، أو إعراض موحش يقتل

البهجة في مهدها، هي سهام صامتة، لكنّها أنفذ من السيف، وأمضى من

أسنة الرماح بقيق الصيف، تُصيب

الروح في مقتل، وتترك في القلب ندوبا لا تلتئم، لا يراها الناس أبدا لكن يحسّ بألمها، ويكتوي صاحبها بلظى وقعها، فكسر الخاطر سقوط من ذروة الإنسانية إلى حضيض القسوة، ودرك الجفوة، وانحدار سحيق من صفاء الفطرة إلى كدر الغلظة؛ هو دليل قلب أصمّ قاس كالحجر الصلد القاسي قد خلا من الرحمة، وتلاشى فيه الإحسان، وولت منه الرقة لغير رجعة حتى تهاوى بمستنقع القسوة، فيا من تروم السمّ، اجعل لسانك ربيعا تزهر فيه الورود، ويفوح منه عبق العود، ووجهك شمسا تشرق ببشر معهود، وقلبك مأوى آمنا لمن أرهقته الحياة، وفي بالعود، فإن الكلمة الطيبة صدقة باقية، والابتسام حياة متجددة، والرّفق مفتاح القلوب المغلقة، وسبيل إنفاذ الآمال المعلقة.

– ازرع الخير بأي أرض مررت بها؛ فتكون أول من يجني حصاده، واجبر النفس من كسرهما، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، وتذكر أن أترك في القلوب إما نور يهتدى به، أو نار يستعاد منه

"من الجنون أن تكره كل الورود  
لأن شوكة وخزتك."

بقلم القاص عبد الرحيم الشويلي

أنطوان دو سانت

طيار وكاتب فرنسي

قصة قصيرة

الوردة التي نسيت شوكتها...!!!

كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ حِينَ  
أَحَبَّهَا، وَفِي الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ  
حِينَ اتَّخَذَ قَرَارَهُ الصَّامِتِ بَأَنَّ  
يُخَاصِمَ الْكُؤْنَ.

لَمْ يُنَبِّهْهُ أَحَدٌ إِلَى أَنَّ الْحُبَّ لَيْسَ  
عَقْدًا يُفْسَخُ بِإِرَادَةٍ مُنْفَرَدَةٍ، وَأَنَّ  
الْقُلُوبَ لَا تَسْتَرُدُّ بِإِصَالِ اسْمِهَا لَمْ  
يَعُدَّ يَعْنِيهِ؛ مَحَا حُرُوفَهُ مِنْ ذَاكِرَتِهِ،  
وَأَبْقَى بَدَلًا مِنْهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً: شَوْكَةٌ.  
جَلَسَ أَمَامَ الْمِرَاةِ يَوْمَ بَلَغَهُ خَبْرُ  
رَحِيلِهَا. أَكَانَ رَحِيلًا أَمْ خَذَلَانًا أَمْ  
اخْتِيَارًا لِعَظِيمِهِ؟ الْإِحْتِمَالَاتُ  
تَكَاثَرَتْ، غَيْرَ أَنَّهُ أَثَرَ أَلَّا يَتَقَصَّى  
مِنْهَا شَيْئًا؛ فَالْحَقِيقَةُ تَخْتَاكِ إِلَى قَدْرِ  
مِنَ الشَّجَاعَةِ، وَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ  
يَوْمَئِذٍ غَيْرَ كِبْرِيَاءِ جَرِيحٍ.

قال لانعكاسيه: أنتهى الأمر.

فأجابته الانعكاس ببرودٍ لاذع: وأي  
أمر تزعم؟

قال: الحُب.

قال: أوكأن مؤسسه تُعَلِّقُ بِقَرَارِ  
إداري؟

فَحَطَمَ الْمِرَاةَ؛ إِذْ لَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ  
يَكُونَ أَوَّلَ مُعَارَضِيهِ ظِلَّهُ.

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ هَيْئَةَ  
الْوَاعِظِ الْمُتَجَهِّمِ. فِي الْمَقَاهِي، وَفِي  
الْعَمَلِ، وَفِي سَيَّارَاتِ الْأَجْرَةِ، كَانَ  
يَخْتِمُ كُلَّ حَدِيثٍ بِجُمْلَةٍ قَاطِعَةٍ:  
النِّسَاءُ جَمِيعًا سَوَاءٌ. يَتَلَفَّظُ بِهَا كَأَنَّهُ  
يُعْلِنُ قَانُونًا كَوْنِيًّا، مَعَ أَنَّ تَجْرِبَتَهُ  
لَمْ تَتَجَاوَزْ حُدُودَ سُقُوطِهِ  
الشَّخْصِيِّ.

سَأَلَهُ صَدِيقٌ ذَاتَ مَسَاءٍ: وَأَمُّكَ  
أَيْضًا سَوَاءٌ؟

فَبُهِتَ، وَاضْطَرَبَ، وَارْتَشَفَ  
فَهْوَتَهُ بِمِرَارَةِ مُضَاعَفَةٍ.

رَاحَ يَخْطُ عِبَارَاتِ عَائِسَةٍ: الْحُبُّ  
وَهُمْ كِيمِيَائِي، وَالْقَلْبُ عُضْوٌ  
فَائِضٌ، وَالْعَقْلُ وَحْدَهُ كَافٍ لِلنَّجَاةِ.

غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ، كُلَّمَا أَرَحَى اللَّيْلُ  
سُدُولَهُ، يَفْتَحُ دُرْجًا سَفْلِيًّا يَحْفَظُ فِيهِ  
بِرَسَائِلِهَا، كَمَا يُخْفِي الْمَرْءُ أَدَاةَ

الْجَرِيمَةِ أَوْ قَرِينَةَ الْبِرَاءَةِ. قَرَأَ مَرَّةً  
سَطْرًا قَدِيمًا: أَخْشَى أَنْ أَكُونَ يَوْمًا  
سَبَبَ الْمَلِكِ. فَابْتَسَمَ ابْتِسَامَةً قَصِيرَةً  
وَقَالَ فِي سِرِّهِ: سَبَقَ الْخَوْفُ وَأَوَانَهُ.

وَمَضَتْ أَعْوَامُ ذَاتِ مَسَاءٍ وَصَلَّهُ  
كِتَابٌ مُقْتَضِبٌ: لَوْ عَلِمْتَ  
الْحَقِيقَةَ... لِأَبْغَضْتَ نَفْسَكَ لَا  
الْحُبِّ.

تَجَمَّدَ فِي مَكَانِهِ، وَتَسَلَّلَ الْعَرَقُ إِلَى  
كَفَيْهِ. أَعَادَ قِرَاءَةَ الْعِبَارَةِ مِرَارًا،  
وَحَاوَلَ الْإِتِّصَالَ بِالرَّفِيقِ فَكَانَ  
مُغْلَقًا. لِأَوَّلِ مَرَّةٍ يَتَسَرَّبُ إِلَيْهِ  
خَوْفٌ لَا يُشْبِهُ الْعُضْبَ. مَاذَا لَوْ لَمْ  
تُخْنَهُ؟ مَاذَا لَوْ كَانَتْ تَضْحِيحَةً لَمْ  
يُدْرِكْهَا؟ مَاذَا لَوْ كَانَتْ الْحِكَايَةَ  
أَوْسَعَ مِنْ حُدُودِ كِبْرِيَاءِهِ؟

التَّقَاهَا مُصَادَفَةً فِي مَعْرِضِ الْكُتُبِ  
لَمْ تَبْدُ سَعِيدَةً تَمَامًا، وَلَا شَقِيقَةً  
تَمَامًا. نَظَرَ إِلَيْهَا طَوِيلًا، يَنْتَظِرُ أَنْ  
تَثُورَ فِي صَدْرِهِ تِلْكَ الْكِرَاهِيَةَ الَّتِي  
صَانَهَا سِنُوتٌ كَانَتْهَا عَقِيدَةً. لَمْ تَثُرْ.  
قَالَ بِرُودٍ مُنْكَفَفٍ: كَيْفَ أَنْتِ؟

قَالَتْ بِهُدُوءٍ لَا يَخْلُو مِنْ تَعَبٍ:  
كُنْتُ أَحْسَبُكَ أَقْوَى مِنْ أَنْ تُعْلِنَ  
حَرْبَكَ عَلَى الْعَالَمِ بِسَبَبِي.

صَمَتَ.  
ثُمَّ أَرْدَقَتْ: لَمْ أَخُنْكَ. كُنْتُ أَصَارِغُ  
مَرَضًا، وَاخْتَرْتُ الرَّجِيلَ كَيْ لَا  
أَقِيدَكَ بِأَلْمٍ لَسْتُ مُلْزَمًا بِهِ.

ابْتَسَمَتْ ابْتِسَامَةً وَاهِنَةً وَمَضَتْ. لَمْ  
يَنْبَغِهَا.

عَادَ إِلَى بَيْتِهِ، فَفَتَحَ الدَّرْجَ الْقَدِيمَ،

وَأَخْرَجَ الرَّسَائِلَ جَمِيعًا. كَانَتْ بَيْنَ  
صَفْحَاتِهَا وَرْدَةٌ يَابِسَةٌ، هَشَّةٌ  
كَذِكْرِي بَعِيدَةٍ. أَمْسَكَهَا، فَانْعَرَسَتْ  
شَوْكَةً دَقِيقَةً فِي إصْبَعِهِ. نَظَرَ إِلَى  
نُقْطَةِ الدَّمِ، وَتَأَمَّلَهَا طَوِيلًا.

تَبَسَّمَ — لَا سُخْرِيَّةَ هَذِهِ الْمَرَّةِ، بَلْ  
إِدْرَاكًا.

قَالَ فِي نَفْسِهِ: لَمْ تَكُنِ الْعِلَّةُ فِي  
الْوُرُودِ قَطُّ، بَلْ فِي الْقَبْضَةِ الَّتِي  
أُحْكِمْتَ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي.

وَفِي الْعَدَمِ يُنْشِئُ مَذْهَبًا جَدِيدًا،  
وَلَمْ يَقَعْ فِي حُبِّ آخَرَ.

كُلُّ مَا فَعَلَهُ أَنَّهُ كَفَّ عَنِ مُعَادَاةِ  
الرَّبِيعِ.....!!!



## صمت الانتظار

بقلم أ/ ابراهيم كنان جولاق

على ذاك المقعد الخشبي، في وسط حديقة على أطراف المدينة، وفي ساعة متأخرة من الليل، كان فريد يجلس وحيداً، كأن الزمن نسيه هناك ولم يعد يطالبه بالعودة. اعتاد الجلوس لعدة ساعات قبل أن يعود إلى منزله الفارغ، منزل لا يسمع فيه سوى صدى أنفاسه.

وفي إحدى الليالي، بينما كان جالساً كعادته، انبثق من خلف الأشجار خيالٌ لم يتأخر قلبه عن معرفته.

- «أنتِ؟» قال والدهشة تتخلل صوته «لكن... لماذا أنتِ هنا الآن؟»

- «كيف حالك يا فريد؟ بحثت عنك طويلاً دون جدوى، حتى أخبرني أحد أصدقائك المقربين أنك غادرت مدينتك واستقررت هنا. قال إنك لا بد أن تكون في هذه الحديقة... حيث التقينا أول مرة.»

- «وأين كنتِ كل هذا الوقت؟ لقد اشتقت إليك... منذ رحيلك وأنا آتي إلى هنا كل يوم، أجلس وحيداً بلا كلام، والصمت يملأ وقتي. أتذكرك... أراك... أشم رائحة عطرِك. أحضر زهرة جورجي كما كنتِ تحبين، و زينتُ مقعدنا باسمِك. انظري... أحرف اسمينا داخل قلبِ أحمر، لَوْتته بنزيف قلبي. لم أنزع خاتم خطوبتنا يوماً، وما زلت أحضّر كوبين من القهوة... معتدلة الحلاوة. لكن... لماذا ترحلين الآن؟ لم أقل لكِ كل شيء بعد، ما زلت أحبك... تعالي... لا تذهبي...»

- «ما بك يا أخي؟» قال متسول وهو يربت على كتفيه:

«يبدو أنك كنت ترى حلمًا ثقيلًا.»

استفاق فريد، ودمعة معلقة في عينيه: «لا بأس... شكرًا لك. كان مجرد حلم.»

نهض ببطء، وغادر الحديقة بصمتٍ أشد من الكلام.

فهو يأتي إلى هنا كل ليلة ليلتقي بحبيبته المتوفاة منذ خمسة أعوام.

## أحلامي

بقلم أ/ أحمد أبو ريش

تمنيث لو كنت ربحاً ألامسُ وجنتيك وأجالسك  
في جميع الأمكنة.

قال: "أتقبلين بي زوجاً، وإن لم تحبيني فصديقاً،  
وإن خذلتك فأخاً، وسأحتويك وسأظلُّ أهواك  
وأغار عليكِ إلى الممات."

تبسمتُ بخجل.

مرّ على زوجي به عشرين عاماً، عرفت فيه  
كلّ ما قاله لي، الخوف والحب، الاحتواء  
والغيرة التي لا أحبّها في بعض الأحيان.

وأعود وأقول: لقد غرس حبه فأثمر، وجعل  
جذور الحب أقوى من أن تززعها ريح.

وأكثر ما جعلني أتعلّق بروحي أنّ أول يوم  
جمعنا معاً توضحاً وقال لي: سنصلّي صلاة  
شكر لله حتى يبارك لنا الله في زواجنا وذرّيتنا.

زاد حبه في قلبي رغم بعض العواصف ولكنّ  
جذور الحب أقوى.

هذه الكلمات قليلة في حق نور العين فعلاً،  
عرفته في مرضي، في ولادتي لأبنائي، يوم  
مرضت وقمت بعملية مستعجلة وجدته في  
المستشفى كظلي لم يفارقني، على الرغم من  
غيرته التي تخرجني في بعض الأحيان ولكنها  
تعجبني، وقد جعل كلّ شيء فيه أراه جميلاً

أحلامي وأمنياتي ساقنتني إلى طرق وعرة  
وجبال شاهقة وصحراء قاحلة، لهذا قرّرت  
أن أتجاهلهم وأكمل الطريق وأحقق أحلامي،  
وأجعلها أحلاماً حقيقية، لا أحلام سراب.

عندما أستعيد عافيتي وأجمع قواي، أنا لستُ  
بحاجة إليهم؛ فلا أحد كان بجانبني عندما  
واجهت الضيق والتعب والإرهاق، الجميع  
لهم بالظاهر ولا يعلمون ما تخفي الصدور،  
ولا يعلمون كم واجهت وحاولت وقاومت، ولا  
كيف تجاوزت أحزاني مهما تعثّرتُ  
وواجهتُ، فلا يأس أبداً، ولدي ثقة بأنّ  
أحلامي ستتحقق يوماً ما.

إلهام قورشي

أحلام أصبحت حقيقةً ومشروعاً.

جاءني يمشي على استحياء، وفي يده وردة  
صفراء.

قال: "بالله عليكِ إنني لأغار من الوردة  
ورحيقها إن شممتها، أخشى أن يتسلل عطرها  
إلى روحك فيسبقني، ويقيم فيها."



## سرwal العيد

بقلم الطيب تشرين مدينة "جرسيف"  
من المغرب

خلال تسعينيات القرن الماضي كنت شاباً في مقتبل العمر، وكان أكبر حلمي أن يفصل لي الخياط سرwalاً ويخيطه على مقاسي، كي ألبسه وأتباهى به في مناسبة العيد الكبير الذي كان يفصلنا عليه شهراً أو يزيد.

بادرت بالذهاب إلى أشهر خياط بمدينتي وأنقذته ثمن السرwal بدون أن أطلب منه أن ينقص لي ولو مليماً واحداً، فرحتي كانت لا توصف، لأنني وأخيراً سأحصل على سرwal على مقاسي، وأدخل يديا في جيوبه الواسعة العميقة، التي يمكنها لرحابتها أن يوضع فيها المليون والمليونيين.. اخترت لوناً يناسب ذوقي من ألوان طيف موجودة عند الخياط وانصرفت على أمل أن أعود قبل أسبوع من عيد الأضحى لأخذ سروالي.

عدت في الوقت المحدد عند الخياط، لكن لدشتني لم أجد أنه خاطه لي،

صبيحة يوم العيد، فقط اصبر علي يوماً آخر أو يومين وعد فستجد سروالك مهيناً، ومكويماً بعناية، وموضوعاً على الرف. أمري لله قلت له، وخرجت لا ألقى على شيء.

كان باق للعيد يوم واحداً فقط لما عرجت على صاحبنا الخياط المشهور هذا، وما أن سلمت ودخلت حتى أعطاني السرwal، لم أطل معه الحديث، شكرته باقتضاب، وخرجت.

صبيحة يوم العيد كانت المفاجأة الغير السارة في انتظاري.. فما أن حاولت لبس السرwal حتى تعذر علي ذلك.. كان السرwal ضيقاً بسنتمرات عديدة علي، على مستوى الحوض، بحيث لم أتمكن من لبسه ولو بالقوة، وعريض على مستوى الساقين، شبيه بتلك السراويل التي سادت في سبعينيات و بداية ثمانينيات القرن الماضي (سراويل ليباط). وحتى الثوب الذي اخترته لم يكن هو، ولا اللون المطلوب. أخذت أبكي في غرفتي، والناس في الخارج تتبادل التهاني، لاعناً هذا الخياط المحتال، الذي ضحك علي، وأفسد علي فرحة العيد. أقسمت بعدها أن لا أذهب عند خياط ابداً، ولو انطبقت السماء على الأرض. ولم أجد مرة أخرى إلا لازمة صاحبة البحة الذهبية، المطربة المحبوبة نعيمة سميح، وأخذت أردد رائعته "أمري لله والحب عذاب".

وربما لم يفصله أيضاً، وأو لنقل لم يكلف نفسه حتى جلب الثوب، الذي بواسطته سيصنع لي به سروالي.. لم أنفعل، وحاولت أن أبدو هادئاً، بينما هو حاول أن يداري خجله، أو هكذا خيل إلي، وسمعته يتمتم، ومن خلال ما فهمت اتضح لي بأنه نسي أمر سروالي كلياً.. توقف عن العمل ونظر الي وقال: سروالك في منزلي.. أنت تعلم أنه لم يبق إلى العيد سوى أسبوع واحد، وكثرة طلبات الزبائن جعلتني أواصل عملي حتى بالليل بمنزلي، لأهيب جميع الطلبات، وأجعل الكل يستمتع بفرحة العيد. كدت انفجر في وجهه لكذبه علي، وعدم احترامه للوقت المحدد الذي اتفق معي عليه، لكنني كظمت غيضي، وسألته: متى أعود مجدداً لأخذ سروالي؟. نظر إلي بدهشة، مع تقطيب لحواجه الكثة، البشعة، وكأنني قمت بسبه وسب شجرة عائلته قال: عد بعد يومين، ستجد سروالك في انتظارك، لكنني عدت بعد انقضاء اليومين، ولم أجد السرwal في انتظاري، حاول أن يقدم دفعات واهية لي، كانت سبباً في تأخره عن انجاز ما هو مطلوب منه، اعتقاداً منه أنني سمح أو أبله، لكنني اعترضت على جميع اعداره.. أمرته أن يعيد لي نقودي، التي جمعتها فلساً فلساً بعد طول مشقة وتعب فأبى، وقال لي امرأتي طالق إن لم ألبس السرwal

## وقفة تأمل

بقلم / فاطمة صالح هلال

بعيدة، حقيقة الانسحاب الهادئ من المكان  
الشاهد علي ما بذلته من عطاء، وما أنجزته  
من أعمال لسنوات طويلة.

هل انتهى كل شيء فعلاً؟ هل غاب التفكير  
والأمل في تحقيق المزيد؟

وفجأة عادت إلى وجهها الابتسامة وهي تردد  
في سرها: الحياة لا تقاس بالسنين، بل  
بالإنجازات وتحقيق الأحلام والأمنيات. لذلك  
أقول لنفسي فقط: لا تتوقفي عن الأحلام ولا  
تتهاوني في السعي إلى تحقيقها، هي حياة  
مختلفة و جديدة ولكنها مليئة بالتفاؤل والأحلام  
الوردية والأمانى السعيدة.

لابد من تقسيم الحيّز الزمني اليوميّ بين  
الرياضة والرّسم وغيرها من الفنون الراقية  
والمحبة إلي.

لا بد من الاهتمام الجيّد بصحتي وبتغذيتي  
جسدياً وفكرياً.

سأكون سبباً في إدخال البهجة والسعادة  
والفرح إلى قلبي المفعم بالحياة لينعكس ذلك  
على المحطّين بي ونعيش معاً هدوءاً وسلاماً.

اليوم جميل، شمس مشرقة وهواؤه منعش.  
استيقظت سعيدة من نومها، ونهضت من  
سريرها، دنت من المرأة ونظرت إلى وجهها  
لتكتشف تجاعيد بدأت تزحف لتحتله دون إذن  
منها؛ فاستاءت بعض الشيء، لكنها خرجت  
واتجهت نحو المطبخ لتعد فنجان القهوة،  
أخذته معها إلى ركنها المفضل، شرفة قاعة  
الجلوس، مكانها المعتاد.

ها هي تحتسي قهوتها اللذيذة وترمق المارة  
وهم يسرعون الخطى كل إلى مآربه المنشود.  
فجأة تذكرت نفسها كيف كانت تشاركهم الممر  
لتذهب إلي عملها كل صباح، كان ذلك قبل  
إحالتها على شرف المهنة، والآن أصبحت تعد  
خطوات الآخرين من بعيد، تتذكر أياماً كانت  
لا تشعر خلالها بمرور الزمن لكثرة انشغالها  
بالعمل ومستجدات الحياة، إلى أن استفاقت  
ذات يوم على حقيقة كانت تظنها ما تزال

## أحلام مشروعة

/ د ماجد عبد القادر

الغيلان تسقط صرعى، يمدّ المحبون أيديهم،  
تتحقق المنامات ببساطة، كضحكات الأطفال.

أحياناً أشعر أنني بلا هوية، كأني قطعة ضائعة  
في فضاء لا يعرفني.

أسماء كثيرة على وجهي، وأدوار متشابكة في  
حياتي، لكنني لا أجد نفسي الحقيقية.

أبحث عن جذوري في عيون الآخرين، وأراها  
تتلاشى بين الغيوم والذكريات.

الهوية ليست ورقة تُكتب، ولا لقب يُمنح، إنها  
صمتُ القلب ونبضُ الرّوح.

كلّ يوم أمشي بين النّاس، أرتدي أقنعةً أجدها  
مفروضةً عليّ من دون اختيار.

أتساءل: من أنا حقاً؟ وما الذي يجعلني أستحقّ أن  
أكون هنا؟

الماضي يبدو لي غريباً، والمستقبل مجهولاً،  
والحاضر مجرد مرآةٍ بلا انعكاس.

أحاول أن ألتقط نفسي من بين الظلال، أن أحتفظ  
بذرة صمتي وصدق مشاعري.

ربّما الهوية تبدأ حين أستطيع قول اسمي بلا  
خوف، وحين أستطيع أن أكون أنا فقط.

حتى ذلك الحين، سأظل أتمسك طريقي بين  
الصمت والبحث عن حقيقتي

وليد يحضن كفه وينام، يمرّ عليه الطّوّافون  
بنصيبه من الحلم، يحبو، يقف أمام السور،  
بأظفاره يخدشه ويوسّع من فتحةٍ فيه نافذةً على  
المجهول.

الحواديت لم تعد تخيفه، منها الغيلان، الجموع  
تحتشد، القلوب عامرة، كان في المهد صبياً،  
ينتظرونه كي يحمل الراية، ويرفع اللواء،  
فيسعون وراءه.

تسقط أصنام الجحود والكفر، الحق والعدل لا  
يقبلان المساومة، الوجود يقين لا يعرف الشك.

الذين كانوا يعلنون الحبّ والأحلام جنوناً، يعرفون  
اليوم أنّ الجنون أصبح منتهى العقل، وأنّ نهره  
لذة للحالمين.

المآذن العالية ترفع صوت الأذان في أمان، تصيح  
الدّيوك تمهّد للفجر.

صلاة الشروق، ونور الصباح، تبدأ الطيور  
يومها، هذه التي تروح خماساً، وتعود بطاناً.  
تنتفتح بوابات النهار، تصحو الحياة لتتحقق أحلام  
المساء.

كتاب الرزق يقرأ الطيبون منه الصفحات،



## "البيت يعرف أصحابه"

د. مقبول عز الدين

كان المتشرد يسير في المدينة كفكرة منسية، لا يوقفه باب، ولا يناديه اسم.

كل ما حوله كان ثابتًا، إلا وجوده.

لم يكن له بيت، ولا ذاكرة، كان يمشي بين الأزقة بملابس تشبه الغبار، وعينين تحملان جوعًا جشعًا.

المدينة تمر به كما يمر الهواء، دون أن تلتفت، سوى رجلٍ يظهر كل مساء، نظيف الهيئة، مرتب الكلمات، يرتب على كتفه كمن يزرع ثقةً مؤجلة. وكان يعرف كيف يجعل الظل يبدو خلاصًا.

قال له ذات ليلة بلا قمرٍ: هناك بيت... بيت شيخ كبير، يسكنه أبناؤه وأحفاده، تحرسه حديقة، ويسقيه بئر.

وقال مبتسمًا ابتسامه خادعة، كالعسل المدسوس بالسّم: الحياة لا تكافئ المترددين.

تردد المتشرد برهة، ثم تقدم الجوع ليقرر عنه.

في فجر بلا شهودٍ، سقط الشيخ في عتبة بيته، انفرطت العائلة خارج الجدران كما تنفرط مسبحة مقطوعة، خرج الأبناء بأصواتٍ مكسورة، وجرّ الأحفاد ألعابهم كأحلامٍ مبتورة.

لكنهم لم يرحلوا صامتين، قاوموا لا بسلاح، بل بما تبقى لهم: إيمانٌ لا يُصدر، وحجارةٌ صغيرة في أيدي الأحفاد، كانت أثقل من الرصاص حين تُرمى باسم الحق.

واجههم المتشرد بسلاحه، صوته أعلى، وناره أسرع.

دخل البيت وحده، منتصرًا كما يظنّ الغزاة، وانتهى المشهد كما تنتهي المواجهات غير المتكافئة؛ حين يُقاس الإيمان بالرصاص.

بعد أيام، ألبس ثيابًا جديدة لا تشبه جلده، ومُنح اسمًا أطول من ظلّه، وبطاقة هوية مصقولة بالختم والحبر، صار يُنادى بـ«السيد».

لكن البيت لم يناده بشيء؛ فقد ذبلت الحديقة، وتغيّر طعم الماء في البئر، وصارت الجدران تضيق كصدرٍ لا يسع الذنب.

في المرايا، لم يعثر على نفسه، كان الشيخ وحده من يحتق.

في الليل، كانت خطوات الأحفاد تعود في الممرات، وضحكاتهم تتدحرج من السلم، وصلواتهم الصغيرة تصعد من عمق البئر. ظهرت ظلالهم على الجدران، لا تهدد، بل تُعلن حضور أصحاب المكان.

كلما تشبّث بهويته المزوّرة، نذفت في يده. وكلما علّق سلاحه قرب السرير، ازداد البيت يقظةً عليه.

أدرك متأخرًا أنّ الهوية لا تُمنح بورقة، ولا تُحرس بالحديد، وأنّ أصحاب البيت هم أصحاب الاسم والذاكرة والجذور.

أما هو، فلم تكن له إلا هوية نازفة، لن تنفعه في بيتٍ يعرف أهله.

في ليلةٍ مثقلة، فتح الباب وخرج، لم يُطرّد، بل عجز عن البقاء، ترك خلفه السلاح، والبطاقة، والاسم المستعار، ظلّ البيت واقفًا بعده، هادئًا، يحرسه الغياب.

لا يفتح للغرباء، ولا يسكنه إلا الانتظار.. انتظار عودة أصحابه الحقيقيين

لا يبحث عن معنى خارج ذاته، بل يصنع معنى بقائه من الداخل، يختزن ما يستطيع، ويكيف شكله مع القسوة، لا استسلامًا، بل اختيارًا. وحين لمس، لم تكن الأشواك عنوانًا، بل حماية لما تبقى من الحياة في داخله.

رفعت بصرها. كانت الأرض التي تحملها قاسية، متشققة، كأنها لم تعرف يومًا طريق الماء. ومع ذلك، لم يكن منكشأً، ولا في عجلة من أمره.

عندها فقط انكشف المعنى. لم يكن يتحصن بالأشواك خوفًا، بل احترامًا لما يختزنه في داخله. ولم يكن صامتًا عجزًا، بل صبرًا طويلًا تعلم كيف يصير حياة.

أدركت أن بعض الكائنات وبعض القلوب تؤجل العطاء، وتحيط جوهرها بالحدود، لا لأنها قاسية، بل لأنها عاشت طويلًا في أرض لا ترحم وهكذا تعلمت الحكمة: أن الصبر ليس انتظارًا فارغًا،

بل امتلاءً هادئًا، وأن ما ينضج ببطء... يشفي حين يلمس.

عندها أدركت أن الوجود لا يعدل بين الكائنات، وأن السؤال ليس: لماذا أنا؟

بل: كيف أكون، رغم كل شيء؟ رأت نفسها فيه بوضوح موجع. هي أيضًا لم تختار الأرض التي وضعت فيها، ولا الخسارات التي عبرت قلبها، لكنها اختارت دون أن تبقى. أن تحيط ذاتها بما يكفي من الأشواك لتواصل الوجود، وأن تختزن الحياة في داخلها، حتى لا تُفرغها القسوة من معناها.

وهكذا فهمت أخيرًا: أن الصبر ليس انتظار الخلاص، بل قبول الوجود كما هو، والاستمرار فيه بوعي، حتى يصير البقاء ذاته... فعلاً ذا معنى.

يؤدي.

لم يكن الألم جارحًا، لكنه كان كافيًا ليترك أثرًا أعمق من وخزة عابرة، أثرًا يشبه سؤالاً استيقظ فجأة.

لكنها لم تتبعد. شيء ما أعادها إليه. تأملت سطحه الأملس، هذا التناقض الفاضح بين الهدوء والحدة، بين ما يُرى وما يُخفى.

كان سطحه أملس كأنه صفحة ماء، ومع ذلك تحيط به أشواك منتظمة، مصطقة كجنود في طابور انتظار، لا تعرف الرحمة، جاهزة لتتقض على كل من يقترب.

بدأت لها تلك الأشواك كأحصنة مدرّبة، تحرس أسوار قصرٍ غامض، وكأنها تقول: "لا تدخل إلا إن كنت أهلاً للدخول."

سألت نفسها: لم كل هذا التحصين؟ ممّ يحتمي؟ أم ماذا يخشى أن يفقد؟

اقتربت هذه المرة ببطء، لا بعجلة الغضب، ولا بشراهة الفقد، بل كمن يتعلم كيف يقترب من معنى.

وحين لامست عمقه، سال بين أصابعها سائلٌ لزج، دافئ، شعرت بشيء في داخلها يهدأ، كأن جرحًا قديمًا، لا اسم له، وجد أخيرًا ما يخفف ثقله.

رفعت بصرها إلى الأرض التي ينبت فيها، قاحلة، متشققة، لا ماء فيها ولا وعد. ومع ذلك، كان قائمًا،

غير منكسر، يحمل حياته في داخله، ويواصل الوجود بصمت.

هناك فقط، بدأت تفهم. الصبار لا يحتج على الأرض التي وُضع فيها، ولا يسأل لماذا هذا الجفاف دون سواه، ولا يفاوض السماء على نصيبه من المطر. إنه موجود، وهذا وحده يكفيه ليواصل.



## ما وراء الأشواك

بقلم: الهيشو أسماء من المغرب

تأجبت نيران الغضب في صدرها، فأسقطت ما بيديها، وتوجهت إلى غرفتها تبحث عن نفس جديد.

أغلقت الباب وراءها، وتساؤل واحد يطرق رأسها بالحاح: لماذا أنا؟

لم تحتمل الجدران، فخرجت هائمة في الطرقات، لا تلوي على شيء، ولا تعرف من أمرها شيئًا، سوى أن مخزون الصبر قد انتهى.

رحل...

وتركها على تخوم الفراغ، بلا يقين يُمسكها ولا سقوطٍ ينهيها.. اغرورقت عيناها، وانسابت الدموع بلا إذن، إحساسًا بالغرابة، بالظلم، بالتيه، بالفقد... مشاعر اجتمعت دفعةً واحدة، حتى خيل لها أنها وحدها المعنوية بهذا الوجع.

كانت تمشي بلا اتجاه، تبحث عن منفذٍ لا تعرف شكله، عن شيء يُمسك بها قبل أن تسقط.

عند طرف الطريق، استوقفها كائنٌ صامت. واقفت وحده، لا يطلب، ولا يهرب، كأنه تعلم منذ زمنٍ بعيد أن الوجود لا يشرح نفسه.

اقتربت دون قصد، مدت يدها، فلسعتها الأشواك. تراجعت متألمة، وابتسمت بمرارة: حتى الطريق

وحلمًا. لم تكن ابتسامتها ضعفًا، بل كانت قوّة صامته، حكمة تُدرك أن الردّ بالمثل يزيد النار اشتعالًا.

وفي يومٍ من الأيام، ألم بُدري مرضٌ شديد أقعدها عن الحركة. تخلى عنها كثيرون ممن أدتهم، وابتعد آخرون خوفًا من لسانها حتى في مرضها. لكنّ وردة لم تتردد لحظة؛ حملت إليها الطعام الدافئ، وطرقت بابها بلطف، وسهرت قرب بيتها تطمئنّ عليها. كانت تفعل ذلك بصدقٍ لا يشوبه تكلف، وبقلبٍ لا يحمل ضغينة.

حين استجمعت نُدري قليلاً من قوّتها وفتحت عينيها، كانت وردة أول من رأت. تلك التي طالما جرحتها بلا رحمة، صارت أقرب الناس إليها في وقت الضعف. شعرت نُدري بثقل الندم يسحق كبرياءها، وانهمرت دموعها قبل أن تنطق بكلمة. همست بصوتٍ مبحوح: "علمني صبرك ما لم تعلمني إياه السنين كلّها."

ومنذ ذلك اليوم، تبدّل حال الجوار. صارت نُدري تُلقِي السلام بوجهٍ مبتسم، وتَسأل عن الجيران بقلبٍ رقيق. أما وردة، فظَلَّت كما هي، شاهدةً حيّة على أن الصبر والحلم قد يهزمان الشر دون صخب، وأن القلب إذا امتلأ بالخير، فاض على من حوله حتى لو كانوا أعداء.



الصبر

### أحمد أعانا - المملكة المغربية-

في حيّ الحرية العتيق، حيث تتشابك الأزقة وتتلاصق البيوت، عاشت وردة في بيتٍ متواضع يجاور بيت نُدري، تلك المرأة التي ذاع صيتها بين الجيران بلسانها السليط وقلبها القاسي. كانت نُدري لا تُطيق أن يمرّ يوم دون أن تزرع فيه شوكة؛ تارةً بكلمة تُدمي الروح، وتارةً بنظرةٍ تحمل ألف تهمة، وتارةً بإشاعةٍ تُشعل النار في القلوب الهادئة.

عانى الجيران جميعًا من أذاها، فمنهم من ردّ عليها بمثل ما تفعل، ومنهم من تجنّبها واكتفى بالشكوى. أما وردة، فكانت تستقبل كلّ أذى بصدورٍ رحبٍ وصبرٍ عجيب. كانت تردّد في سرّها: "حسبي الله ونعم الوكيل، الصبر جدارٌ يحتمي به العقل حين تعجز الكلمات عن الدفاع."

كلّما اشتدّت نُدري في جرحها، ازدادت وردة رفقا

كلّ صباحٍ كانت تؤجل الحقيقة، وكل مساء كانت الحقيقة تكبر.

الأمل الزائف لا يصرخ، لا يعلن كذبه، يتسلل بلطف، ويجلس قرب القلب كضيف مهذب، ثم يبدأ بإعادة ترتيب الحياة حوله؛ يصبح سببًا للتأجيل، ومبررًا للتنازل، وحارسًا لباب لا يُفتح.



## لا تحتضن أملاً زائفاً

بقلم: فتيحة نور عفراء

في تلك الليلة، لم يحدث شيء استثنائي؛ لا رسالة، لا صدمة، لا وداع، فقط شعور مفاجئ بالفراغ؛ فراغ واضح، نظيف، لا لبس فيه. عندها فهمت أن أفسى الخيبات ليست التي تقع، بل التي لا تقع أبداً.

جلست مع نفسها دون دفاع، وسألت السؤال الذي كانت تهرب منه: كم خسرت وأنا أنتظر؟

لم تبك كثيراً؛ البكاء كان رفاهية لمن ما زال يملك شكاً.

نهضت، لا منتصرة ولا منكسرة، فقط صادقة، نزعنا الأمل من مكانه كما تُنزع شوكة قديمة: ببطء، وبألم محتمل، وبراحة لاحقة.

ومنذ ذلك اليوم، تعلمت درساً واحداً لن تنساه: ليس كل ما نسميه أملاً يستحق أن نحتضنه، فبعض الأمل وهم مؤدّب، يقتل الحياة دون أن يرفع صوته.

كانت تعرف منذ البداية أن الضوء القادم من بعيد لا يشبه الضوء الحقيقي، ومع ذلك تركت قلبها يقف تحته طويلاً. لم تكن ساذجة؛ كانت فقط متعبة، والتعب يجعل الوهم مكاناً صالحاً للإقامة.

علقت الأمل على جملة ناقصة، وعلى وعد قليل في لحظة ضعف ثم ترك يتأكل في الصمت. كانت تقول لنفسها: ربما لم يحن الوقت. ولم تكن تدري أن بعض الأشياء لا تنتظر الوقت، بل تنتظر الشجاعة.

مرت الأيام وهي ترمم الغياب بتفسيرات رحيمة، وتخييط للخذلان أسماءً لائقة حتى لا يجرحها علناً.



## شخصية العدد

الكاتب والأستاذ عبد القادر بوراص

حاورته

الإعلامية إحسان الأجرابي

ليس من السهل أن تختزل مسيرة تمتد لأكثر من أربعة عقود في أسطر قليلة، حين يكون صاحبها قد تنقل بين الخبر والقصة، وبين نبض الصحافة وهمس الأدب، لتتشكل تجربة لا تبحث عن الأضواء بقدر ما تبحث عن المعنى.

عبد القادر بوراص اسم ارتبط بجهة الشرق بالمغرب، لا كصحفي فحسب، بل ككاتب حمل همّ المكان والإنسان، وراكم تجربة إبداعية تستمد من الواقع كما من الخيال، ومن الذاكرة كما من السؤال النقدي.

من "مضارب الشقاء" حيث تستيقظ الطفولة على قسوة العيش وجمال الحنين، إلى "عبرة وعبرة" حيث تتقاطع الحكمة بالدمعة، وصولاً إلى الزجل في "برية المجذوب"، يواصل بوراص مساهمة المجتمع بلغة قريبة من الناس، عميقة في دلالاتها، جريئة في طرحها.

في هذا الحوار، لا نقترّب من الكاتب بوصفه إسمًا في واجهة المشهد الثقافي فقط، بل بوصفه إنسانًا تشكّل بين أحفير والصحافة والقصة والزجل، ليمنح للكتابة

معنى الشهادة والحلم معًا. يسعدنا أن نستضيف الكاتب والزجال والصحافي المغربي الأستاذ عبد القادر

بوراص، ضيف العدد العاشر من مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية.

بعد مسار طويل في الصحافة والإبداع، كيف يعرّف عبد القادر بوراص نفسه اليوم للقارئ؟

تحية إبداعية بلا ضفاف ولا آفاق لناشطتنا الإعلامية والجموعية المتميزة ومبدعتنا الراقية لالة إحسان البهية ومعها جميع الطاقم المشرف على تسيير مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية، وتحية امتنان كبيرة على استضافتكم الكريمة.

عبد القادر بوراص، من مواليد 1955 بأحفير، أستاذ متقاعد منذ 2015.

كاتب (شاعر، زجال وقاص)، أصدرت مجموعتين قصصيتين، الأولى تحت عنوان "مضارب الشقاء"، والثانية بعنوان "عبرة

وعبرة"، ولي ديوان زجلي بعنوان: "برية المَجذُوب"، وقرّيبا سأصدر مؤلفا تحت عنوان: "الوجه المستتر للسلطة الرابعة"، إضافة إلى ديوان شعري يضم مجموعة من القصائد الشعرية المنشورة في عدد من المجلات والجراند المحلية والعربية.

انخرطت في الحقل الإعلامي في سبعينيات القرن الماضي كمراسل لجريدة "البيان"، قبل العمل مراسلا صحفيا لمجموعة من الجرائد الوطنية والعربية، بعدها أصبحت صحفيا محررا بجريدة الحدث الشرقي الورقية ثم تشرفت برئاسة تحرير موقعها الإلكتروني [hadath.ma](http://hadath.ma) ..

كنت عضوا سابقا بالاتحاد الدولي للصحافة الإلكترونية، و الاتحاد العربي للصحافة الإلكترونية و عضو المجلس الوطني للرابطة المغربية للصحافة الإلكترونية.

**أصبح الأدب اليوم أداةً وسلاحاً في يد من يملكه وله قوة تأثيرية فعالة في المجتمعات. لذلك، ينبغي أن يتم استيعاب دوره وأهميته لنجني منه الثمرة التي نريد..**

**- أعمالك تمس قضايا الفقر، الهجرة، الظلم، التعايش وغيرها، كيف ترى دور الأدب في التأثير على المجتمع؟**

الأدب جسر للتواصل والتفاهم بين الناس، وسبيل لنقل التراث الثقافي وتعزيز الوحدة والتضامن في المجتمعات. وللأدب بكل أشكاله (قصة وشعر ورواية...) تأثير خفي على الثقافة ومشاعر الناس والمجتمع، فهو يلعب دوراً أساسياً في تشكيل رؤى وقناعات الناس ووجدانهم، وله قدرة فائقة على توجيه الأفكار والتصرفات، كما يؤثر بشكل أعمق في قيم ومعتقدات الناس من خلال تقديم مختلف السيناريوهات والشخصيات التي تعكس تجارب الحياة وكذا الصراعات الإنسانية. ويمكن للأدب تحفيز التفكير النقدي والتأمل في القضايا الأخلاقية والفلسفية، وبالتالي يساهم في تشكيل وتعزيز القيم الإنسانية مثل العدالة والحرية والتسامح.

وقد أصبح الأدب اليوم أداةً وسلاحاً في يد من يملكه وله قوة تأثيرية فعالة في المجتمعات. لذلك، ينبغي أن يتم استيعاب دوره وأهميته لنجني منه الثمرة التي نريد، ونتجنب تأثيره الهدام على أمتنا ومجتمعنا.

الخصوصيات، فهي التي جعلتني أتعامل مع الناس يومياً، مع مطالبهم ومخاوفهم وآلامهم وإشباع رغبتهم في معرفة الخبر... أما في الأدب فقد تعاملت مع ذاكرتهم الماضية وأمنياتهم وأحلامهم المشتركة، وتلك هي مهمة الكلمة النبيلة، وبذلك أرخت لوضع اجتماعي واقتصادي وثقافي، جمع بين الأسلوب القصصي والنقد الاجتماعي، وهنا يتساكن الصحفي والأديب ويتعايشان في بوتقة واحدة.

**- "مضارب الشقاء" مجموعة قصصية كتبت من رحم الذاكرة، حيث يتداخل الواقعي بالمتخيل. كيف توفق بين أمانة الذاكرة وحرية الإبداع في بناء النص؟**

الذكريات هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يتغلب بها الإنسان على هذا الزمن الأغر، لأنه يؤكد من خلالها لنفسه ولغيره أنه لم يكن يوماً ما مجرد عابر لهذه الحياة، وأن هذه الذكريات هي التي تجمع شتات هذه الحياة بين الماضي والحاضر والمستقبل، هذه الذكريات هي التي حركت كيان الكثير من الكتاب والأدباء من أجل البوح والإعراب عن الكثير من أسرارهم الحياتية.

النبش في الذاكرة بين الماضي والحاضر، يتمحور بين المتخيل والحقيقي... وقد بقيت هذه الذكريات منحوتة في دواخلي ودفعنتني إلى تذكر هذه المضارب الشقية التي ستتحول إلى لحظات جميلة، حتى وإن كانت مؤلمة في الزمن الماضي، لأنها ستبقى لها نكهة خاصة حيث جمعتني بأشخاص أحبهم ويحبونني.

كما شاركت في عدد من الدورات التكوينية في مجال الصحافة والإعلام بصفتي مؤطر.

على امتداد هذه المسيرة، حظيت بعدد من الشواهد التقديرية وتكريمات في العديد من الملتقيات السياسية والنقابية والجمعوية والحقوقية والمهرجانات الثقافية والفنية والرياضية، وكان من بين أبرز محطات هذا التكريم حصولي على وسام ملكي من الدرجة الأولى.

**الذكريات هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يتغلب بها الإنسان على هذا الزمن الأغر، لأنه يؤكد من خلالها لنفسه ولغيره أنه لم يكن يوماً ما مجرد عابر لهذه الحياة".**

**- تجمع بين العمل الصحفي والكتابة الأدبية، كيف أثر اشتغالك الصحفي في نفسك السردية والجزلي؟ وهل شعرت يوماً أن أحدهما يقيد الآخر، أم أنهما شكلاً لديك مساراً متكاملًا؟**

الأدب والصحافة يصبان في مهمة واحدة تتمثل في رؤية الحياة بوجهات مختلفة وجديدة، نراها بأكثر من وجه، لكن نفهمها على الوجه الصحيح. وفي هذا السياق، تأتي تجربتي المتواضعة، فمهنتي الصحافية تلقي بظلالها على تجربتي وخبراتي الحياتية، ومنها أستمد الكثير من

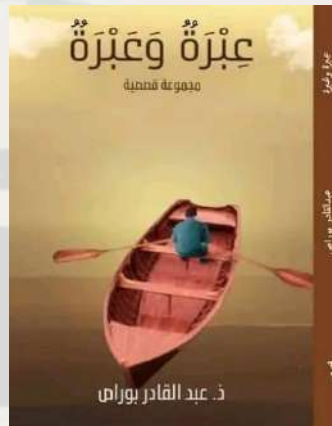
وما زاد القصائد الزجلية انتشارا وإقبالا هو أن بعض المجموعات الغنائية الشهيرة في المغرب، كمجموعة "ناس الغيوان" (ظهرت في سبعينيات القرن الماضي)، استوحيت منها أغان مازال المغاربة يرددون كلماتها على إيقاعات شعبية هادئة، تذكر بالحركة الموسيقية الفريدة التي عاشها المغرب خلال سبعينيات القرن الماضي وقد امتزج فيها الاحتجاج السياسي على الأوضاع القائمة بحرية الإبداع الفني، لتكون بذلك بداية تأسيس نسخة مغربية من "الأغنية الملتزمة". ويبقى الاهتمام بهذا الصنف الأدبي (الزجل) ضعيفا من قبل المسؤولين عن الشأن الثقافي في البلاد، بالمقارنة مع الأصناف الفنية الأخرى، على الرغم من أن قصائد الزجل تعد مادة رئيسية للأغاني الشعبية والأهازيج، والمسرحيات.

- كتاب "عبرة وعبرة" يجمع بين الحكمة والدمعة. كيف ولد هذا التوتر بين العقل والعاطفة في نصوصك؟

"عبرة وعبرة"، كما ورد في القراءة النقدية للكتاب التي قدمها ذ. محمد مهداوي، مفردتان متشابهتان من الناحية الصوتية والبصرية، لكنهما مختلفتان من حيث المعنى والدلالة. إن لفظة "عبرة" (بكسر العين) ترمز إلى الحكمة والموعظة، وتحمل بين طياتها البُعد التعليمي التربوي. أما "عبرة" (بفتح العين) فهي مرادفة للدمعة، وتدل على البُعد الإنساني والعاطفي. ومن هنا تبرز العلاقة بين العقل (عبرة) والعاطفة (عبرة)، أو بين التفكير والشعور. فالقصص لا تقتصر على تقديم الدروس والعبر فحسب، بل تتجاوز ذلك لتثير مشاعر القارئ وتجعله أكثر تفاعلا مع النصوص.

- كيف ترى دور الزجل في التعبير عن هموم المجتمع، مقارنة بالأدب الروائي أو القصصي؟

الزجل أكثر اكتساحا للجماهير لبساطته وشفافيته ورقته ودفنه وقدرته على تشنيف أسماع المثقفين وغير المثقفين وقربه من نبض العامة، فهو مرآة تعكس صورة المجتمع: أخلاقيا وسلوكيا، ومن خلاله تتولد الطاقات الإبداعية لفضح الفوارق والتناقضات الاجتماعية، وانتقاد المظاهر السلبية التي لا تتناسب والسلوك المجتمعي الأصيل، بأسلوب قريب من إلهام العامة،



فالقصيد الزجلية متاحة للجميع لأنها باللهجة العامية، وتطرح العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يتخبط فيها المجتمع، وتفضح عيوبه، وتكشف سلبياته بشكل قد يخرج من يهيمهم الأمر. أما القصة والرواية فهي في الغالب موجهة للطبقة المثقفة. فالإنسان العادي يقرأ القصة أو الرواية بشكل سطحي فقط، ويجد دون شك، صعوبة بالغة في فهم مضمونها لرموزها المعقدة ورسائلها المشفرة، وإن كانت القصة والرواية أكثر تأثيرا في المجتمع من الزجل.

- في ديوانك الزجلي "برية المجذوب" نقرأ مجموعة من القصائد التي تحمل رسائل بحمولة دلالية شكلا ومضمونا.

حدثنا عن هذه التجربة في صنف القصيدة الزجلية؟ ولماذا اخترت رمز المجذوب تحديدا ليكون عنوانا وروحا لهذا العمل؟

اخترت "برية المجذوب" عنوانا لديواني الزجلي ليكون رسالة صادقة صادرة من إنسان تقمص شخصية مجذوب لفترة زمنية، تجرد فيها عن العاطفة وابتعد عن المجاملة في طريقة انتقاده للعيوب والأفات التي تنخر كيان المجتمع، ملتصقا بطريق الحكيم سيدي عبد الرحمان المجذوب، الشخصية التراثية الأثرية (توفي سنة 1568م) الذي اختار أن يسبح في البلاد يتلو على من يصادفه العبر والحكم والنصائح بلغة الزجل الزجلية، فالمجذوب ذو ثقل ووزن في المجتمع، ولهُ حملته في الموروث الشعبي، وهو رجل صوفي جَدْبُهُ وَجَبَدَهُ الحَقُّ إلى الحضرة الإلهية، كما يمتاز بحمولة تاريخية، صوفية ودينية، تستمد توهجها من الموروث الثقافي الشعبي، بحسب تعبير الناقد بلقاسم سداين.

إذن يمكن القول إنني تقمصت في الديوان شخصية المجذوب لأمر وأبلغ رسائل سامية من خلال معالجة العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية والتربوية المختلفة...

القصيد الزجلية متاحة للجميع لأنها باللهجة العامية، وتطرح العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يتخبط فيها المجتمع، وتفضح عيوبه، وتكشف سلبياته بشكل قد يخرج من يهيمهم الأمر

ولم يعد الواحد يفكر سوى في تسمين جيوبه من خلال ما يقدمه من نفاهة وابتذال، ضاربا عرض الحائط بنبل الرسالة الصحفية.

وتبقى الصحافة الحرة الأصيلة - كما قلت - مرآة الواقع، لا تهادن ولا تجامل، تعتمد على الجرأة، وتصح بالحقيقة مهما كانت مرة، وستظل الكلمة سلاحا، والقلم ضميرا، والصحافي صوتا لا يباع ولا يشتري، يكتب بحبر الحقيقة لا بحبر المصالح، ويقاقل من أجل المبادئ السامية.

**الصحافة بمفهومها الحديث حرفة أو مهنة لها أصولها وقواعدها ويمكن تعلمها. أما الإبداع الأدبي، فإنه موهبة فطرية، يتمتع بها قلة نادرة من الناس**

- كيف ترى علاقة الأدب بالصحافة اليوم؟ وهل تؤمن بأن الكاتب الصحفي يمكن أن يكون أيضا صانع أدب حقيقي؟

لتحديد علاقة الأدب بالصحافة، يمكن استحضار قول الكاتب والصحافي المصري محمد يوسف القعيد: "في الصحافة كما في الأدب المادة واحدة هي الكلمة المكتوبة، لكن ما أبعد المسافة بين كلمة وأخرى، ففي الصحافة: الكتابة لغة. وفي الأدب: الكتابة خلاص. في الصحافة أكتب لأن هناك بيتا وأولادا ومطالب للحياة اليومية، ولأن الدخل أقل من الإنفاق. ولكن في الأدب أكتب لأن هناك هما أو أرقا أو مشكلة، الرغبة في البوح هي الدافع...". ويقول الأستاذ محمد حسنين هيكل عن هذه العلاقة: "الصحافة رزق يوم بيوم، والأدب رحيق الجمال بين صفحاتي الأزلى والأبد".

عن سبيلهم وهدفهم، خاصة إن كان يسير عكس التيار، ومع ذلك ظلوا أوفياء لرسالتهم النبيلة في نشر الحقيقة دون خوف أو زيف.

ومع تطور التكنولوجيا الهائل، وغزو وسائل التواصل الاجتماعي للمجتمع ولوجه بسهولة لكل البيوت، انتشر ما يسمى بـ "الصحافة المواطنية"، وفقدت الكثير من الجرائد والمواقع الإلكترونية النزاهة والمصداقية، وانحدرت الكلمة إلى سوق المزادات، وغابت الحقيقة، وتهدم سور القيم الحصين، وأصبح القول الفصل لمن يدفع أكثر، وتهافت عدد من "الصحافيين" على نشر فضائح الناس وكشف أسرارهم وعيوبهم



دون خجل ولا حياء بعد أن ارتفع مؤشر متابعتهم بشكل تصاعدي كبير، وحطمت نسبة المشاهدة عندهم رقما قياسيا. واختلطت الحقيقة بالكذب والافتراء، وأقلت الموضوعية والحياد، وما عاد لأخلاقيات المهنة نصيب،

ولا تخلو النصوص من صراع، هذا الصراع قد يكون داخليا بين الشخصية نفسها أو خارجيا مع شخص آخر أو ما يمثله من قوة طبيعية أو مجتمعية أو سلطوية. يوجد صراع رئيسي بين القيم النبيلة والانحراف الأخلاقي، بين الفرد والمجتمع، بين السلطة والناس البسطاء...

والنصوص القصصية تتضح بالحكمة، حيث كل قصة بمثابة مرآة، تُريك وجه الحياة إذا خلعت أفتعتها. هنا "العبرة" ليست دمعا، بل صعوة. و"العبرة" ليست حكاية فقط، بل درسا صاغه الألم ببراعة، بحسب تعبير المبدع نور الدين طاهري.

- أستاذ عبد القادر، أنت من قديمي الصحافة بجهة الشرق. كيف تغيرت مهنة الصحافة بين أمس واليوم؟ وفي نظرك، أين تقف المصداقية اليوم في زمن السرعة والمنصات الرقمية؟

الصحافة يطلق عليها مفهوم "مهنة المتاعب" باعتبار أن منتسبيها مشاغبون ومشاكسون وعشاق المغامرة والمتاعب، وهي من المهن التي تصنع التغيير وتخضع له، فهي الكاشفة لما يحدث خلف الكواليس، ولما قد يحدث، وهنا يمكن اعتبار الصحافة عنصرا مشاركا في التغيير...

وقبل الغزو التكنولوجي والتقدم العلمي السريع في مجال المعلومات والرقمنة، كان الصحفي غير مرغوب فيه، وينعت بالمشاغب وباحث عن المتاعب، حيث واجه الكثير من العقبات والعقوبات وصلت إلى درجة تعرضه للاختطاف والزج به خلف القضبان، ومنهم من تم نفيه أو اغتياله. كما عرضت على بعضهم مغريات كثيرة لصددهم

والاطلاع على مستجدات ما خطته أقلام الكتاب المبدعين، مع التعليق على بعض المواضيع المنشورة. وفي مقدمة هذه المواقع التي أصبحت مدمننا على متابعتها بانتظام مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية الراقية...

- هل يغير رمضان علاقتك بالكتابة؟ وهل تجد في هذا الشهر صفاء خاصا يؤثر في نصوصك أو تأملك؟

الكتابة والإبداع الأدبي موهبة، وهما أيضا مقدرتا يمكن اكتسابهما بالثقافة والتدريب والجرأة. ومتى اتقدت تلك الشعلة الخفية التي تلهب الخيال، وتجعل من الكتابة أمراً بالغ الأهمية، فإني أكتب، بغض النظر عن الشهر أو الفصل الذي نحن فيه. فمجموعتي القصصية "مضارب الشقاء" كتبت جل نصوصها في شهر رمضان. لقد نشرت أول نص على صفحتي بالفيسبوك فوجدت الكثير من القراء والمتابعين يشجعونني على المزيد والمضي قدما في مجال الكتابة والنشر.

ولكن لا أخفيكم بأني أصبحت حاليا في شهر رمضان المبارك متكاسلا على مستوى الكتابة، ولكن في الوقت ذاته أكون فيه مجتهدا للغاية في المطالعة وقراءة كل جديد على الساحة الأدبية. وقد فزت هذه السنة بغنيمة ضخمة من الكتب والمؤلفات في مختلف الأجناس والفنون الأدبية، عبارة عن هدايا نفيسة من أصدقائي وزملائي المبدعين المتميزين مشكورين خلال فعاليات الدورة الخامسة للمعرض المغربي للكتاب بوجدة، وقد أتت الفرصة لقراءتها والاستمتاع بمضامين نصوصها.

**أحاول تسطير برنامج زمني يتناسب وشهر الصيام والتأمل، وجني ثمراته اليانعة من حسنات مضاعفة الأجر قبل انقضائه، حيث يكون الجانب الروحي فيه غالبا عما سواه من الجوانب الأخرى.**

- نلتقي بك في أجواء رمضان، هذا الشهر الذي يعيد ترتيب علاقتنا بالوقت والذات. ماذا يمثل لك رمضان على المستوى الإنساني والإبداعي؟

في البداية أبارك للجميع شهر رمضان الكريم متمنيا من الله سبحانه وتعالى أن يجعله شهر خير وبركة وسعادة ومغفرة وفوز برضى المولى عز وجل... في هذا الشهر الميمون، أحاول تسطير برنامج زمني يتناسب وشهر الصيام والتأمل، وجني ثمراته اليانعة من حسنات مضاعفة الأجر قبل انقضائه، حيث يكون الجانب الروحي فيه غالبا عما سواه من الجوانب الأخرى، من خلال التقرب إلى الله عز وجل، وذلك بتلاوة حزبين من الذكر الحكيم كل يوم.

أما في ما يتعلق بالإبداع، فهذا الشهر يتميز بقدسيته وخصوصيته وكثرة الأنشطة الثقافية والدينية والروحية والتربوية التي تتنافس جمعيات المجتمع المدني في تنظيمها بعد صلاة التراويح، ولا أتوانى في الحضور والمشاركة في بعضها. أما بقية الوقت فأقضيه في المطالعة وتصفح المواقع الأدبية والثقافية

إذن فالصحافة بمفهومها الحديث حرفة أو مهنة لها أصولها وقواعدها ويمكن تعلمها. أما الإبداع الأدبي، فإنه موهبة فطرية، يتمتع بها قلة نادرة من الناس. والصحافة والأدب نوعان من الإبداع اللفظي، ولكنهما يستخدمان أدوات تعبيرية مختلفة، وأساليب لغوية متباينة. وإذا كان من الممكن كتابة المقال الصحفي خلال بضع ساعات، فإن النص الإبداعي يستغرق وقتا أطول من ذلك، فالصحفي يرى ثمرة عمله في الحين، أما الأديب فإنه ينتظر شهورا أو سنوات لإصدار كتاباته الإبداعية. الخبر الصحفي يتقدم بسرعة. أما الأدب فلا يقيد بالزمن، فقيمته الحقيقية تكمن في مستواه الفكري والفني. وما يبدهه الأديب يظل حيا ومقروءا لعشرات وربما لمئات السنين...

ومن الأسماء الأدبية العربية الكبيرة التي أغنت الصحافة العربية وطورتها وأثارت انتباه القارئ العربي إليها، نجد أحمد فارس الشدياق، جورج زيدان، أحمد زكي، نجيب محفوظ، إحسان عبد القدوس، فتحي غانم، الطيب صالح، غسان كنفاني، جمانة حداد، إلياس الخوري، قاسم حداد، جمال الغيطاني، إيليا أبو الماضي، محمد الجواهري، أحمد حسن الزيات، طه حسين، عباس محمود العقاد، حافظ إبراهيم، عبد الرحمان شكري، عبد القادر المازني، أمين الراجعي، يوسف السباعي وعبد الكريم غلاب والقائمة طويلة.... هؤلاء بنوا مجد الصحافة والأدب وكانوا من كبار رجال النهضة الثقافية العربية في أواخر القرن العشرين.

## الصحافة بوعي ومسؤولية؟

أشجع الشباب على الإبداع الأدبي الراقي والابتعاد عن التفاهة في مجال الصحافة والبحث عن "البوز". وعلى كل من يود ولوج غمار الكتابة والتأليف، أن تكون له الرغبة الصادقة في ذلك، وأن ينهل من معين الأدب الراقي بمختلف أجناسه حتى يتمكن من كسب رصيد معرفي مهم يرسم له معالم طريق الكتابة، مع الاحتكاك بمن سبقوه في مجال الكتابة والاستفادة من تجاربهم وطلب آرائهم وملاحظاتهم وتقييم محاولاته الإبداعية. وهي أمور تنطبق كذلك على مجال الإعلام والصحافة الذي يفرض الاحتكاك بالصحفيين المهنيين والاستفادة من خبرتهم وتجربتهم، والالتزام بأخلاقيات المهنة بكل حذافيرها، مع تجنب الابتذال والتفاهة...

## - كلمة أخيرة لقراء مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية.

إدارة مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية تضم نخبة من المثققات والمثقفين لهم(ن) دراية كبيرة وإلمام واسع بالأدب وفنونه، مما ساعدهم على النهوض بهذا الصرح الأدبي والثقافي الشامخ، وإمتاع القراء والمتابعين بنصوص أدبية متميزة ومنقاة بعناية فائقة، مع سعيهم الحثيث على تشجيع كل محاولات الكتابة الإبداعية الجادة والهادفة، وتعبيد الطريق أمام أصحابها لتفجير قدراتهم وصقل مواهبهم، وبالتالي يمكنهم من حجز مكانتهم ضمن صفوة مبدعي وكتاب مجلة الأدب العربي المغربية الإلكترونية.

ولا يفوتني في الختام إلا أن أتقدم بتحيات محبة وتقدير واحترام وشكر بحجم السماء والأرض وامتداداتها لكل عضوات وأعضاء الطاقم المشرف على هاته المجلة الرائدة التي أصبحت صرحاً أدبياً وثقافياً ناجحاً بامتياز، وفي مقدمتهم المبدعة المتميزة لالة حورية قاسمي بنعمرو، مع تحية من ذهب للنشطة الإعلامية والجمعوية الراقية لالة إحسان البهية على الاستضافة الكريمة.



- تعمل حالياً على كتاب جديد وديوان شعري. هل يمكن أن تعطينا

لمحة أولى عن هذين المشروعين؟ وما الذي يميزهما عن أعمالك السابقة؟

من مشاريعي المستقبلية تأليف ديوان شعري بعد تجميع عدد من القصائد التي سبق لي أن نشرت مجموعة منها ببعض الجرائد الوطنية والعربية، ذات أغراض شعرية مختلفة، وإن كان الجانب الاجتماعي يغلب عليها.

وفي الوقت ذاته شرعت في كتابة فصول مؤلف أسلط فيه كشافات الضوء على السلطة الرابعة (الصحافة)، وخصصت جانباً كبيراً لوضعية الصحفي والمراسل الصحفي وما يتعرضان له من ظلم جائر وهضم لحقوقهما المشروعة جهاراً، إضافة إلى إشكالية عدم الالتزام بأخلاقيات المهنة والابتعاد عن الحياد والموضوعية في طرح مختلف القضايا ومعالجتها...

هذا وقد كتبت مجموعة من النصوص القصصية الجديدة توج بعضها بجوائز في مسابقات ثقافية، وحين يكتمل العدد الكافي لتأليف كتاب سأقوم باختيار عنوان لها ونشرها إن شاء الله تعالى.

أشجع الشباب على الإبداع الأدبي الراقي والابتعاد عن التفاهة في مجال الصحافة والبحث عن "البوز".

-ما هي نصيحتك للشباب الذين يطمحون للكتابة الأدبية أو ممارسة





بقلم أ/ جلابي عبد السلام من المغرب

ضياح

انتهى به الطواف في مستشفى المجانين يلوك  
عبارات مبهمة ينظر و كأنه يبحث عن ماض  
من حياته داست عليه أقدام استباحث الاحلام،  
و كسرت جسورا كان يمر تحتها ندى مضمخا  
برائحة القمح.

حب

استباحوا حبا استبد بالنفس، حاولوا محو  
عاطفة جياشه. كسروا القلب المتيم، سالت  
منه دموعا ساخنة، سكنه الحزن على ضياح  
جوهرة سلبوا نورها و رموها في غيابات  
جب عميق،

شغف

سكن الشغف الوجدان، حرك نفسا صارت  
تترنح تحت بريق عينين كحليتين، و سنا قمر  
اغتيال في نهار بارد.

رفض الاذعان لرغبة جامحة من العواطف،  
طاردوه، لم يتعثروا، الأيدي التي حاولت  
الإمساك به مزقت رداءه فقط

أقرايني

بقلم/ دلال جواد الأسدي / العراق

أقرايني ولا تخذليني

فقد عرضت أنغام روجي

وجعلتها ألحانا على إيقاع نبضك

أعزفيني

اعزفي لحنى على أوتاري، واجعليها سيمفونية

تعكس روجي، فيها تجديني كما أنا وليس ما أظهر

أغنيتي

أغنيتي من وحي روجي أنطقها، ومن هشاشة نفسي أكتبها، ومن

ترانيم ذاتي أنطقها

افهميني

افهمني يا من تسمع أشجاني وتشعر بألحاني وكلماتي

فما أنا إلا انعكاس لجوفي، وجوفي الكثير في سجنٍ معتم لا أحد

يعرفه

حدّثني ولا تفقد أوصال وصلك المرتجى مع الروح

أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء  
والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن  
الناس والله يحب المحسنين}  
وأمرنا الله بمحاسن الأخلاق

فقال تعالى {ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي  
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم}

وحثنا النبي صلى الله عليه وسلم على  
التحلي بمكارم الأخلاق

فقال: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة  
الحسنة تَمْحُهَا وخالق الناس بخلُق حَسَن)

فعلى المسلم أن يتجمل بحسن الأخلاق وأن  
يكون قدوته في ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذي كان أحسن الناس خلقاً

وكان خلقه القرآن وبحسن الخلق يبلغ المسلم  
أعلى الدرجات وأرفع المنازل ويكتسب  
محبة الله ورسوله والمؤمنين

ويفوز برضا الله سبحانه ويدخل الجنة

جعلنا الله وإياكم ممن قال فيهم الرسول  
صلى الله عليه وسلم: { إن أقربكم مني  
مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً }



## مكارم الأخلاق

بقلم أ/ احمد ابورياش

الإسلام دين الأخلاق الحميدة دعا إليها  
وحرص على تربية نفوس المسلمين عليها  
وقد مدح الله

تعالى نبيه فقال: {وإنك لعلى خلق عظيم}.

وجعل الله سبحانه الأخلاق الفاضلة سبباً  
للوصول إلى درجات الجنة العالية

يقول الله تعالى {وسارعوا إلى مغفرة من  
ربكم وجنة عرضها السموات والأرض

## نبض الوطن

## بقلم : الأمازيغي زهيرة من المغرب.

تعالى صوت الأذان لصلاة الفجر، تلاه صوت باب بيتنا الخشبي وهو يفتح، جدي وأبي ذاهبان إلى المسجد. دبت الحركة في البيت، جدتي وأمي بعد أدائهما لصلاة الصبح شرعنا في أعمالهما اليومية. جدتي تطحن حبات الشعير في الرحى بينما أمي تحلب بقرتنا السمينة. لازلت مستلقيا في فراشي عندما ملأ المكان رائحة الخبز الشهى. قمت مسرعا وكدت أتعث في جلبابي الصوفي، توجهت نحو بهو المنزل وكانت خيوط الضوء تتسلل برفق من فتحة السقف. كان جدي يحب أن يتناول وجبة الإفطار في ذلك المكان، ويقول مبتسما:

- ما أجمل أن تتناول الطعام وانت تتنفس هواء الفجر النقي إنه خال من أنفاس المنافقين .

جلست قربه كالعادة، نظر إلى ساعته ثم مد يده إلى مفتاح تشغيل مذياعه الثمين، إنه الوحيد في القرية، إرث عزيز ورثه عن والده الذي تلقاه كهدية من أحد الأجانب الذين كانوا يمرّون عبر القرية بين الحين والآخر، ذلك كان قبل فرض الحماية .

( -هنا المغرب... الساعة تشير إلى السادسة صباحًا. نفتتح بئنا لهذا اليوم المبارك بتلاوة آيات بيّنات من الذكر الحكيم. فاستمعوا وأصغوا لعلكم تُرحمون.)

انساب صوت الشيخ وهو يتلو آيات من القرآن بينما كنا نتناول خبز الشعير الساخن المغمس في زيت الزيتون والعسل مع كؤوس الشاي بالنعناع وأيضا الحليب الساخن مع الزعتر. كانت كل لقمة كالنعيم، هبة من أرضنا الغنية التي أصبحت هدفا للمستعمر الجائر، مد يده إليها يستنزف ثرواتها بلا أي وجه حق.

-كانت هذه تلاوة مباركة من القرآن الكريم، وبه نبداً صباحنا... صباح الخير للجميع. والان ننتقل إلى نشرة الأخبار، لنوافيكم بأبرز المستجدات الوطنية والدولية.

دائما عند سماع هذه العبارة من فم المذيع يلتزم

الجميع بالصمت حتى انتهاء نشرة الأخبار، التي يستمع لها جدي وأبي باهتمام بالغ ليقوموا لاحقا بنقل آخر مستجدات القضية الوطنية لبقية رجال القرية .

-من الرباط بتاريخ الخامس عشر من نوفمبر عام 1955، الساعة تشير إلى السادسة والنصف صباحا، وأثير الإذاعة الوطنية ينقل لكم نفساً من الأمل وشعاعاً من الرجاء فالبلاد تعيش على وقع انتظار كبير، فكل المؤشرات تؤكد أن عودة جلاله الملك محمد الخامس من منفاه قد أضحت وشيكة. لقد صمد الشعب، وواجه، ونازل المحتل بالمقاومة والكلمة والموقف، وما هو اليوم يوشك أن يقطف ثمرة صبره الطويل من فاس إلى مراكش، من الدار البيضاء إلى الرباط، العيون تترقب، والقلوب تخفق، فالغد ربما يحمل عطر الوطن المسترجع.

كانت ملامح جدي وهو يستمع إلى الأخبار تشع سرورا، لم أكن أعلم مقصد المذيع لكني كنت سعيدا بسعاده. بدأت الشمس تداعب بخيوطها الأولى الأرض. خرج الرجال يحرثون الأرض ومن بينهم كان جدي وأبي. الكل يعمل بجد وهم يرددون الصلاة على النبي، والدعاء لله طلبا للمطر، كي يكون المحصول وفيرا .

خرجت النساء يحملن القرب لجلب الماء من النهر، بعدها كما العادة وقيل ان تشتد الشمس يتوجهن إلى المراعي يجمعن الكلا للماشى، والحطب، يضعنه في حزم يشددنها على ظهورهن بالحيال. بعد أن يعدن من جلب الماء والحطب والكلا، تنشغل كل واحدة بطهي الغداء.

حين يعود الرجال من الحقل، يجدون الدار قد عُمّرت بالدفء، والقدر يغلي، والماء بارد في القلة، ولا يُسأل: من فعل؟ لأن الكل يعلم أن النساء هنّ عماد البيوت، النساء شقائق الرجال، لا يشتد البناء إلا بهن، بجانب سواعد الرجال.

-الساعة تمام التاسعة ليلاً، بتوقيت المملكة المغربية. نحبيكم مستمعينا الكرام أيما كنتم، وننقل إليكم نشرة أخبار المساء. تُطالعكم على أبرز المستجدات الوطنية والدولية، كما عودناكم، ثم نُتم السهرة بباقات من الأناشيد والأغاني الوطنية، التي تلامس وجدان كل مغربي أصيل، تابعونا، فمعكم نبقي على صلة حتى منتصف الليل. ا

للليل في الريف خصوصا في نوفمبر يكون باردا، نرتدي جلابيب الصوف التي نسجتنا لنا الجدة. ونشرب الحريرة الدافئة بينما نستمتع إلى المذياع. الترابط العائلي، الابتسامات، المحادثات، كلها تحيطنا بهالة من السكون والألفة والمودة. هرعت كعادتي إلى غرفة جدي، لأنام بجانبه، يسرد لي قصص أبي عندما كان في مثل عمري. حتى تغفو عيناى، وأنتقل إلى عالم الأحلام .

في اليوم الموالي، خفت الحركة في القرية، كانت السماء تنهم مطرا رقيقا تعانقه الأرض بكل حب وفرح. تجمعا حول جدي يحكي لنا بعض النوادر، بينما نستمتع للموسيقى المنبعثة من الراديو. فجأة، انقطع البث وتلاشت الألحان ليحل مكانها صوت المذيع :

-الساعة تشير إلى تمام الحادية عشرة صباحا، هنا إذاعة المملكة المغربية. أيها المواطنين الكرام، اليوم، السادس عشر من نونبر سنة 1955، وفي هذه الأثناء، تحط طائرة جلاله الملك محمد الخامس، حفظه الله، بمطار طنجة، حيث يحتشد آلاف المواطنين في استقبال مهيب، تملؤه مشاعر الفرح والبهجة. الهتافات تتعالى في أرجاء المدينة: "الله، الوطن، الملك"، والأعلام تُرفع عاليا، والقلوب تخفق بحب الوطن والوفاء للعرش. إنها لحظة فارقة من تاريخنا الحديث، يعيشها المغاربة جميعا بكثير من الاعتزاز والأمل، ويسجلها الوطن بأحرف من نور في سفر المجد والحرية

ما أن سمع الجد الخبر حتى نهض فجأة كأن الزمن أعاده شابا قويا، اندفع هو وأبي نحو الخارج تتلاحق خطواتهما، والفرح يتفجر من عيونهم وحناجرهم تهتف: عاش الملك .

تحت المطر، لم يُبال أحد منهم، لم يتوقفا، راحا يطرقان الأبواب ويصرخان: "رجع سيدنا" خرج الناس مسرعين، حفاة، مبتلين، لا يحملون سوى قلوبهم، تجمعوا وسط القرية يهتفون ويكبرون، المطر ينساب فوق وجوههم، ودموع الفرحة تتساقط بلا توقف، إنه الخلاص، الحرية، الاستقلال. لقد عاد الوطن في هيئة ملك.

ابتسامتها حين كنتُ أدخلُ البيتَ متعباً، صوتها وهي تُوصيني بالصبر، ويدها التي كانت تمسحُ على رأسي كأنها تُطفئُ تعبَ الدنيا كله.

شعرتُ بيدِ زوجتي على كتفي، نظرتُ إليها فرأيتُ في عينيها امتناناً صامتاً. قالت بهدوءٍ: "الأمهاتُ لا يرحلن... إنهنَّ يسكننَ فينا." وتابعتُ كلامها بصوتٍ خافتٍ: "هيا لنقفِ على قبرِ أبيك".

ابتسمتُ رغمَ الدموع. تذكرتُ قولَ توفيق الحكيم: "عندما يعود الأولاد من المدرسة يحنون نحو اليسار إلى المطبخ بحثاً عن أمهم، ولا يحنون إلى اليمين حيث مكتبي بحثاً عني، رغم أن مكتبي على بُعد خطوات من المطبخ"... نعم، إنها الأم.

أمي لم تكن تحت التراب فقط، بل كانت في تفاصيل يومي، في دعائي، في خوفي على أبنائي، في كلِّ قرارٍ أتردد فيه فأسمعُ صوتها يُرشدني.

انتقلتُ بعدها إلى قبرِ أبي. وقفتُ أمامه طويلاً. كان أبي صامتاً في حياته، قوياً كجدارٍ نستندُ إليه دون أن نشعر. تذكرتُ نصائحه القليلة العميقة، وصرامته التي كانت تُخفي خوفاً علينا. قرأتُ له ما تيسر من القرآن، ودعوتهُ له كما كان يدعو لي دائماً.

قبل أن تغادر، التفتتُ إلى قبريهما معاً، وقلتُ في سري: "اطمننا... ما زرعتماه فينا ما زال حياً. نحاول أن نكون كما أردتما لنا".

خرجتُ من المقبرة بخطواتٍ أبطأ مما دخلتُ. لم أكن حزينةً فقط، بل ممتلئةً. شعرتُ أن الزيارة لم تكن لهما وحدهما، بل كانت لي أيضاً؛ لأتذكر، لأتطهر من صخب الأيام، ولأستعيد نفسي التي كانت يوماً طفلاً يمسكُ بيد أمه، ويسير خلف أبيه مطمئناً.

في طريق العودة، رفعتُ رأسي إلى السماء، وتمتمتُ: "اللهم اجمعني بهما في مستقر رحمتك".

وكان قلبي، رغم الشوق، أكثرَ سكيناً من أي وقتٍ مضى.



## نبض الذكرى

أحمد أغانا - المملكة المغربية.

كان اليوم يومَ جمعةٍ. قررتُ زيارةَ مقبرة المدينة، حيث أجد الأهل والأحباب، وعلى رأسهم والداي. برفقة زوجتي قصدتُ المقبرة، وما إن فتحتُ بابها حتى وجدتهُ أسرع في خطواتي اتجاه قبرِ أمي، كأنها كانت جالسةً على قبرها تنتظرُ وصولي.

تقدّمتُ بخطى متلاحقة، وقلبي يخفقُ بشوقٍ قديم. كانت الأزقة الضيقة بين القبور صامتةً إلا من همس الريح وهي تُقلّب أوراق الشجر اليابسة. شعرتُ بأن المكان يعرفني، وبأن التراب الذي يغطّي قبرها يحتفظُ ببصماتِ دعائها.

وقفتُ أمام قبرها، فتوقفتُ الكلمات في حلقي. سلّمتُ عليها كما كانت تُحب: "السلام عليك يا أمي... جنّت كما وعدتُك".

جلستُ قريباً من شاهد القبر، أقرأ الفاتحة، وأسترجع ملامح وجهها،



### الزمان في قفص الإتهام

بقلم أ/ الكحشة عبدالرحمان من المغرب

أحاسب الزمان والزمان يعاتبني

أحث الخطى والعيب مني

أردت اللحاق وخانني جسدي

وسرت لا أبالي

اتحدى غدر الزمان

صرت تائها... لا أدري أين أمشي

عصاي في يدي تعاكسني

ملت الصحبة... ترفض أمرني

حتى الرياح تعاكس سفينة قصدي

أسير خطوة إلى الأمام... تأخذني  
خطوتين إلى الوراء

وكنت أحسب جسدي صخرة صماء

"ما تهزو ريح"

افتضح المستور دون عناء

أتعجب من فعلها!...

تهب قوية، ترفض والعجب مني

حينها سألت ظلي عني

أجاب يسخر من سؤالي

فقال: أنا فعل من فعل الزمان

الشروق لي والغروب يطردني

حقا..! فقط أردت من يؤنسني

لا ألوم فعل الأيام

الزمان هو الخصم والحكم

تارة يعدل وتارة يلام

الأمر من فعل أفعالي

لا لوم... الإعتراف فضيلة

والنهار يأتي بعد ليلة طويلة

كل ما حولي دلائل... أرفض أن أفهم

ولكل زمان، وبعده ميعاد

بقليل من التبصر يحصل الفهم

الطيور في السماء

فرحانة تصدح بأحلى الأناشيد

جمال الكون يغريها

تعيش لحظتها... لا يهتما ما سيأتيها

اللحظة الجميلة تأخذها

وانا على عكس فكرها

في كل ركن، أعد بأناميلي عدد

التجاعيد

أتعجب كيف جاءت

الذاكرة حاضرة... لم يصبها التلف

ومراتي تقرأ كتابي حرفا حرف

وشهدت صدقا لا زورا

حكمت وما عاد الحكي مستورا

عندها أدركت أنني كنت

فقط تغير الشكل وأصبحت

ما تبدل اللحم

فقط تطور الفكر كلما تغير الجسم

وغدا، أنا وانت وكل إنسان

نصير خبر كان

الفائز من فطن لغدر الزمان

وأعد وإستعد للإمتحان

## ذهب زائف

## بقلم: آسية بودرع

سمع عن المتاجرة في فرق العملة، ترك شغله بالدكان، وتفرغ لهذا العمل الجديد؛ يتتبع أحوال السوق، ويشترى العملات ثم يعيد بيعها ويربح أموالاً طائلة.

كثرت غلته، واشترى سيارة جديدة، وبنى بيتاً فسيحاً بحديقة، وتزوج الثانية، وأبناؤه يرقبون في صمت. الابن الأكبر انغمس في حفظ القرآن وتعلم علومه، والثاني تخصص في دراسة الاقتصاد، أما أبوهما فقد ذاق الشهد، وتنعم نعيمًا ما بعده نعيم، حتى انقلب الحال، وتراجع سوق العملة، وبدأ يبيع أملاكه الواحدة تلو الأخرى، ويطمع أنه قد يصيب صفقة رابحة. تعب أبناءه لردعه عن قراراته المتسرعة، لكنه لم يتخيل نفسه يومًا يعود إلى دكانه ويعيش فقره الماضي.

-رجاه ابنه البكر: «يا أبت لا تبسطها كل البسط، أنت راعٍ مسؤول عن رعيتين...»

-أجابه الأب: «أنا أنجبتُ رجلين، وتعبتُ حتى وصلتُ إلى ما وصلت إليه من عزٍّ وغنى، عليك أن تعتني أنت وأخوك بأملك، وأنا من حقي أن أتمتع وأرتاح، يكفي ما عشتُه وقاسيته...»

-تنهد الابن وقال: «ألا قد بلغت... اللهم فاشهد!»

اشتغل الابن البكر في حلقات تحفيظ القرآن، أما الابن الثاني فقد فتح دكان أبيه ليسد رمق الأسرة، واستمر الأب في غيّه مدفوعًا بضغط زوجته الثانية وطلباتها التي لا تنتهي، حتى أنه كان يلح على ابنه أن يبيعا الدكان حتى يخوض في صفقة جديدة ويتربح منها ما يعوض خسارته.

«-إلا الدكان... منه نعتاش، حتى يحدث الله أمرًا كان مفعولاً.»

«-لن نبيع الدكان يا والدي ولا نستطيع الاستدانة؛ قد أسقط في أيدينا! نهيناك ورجوناك لكنك كنت مصرًا... ما باليد حيلة.»

طمع الرجل في ربح ينقذه من أزمته، وغرق في ديون لا أول لها ولا آخر، ولم يسددها في الوقت المحدد، وقضى باقي أيامه في السجن ملومًا محسورًا.

ثلاث زهراتٍ

كأنهنَّ أخواتٌ خرجنَّ من أسطورةٍ منسيّة،

يتكئنَّ على الهواء

ولا يطلبنَّ اعتذارًا من الجدار.

الجدارُ الذي تعلّم الصمتَ من الرياح،

والقسوةَ من السنوات،

لم يكن يعرفُ

أن في داخله فجوةٌ تكفي لربيع.

هكذا أفهمُ الآن:

ليس الخرابُ نهايةً،

بل تجويفٌ سرّي

تختبئُ فيه الحياةُ

حتى يحينَّ موعدُ انكشافها.

الزهرةُ لا تعلنُ ثورةً،

ولا ترفعُ شعارًا،

إنها فقط

تفتحُ قلبها للشمس

وتقولُ للركام:

يمكنُ للجمالِ أن يمرّ.

وفي كلّ شقٍّ

ثمّة احتمالُ قيامة،

وفي كلّ حجرٍ متعب

قلْبٌ ينتظرُ بذرة.



## الانبعاث

بقلم أ/ إسماعيل خضروفي من المغرب

في شقٍ صغير،

على جدارٍ محطمٍ بغزة

حيثُ ظنَّ الإسمنتُ أنه انتصر،

نهضتُ زهرةٌ كأنها صلاةٌ سرّية

أو شمسٌ تتدربُ على المرور..

و تختبئُ معنى البقاء.

لم يكن في الحائط غيرُ الصدا،

غيرُ طبقاتٍ من تعبٍ قديم

تراكمَ مثلَ تاريخٍ بلا قلب،

لكنَّ الضوءَ تسلَّلَ من جرحٍ صغير

وأقنعَ البذرةَ أن تقوم.

أن تجعلُ البياضَ يولدُ من فمِ الخراب؟

أيُّ عنادٍ أخضر

يشقُّ الحجرَ كما يشقُّ الحلمُ خوذةَ الجندي؟



## لقمة عيش

بقلم الكاتب سالم المتهني من

تونس

نهضت حفصية ككل يوم باكرا بفرحة استقبال يوم جديد. فرحة حفصية بيومها الجديد ليست كفرحة أي امرأة من نساء الحي، وكثير من الناس لا يفرحون للقاء يوم جديد، و ليس بهم نزوع إلى تأمل تعاقب الليل والنهار و يطردون بوعي أو بدونه فكرة قنوم يوم لا ينهضون فيه لا باكرا و لا متأخرا. حفصية كان لها إحساس قوي بالموت، و نظرتها إليه طريفة، فهي تراه عقابا إذا أتى قبل أوانه، أما أوان الموت في اعتقادها فهي الشيخوخة، الشيخوخة الحقيقية التي يكون فيها الموت رحمة لصاحبه.

ليس لك أن تجادل حفصية في أي رأي ترتئيه فهي دائما على حق، الصواب ما تقوله، ولن تجد الجراءة لتقاطعها إذا ما بالغت في التفرد بالكلام أو أن تسهو بنظرك إلى أي ناحية من النواحي و تنسى أن تنظر إليها و تؤمن على قولها بأي إشارة من الإشارات، فهذه هفوات لا تغفرها لأحد، حتى وإن كان زوجها الهاشمي.

من حق حفصية أن تفرح باستقبال يوم جديد، فهي عندما تكون مقبلة على النوم تأتي طقوسا تضمن بها يوما جديدا في حياتها، فتنوضا وتصلي و الصلاة عندها هي صلاة واحدة، صلاة العشاء و عدد الركعات فيها اثنتان، تردد فيها بداية الفاتحة مرتين ثم تردد بداية سورة الإخلاص مرتين، تنتهي من الصلاة بقلب خاشع و نفس لها اطمئنان من قام بواجب عسير لا يأتيه إلا أصحاب

الضمان الحية و الإيمان الصحيح. تفتح باب الغرفة و تتجه إلى المطبخ لتنتقي من فضلات الطعام ما ينست من إعادة تضييبه وجبة لأطفالها السبعة، تجمع ما انتقته و تضعه بعناية في قرطاس و تقدمه إلى قبطها الأسود الذي يكون قد تحفز قرب المطبخ منتظرا خروج سيده بوجبة اليوم الطويل، لا يجروء على الدخول، و كيف يجروء و حفصية أذاقته ما أنساه وجود المطبخ، تضع القرطاس على الأرض و القبط لا يفترب من الطعام إلا بعد التأكد من ابتعادها.

تدخل إلى غرفتها بعد أن تلقي نظرة طويلة إلى السماء محاولة التكهين بطقس الغد ثم تنظر إلى جهة محددة من السماء تعتقد أن الله يرقبها منها و تقول بصوت خافت "يارب سامحني" ثم تنظر إلى القبط مقبلا على بقايا الطعام بنهم، تبتسم و تدخل راضية و تغفل باب الغرفة، و بعد التأكد من أن الغطاء لم يستبد به أحد الصبية دون إخوته تهجع إلى فراشها. ولم يكن فراشها إلا المجال المتبقي من مساحة الغرفة على يمين أطفالها، لا تشاركهم الغطاء و لكنها تشترك أصغرهم في غطائها فهو أحوجهم إلى الدفء و الحنان، فهو لم يتجاوز بعد

سبع سنوات و مازال يتردد إلى المدرسة. عندئذك تمام بعد أن تردد بعض الأدعية الأخيرة و هي على يقين من أنها ستنهض باكرا لتستقبل يوما جديدا.

نهضت حفصية باكرا مستقبلة مكافأة الله لها على صبرها و تضحياتها و مناجاتها له، تستقبل يومها الجديد ثم تعد القهوة و تقص الخبز و تصب زيت الزيتون في صحن فخاري مزين برسوم لزهو اللوز ثم تعود إلى الغرفة و تخبط الباب بيدها ثلاث مرات لينهض أبناؤها السبعة فزعين و هي تأمر "انهضوا بسرعة و كلوا ما تيسر و انطلقوا في أرض الله إلى أعمالكم"

و الحقيقة أن أعمال أبنائها لم تكن إلا التسكع في الأسواق و مساعدة الفلاحين و التجار في تحميل البضائع أو إنزالها من الشاحنات، و كانوا كثيرا ما ينجزون هذه الأعمال دون أن يطلب منهم ذلك فيظن الفلاح الغشيم أنهم تطوعوا للمساعدة على وجه الإحسان ثم يفاجأ بطلبهم أجره ما تكبده من عناء.

ينهض أطفالها فزعين إلا فريدا الذي منحته حفصية امتياز عدم الاستجابة الفورية لأمرها فينهض بتناقل و لا

يخرج من الغرفة إلى وسط الدار إلا عندما يتأكد أن إخوته قد تناولوا فطورهم و بدأوا الخروج من البيت تباعا.

ثم يخرج الهاشمي من غرفته الخاصة وهي غرفة ضيقة لا تسع إلا سريرا واحدا، وهو امتياز يفخر به و لا ينازع فيه أحد، يتبادل مع زوجته حفصية تحايا الصباح و يتشرشف قهوته على مهل مدخنا سيجارته و يعيد مواله اليومي عن السعي في كسب الرزق و يلعن مشغله السابق الذي طرده شر طردة بعد أن خصم من أجره ما أراد أن يخصم عقابا له على استغلاله شاحنة المصنع في مآربه الخاصة. قال الهاشمي لحفصية في لهجة واثقة:

-اليوم سأتصل بمدير مصنع البلاستيك، معي بطاقة توصية من صديق أكد لي أن المدير لن يردني خائبا و سيقبل تشغيلي في مصنعه سائق شاحنة لتوزيع الأواني البلاستيكية على تجار التفصيل.

وأخرج الهاشمي البطاقة و أراها لحفصية التي نظرت إليها دون أن تتوقف عن تنظيف المائدة و رفع الأكواب ثم قالت

-ربي معاك يا هاشمي...الأرزاق بيد الله.

-الحمد لله على كل حال.

بعد مرورك على مدير المصنع لا تنس أن تزور أبي لجبر خاطره بكلمتين فهو غاضب من تأجيل سداد ما عليك من دين...أحطه علما بأوضاعنا و أخبره بأنك طردت من عملك ظلما...

-سأفعل إن شاء الله...

\*\*\*

قال الهاشمي للحاج عمر " يا حاج عمر ماكان لله دام و اتصل و ماكان لغير الله انقطع و انفصل."

ظل الحاج عمر ساكنا مطرقا إلى الأرض وهو جالس على جلد خروف، تارة يمرر يده اليمنى على ظهر يده اليسرى و طورا يمرر يده اليسرى على ظهر يده اليمنى، تلك عادته كلما أراد أن يهدئ من انفعاله أو يساعد ذهنه على الانصراف إلى التعقل و التحكم في رد الفعل.

كان على الهاشمي أن يعيد ما قاله للحاج عمر لأنه يعلم أن الحاج لم يسمعه فرقع صوته أكثر و أعاد:

"ما كان لله دام و اتصل و ما كان

لغير الله انقطع و انفصل" هذه المرة سمعه الحاج فرقع رأسه و نظر إليه بعينين متقدتين و قد اتسعت حدقتاهما و قال:

شبعنا من اتصل و انفصل...أحضر المبلغ... و بعد ذلك سأجيبك ما الذي يتصل و ما الذي ينفصل...

يا حاج، مالك في الحفظ و الصون... حد الله بيني والحرام، ثم نحن أهل و أبنائي هم أحفادك... أترضاهم يتضورون جوعا ؟

لم يكرهك أحد على الزواج... إن لم تكن في مستوى المسؤولية فلم تزوجت ؟ لو بقيت أعزب لكان أفضل...

سامحك الله يا حاج... هل كنت أتخيل و لو لحظة أنني سأطرد من عملي ؟

-أعطني تاريخا محدد لإرجاع المبلغ...

-آخر هذا الشهر أرجع لك نصف المبلغ، خمسين دينارا و آخر الشهر القادم بقية المبلغ.

نظر الحاج عمر متفحصا الهاشمي، مخمنا مدى صدقه ثم قال:

-كلمة رجال؟

-كلمة رجال...

ثم عاد الحاج إلى إطراره يمرر يده اليمنى على اليسرى، و اليد اليسرى على اليمنى...

ظل الهاشمي يتأمل الحاج مبتسما و قد زال حرجه ثم اقترب منه و انحى يقبل رأسه قائلا:

-يكثر خيرك يا حاج، أنت الخير و البركة...

همهم الحاج همهمات الرضا ...

خرج الهاشمي من غرفة الحاج و اجتاز وسط الدار يجبل بصره في أرجاء الحوش و ينظر إلى أبواب الغرف محاولا التأكد من أن لا أحد سمع حواراه مع الحاج عمر و قال في نفسه "حتى و إن سمعوا...فأنا لست لصا أو متحذلا...طلبت

النقود لاعنا في سره الوقت و مدير الشركة الذي طرده و مدير المصنع الذي مازال في الاجتماع .

أكمل الهاشمي يوم عمله بصعوبة، وتذكر لقاءه المرتقب بالحاج عمر... قال في نفسه: ما حاجة الحاج عمر إلى مائة دينار؟ ولماذا لا يتنازل عنها ويعتبرها صدقة وهو ساق في البر وساق في القبر... ما أفسى الحياة! وما أفسى البشر!

- يا حاج عمر، ما كان لله دام و اتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل

ظل الحاج عمر ساكتا مطرقا إلى الأرض يمرر يده اليمنى على ظهر اليد اليسرى ثم يده اليسرى على ظهر اليد اليمنى. أعاد الهاشمي كلامه رافعا صوته وهو يكاد يصرخ، هذه المرة

سمعه الحاج عمر، رفع رأسه ونظر إليه بعينين متقدتين قائلا:

- هل أحضرت الخمسين ديناراً؟

- طبعاً، يا حاج أحضرتها... لكن سأقترضها منك مرة أخرى

-أنت تمزح أم ماذا ؟

-لا أمزح، يا حاج عمر، المبلغ موجود وأنا أتيت في الموعد، لكنني محتاج إلى المال، أمهلني يومين فحسب، مساعدتك لي ولا ابتكت ولأحفادك هي لله وما كان لله دام و اتصل..

ولم يكمل الهاشمي عبارته إذ قطع حديثه دخول ابنه قدور يجري لاهثاً، نظر إليه الهاشمي حادسا هولا وقع وقال:

-ما الذي أتى بك؟ ماذا حدث؟

- الشرطة ألقت القبض على إختوي في السوق، لقد سرقوا الغلال

-بالمصيبة! كم نهتهم ألا يقربوا الغلال!

غادر الهاشمي البيت يتبعه ابنه قدور، وبقي الحاج عمر مطرقا يمرر يده اليمنى على اليسرى و اليسرى على اليمنى يهيمهم، مرددا بصوت خفيض قول الهاشمي " ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل."

اتجه الأطفال إلى المطبخ، فاستقبلتهم حفصية بابتسامة عريضة، فأعطوها الأكياس مبتسمين و قال رضا : " هذا ما جاد به التجار والفلاحون " وغمز بطرف عينه لأمه فابتسمت حفصية لإشارته الساخرة قائلة:" أكثر خيرهم...مازال الخير في الناس"...

نادى الهاشمي أبناءه فهرعوا إليه مدركين سبب ندائه. وقفوا أمامه صفا واحدا وأخرج كل واحد ما حوت جيوبه من قطع نقدية متفاوتة القيمة، مد الهاشمي يده متفحصا وأخذ يخصم مبلغا من كل يد مبسوطة، كان يفعل ذلك وهو يتفحص الوجوه الواحد تلو الآخر مخمنا إحساس كل واحد منهم وخبيثة صدره، والويل لمن تظهر عليه علامات الاستياء أو الامتعاض.

و بعد هذه المحاسبة الدقيقة ينصرف الأطفال خارج البيت للهو حتى يحين موعد الغداء .

\*\*\*

في صباح يوم نهضت حفصية مكدرة وسبب كدرها أنها نسيت البارحة أن ترفع رأسها إلى السماء، إلى تلك الناحية حيث تعتقد أن الله يرقبها منها، وأن تطلب منه السماح، صحيح أن الله كافأها بيوم جديد و لكن هل غفر لها ما أسلفت؟ طردت كدرها بحركتها المعهودة وانشغلت بإعداد القهوة وتهئية أبنائها للسعي في أرض الله .

نهض الهاشمي و شرب قهوته على عجل وأخبر زوجته أنه ذاهب لمساعدة صديق له في حراسة السيارات في أحد مواقع العربات، فأن يجني قليلا من المال أفضل من لا شيء.

أجابته حفصية:

-لا تنس أن تزور أبي...نحن في آخر الشهر، موعد تسديد الدين...أنسيت؟

- لا، لم أنس...سأزوره إن شاء الله مرت ساعات الحراسة على الهاشمي ثقيلة، وكان يشعر بالحرج عندما يطلب معلوم الوقوف من أصحاب السيارات، إذ كانوا يظهرن امتعاضا كبيرا وهم يخرجون من جيوبهم تلك المبالغ الزهيدة...كان يتسلم النقود متحملا وخر تلك النظرات المقتحمة...يتسلم

-والله كلامك صواب يا حفصية...عليهم أن يصبروا كما صبرنا.

ثم عادا إلى الضحك و الحبور...

غادر الهاشمي المطبخ، ثم توقف فجأة كأنه تذكر أمرا هاما و التفت إلى زوجته و قال:

-اسمعي...الجزار الحرايمي إذا ألح في طلب سداد الدين، اقصدي جزارا آخر .

-من غير ما توصيني يا هاشمي، أعرف، أعرف...

-أي واه...صحيت...هكاك..نحبك تفهميها و هي طيارة .

-نسيت أن أسألك يا هاشمي، ماذا قال لك مدير المصنع؟

ضحك الهاشمي ضحكة مرة وقال:

-المدير في اجتماع، انتظرته ساعتين و لم يخرج من مكتبه فغادرت المصنع و زرت أباك الحاج عمر...

بعد برهة دخل مراد وخميس وإسماعيل وقدور وسهير ورضا تباعا إلى البيت و كان الهاشمي ممددا على بساط قديم وسط الدار. نظر إلى أيديهم، كل واحد كان يحمل كيسا بلاستيكي أسود و علامات الفخر بادية على وجوههم. ناداهم الهاشمي ليرى محتويات الأكياس، وبعد أن قلب النظر فيها قال :

-جيد...طماطم، لفل، بصل، سلق، معدنوس... هذا ما نحتاجه فعلا.

قال رضا وهو أكبر إخوته : لم نقدر على إحضار الغلال ، الصناديق محصنة، يحرسها أصحابها بعناية كبيرة، لم نستطع الاقتراب منها .

أجاب الهاشمي: أنا لم أطلب منكم السرقة، لا تحضروا إلا ما يتكرم به الفلاحون أو التجار، أما الاختلاس فلا .

أمن أطفاله على أقواله بتحريك رؤوسهم و هم يدركون أن أباهم لا يعني ما يقول و هو كذلك موقن أن أبناءه يفهمون أنه لا يعني ما يقول، وكان بين الأب وأبنائه ميثاقا سريا مضمونه " اترك ما قلت لك و افعل ما تقدر عليه " ثم أطرق الهاشمي قليلا هامسا إلى نفسه " و من يقدر على الغلال؟ لا يقدر عليها إلا الكبار ."

من الحاج تأجيل خلاص دين...هل هذا عيب؟ ثم ما حاجة الحاج عمر إلى هذا المبلغ؟ فأمواله كثيرة و لا يضيره أن تنقص منها مائة دينار... دحل الهاشمي البيت هادرا "يلعن أبو الوقت...ساعة كاملة و أنا أحاول إقناع شيبه النحس و لم يقتنع إلا بعد إذلاله و اتهامي بأنني لست في مستوى المسؤولية".

خرجت حفصية من المطبخ و نظرت إلى الهاشمي نظرة المتعودة على ترهات زوجها قائلة:

-لا تتحدث عن أبي بهذه الطريقة فأفضاله كثيرة و لست محتاجا لتذكيرك بها.

-لا، لست محتاجا، حفظتها أعطانا بيتا نسكنه على وجه الفضل و تحمّل نصف مصاريف زواجنا، وأقرضنا المال أكثر من مرة...و حتى قطعك الأسود أخذناه من بيته العامر بكل أصناف الحيوانات...سامحيني يا للآ...

واقرب الهاشمي من زوجته و قبل جبهتها.

تخلّصت حفصية بسرعة من غضبها و ابتسمت ابتسامتها العريضة و قالت:

-خمن ماذا أعددت لك غداء اليوم؟

-إن شاء الله عصبان

-لا، أحسن، "بوليس مكثف"

-شاطرة يا حفصية، شاطرة، هذه أكلة ترفع المعنويات...إن لم نقدر عليهم في الشارع نتمكن منهم في المطبخ.

وأطلق ضحكة مدوية و شارحته حفصية الضحك وهي تشير بسكين في يدها إلى قصعة ملئت شرائح لحم محشوة أرزا و لحما مفروما.

قال الهاشمي:

-شاطرة، والله شاطرة...إيه قولتي، كيف دبّرت ثمن اللحم؟

-بالكريدي...طلبت من الجزّار الحرايمي أن يسجل ثمنه دينا في كراسه كالعادة.

-ومن أين ستسددين كل هذه الديون المتراكمة؟

-يدبرها ربّي...وإلا فليصبر ككلّ الخلق، العطار صابر، الخضر صابر، باع الحليب صابر، إن لم يصبر فكيف سنعيش؟



يحكى أن ملكاً رأى فى منامة أن أسنانه كلها سقطت أمامه وهو ينظر إليها، فطلب من أحد المفسرين تأويل رؤياه، فقال المفسر : سيموت كل أقاربك أمام عينيك!

فغضب الملك غضباً شديداً وأمر بحبس المفسر، وطلب مفسراً آخر، فلما حضر وقص عليه رؤياه، قال المفسر : إيها الملك سيموت كل أهلك أمامك!

فغضب الملك غضباً أشد من غضبه الأول، وحبس المفسر فى السجن مع المفسر الأول وما أن سكن غضب الملك حتى طلب مفسراً ثالثاً وقص عليه رؤياه،

أبتسم المفسر وقال : رأيت خيراً إيها الملك، ستكون أطول اهلك عمراً!؟

التفسير الأخير للرؤيا لا يختلف من حيث المضمون عن التفسيرين الأولين، ولكن يختلف من حيث الأسلوب، ما دام اهل الملك سيموتون فى حياته، فهذا يعنى أنه سيكون أطول أهله عمراً!

النتيجة واحدة من حيث المضمون لكن المسافة شاسعة بين أسلوب وأسلوب .

علينا أن نختار مفرداتنا بعناية كما نختار ملابسنا وعلطورنا لأن الكلام أناقة لا تقل أهمية عن أناقة الثياب ورائحة لا تقل شذى عن رائحة العطور.

✍ نحنُ لا نقص القصص ليناام الأطفال

## فلسطين: حزنٌ وأمل

## أسماء خيدر - المغرب

من تحت رماد مدينتنا،  
ينبت العشب الأحمر،  
وينمو السوسن الأبيض،  
في شقوق الشرفات.

هنا، على هذه الأرض المسلوقة،  
طفلة من تحت الأنقاض تصرخ:  
«هل أنا أحلم؟»

فتذرف الغيوم دمها على صدر الحقيقة،  
وتسقط البيوت، والذكريات، ودموع  
المزهريات.

حجارة مدرجة في التراب،

تلتقط أنفاسها من تحت الركام،

تخبئ ما تبقى من أمل،

تعني نشيدها الأخير للطيور الخائفة.

من نحن على هذه الأرض؟

حتى يحاصرنا الموت والجوع من كل صوب،

وتتبخر أحلامنا البيضاء سحاباً؟

نحمل ما تبقى منا،

أشلاؤنا المتناثرة، وأشلاؤنا الضائعة.

ياكلنا الزمن واحداً واحداً ولا يشبع،

والأرض صمء لا تسمع.

نمضغ وجع الأمس ونربت على أكتاف الأمل،

وننتظر فراشات الربيع رغم عشبنا اليابس.

نحن الذين توسدنا الحجر،

وتوشحنا الصبر، ورأينا كيف دُبح اليمام،

نقشنا على القلب قصة شعب الخيام.

وزرنا بذورنا الخصبة وبكينا،

ثم رحلنا لكننا لم نمت؛

وإنما سنام كأصحاب الكهف،

علنا نستفيق على زغرودة سلام.

## صمودٌ

بقلم أ/ عبد اللطيف أفرياط

وسط الركام..

حكايات وحكايات،

تربةً ارتوت بدماءٍ

نقية طاهرة،

لتكتب تاريخ

شعبٍ يرفض الرضوخ.

دمارٌ،

خرابٌ،

تقتيلٌ،

تجويعٌ،

لكن..

لا استسلام.

صامدون في أرضهم،

ثابتون في مواقعهم،

رغم الخذلان،

رغم النسيان،

أبطال.

فلسطين قضية

كل أحرار العالم؛

عادلة،

تحررية،

لكل غيور

على القيم الإنسانية.

مهما تكالبت الأطماع،

وتزايد الأتباع،

لأجل التقسيم

وإضعاف المقاومين،

فأرض فلسطين

حبلى بمناضلين

لا يقايضون من أجل سلام

مبني على أوهام،

ومعاهدات سراب.

طال الزمن أو قصر،

لا بد للحق أن يظهر،

ويبقى غصن الزيتون،

وحكايات الزعتر،

في الدم ودمع العيون،

شاهدة على أجيال

كتبت التاريخ

بمداد من ذهب؛

ليعلم العجم والغرب

من هم أحفاد صلاح الدين.

## فلسطينُ العودة

بقلم حجاج أول عويشة، الجزائر

## شواطئ الحرمان

بقلم الأديبة المصرية

هدى أحمد شوكت

في فلسطينَ ينزفُ الحنينُ،  
وتغفو القلوبُ على ألمٍ وأنين،  
وتحكي صخرتُك عن السّبايا والمساجين.  
وطفلٌ في عينيه حلمٌ دفينٌ،  
تنوخُ لكربه الأشجارُ والبساتينُ.  
بدأتِ المأساةُ من وعدٍ لعينٍ،  
وعدٍ أهدى الأرضَ الطيبةَ للمستبيحين.  
عالمٌ عُلقَ خذلانُهُ على مشاجبِ الغافلين،  
ومجلسٌ أمنٍ موافقُهُ يندى لها الجبينُ  
بصمتٍ كُفّنَ بالجبينِ والطينِ.  
فلسطينُ صبرٌ وجبرٌ بعدَ حينٍ،  
ستورقُ الحريةُ في شظايا الميادين،  
يعودُ لدياركِ النَّازحونَ ويُسمعُ الأذانُ من  
حطّينِ.  
يا قصيدةً نُظمتْ بدمِ المستضعفينِ،  
وموقِّعةً باسمِ الأحرارِ الثائرينِ.  
سيعودُ صبْحُكِ رغمَ العدا والغاصبينِ،  
ويخطُّ المجدُّ نصرَ الصّامدينِ.

جلسوا على الرمال الصامتة، وجوههم صغيرة لكن  
أعينهم واسعة كالأفق. تحمل سؤالاً واحداً لا يجيب عليه  
البحر:  
متى تأتي السفينة؟  
الريح تعبت بشعورهم، والأمواج تلامس أقدامهم كأنها  
تواسيهم بصمتٍ موجع.  
لا يعرفون معنى الانتظار كما نعرفه نحن، فالانتظار  
عندهم ليس مواعيد ولا أحلاماً مؤجلة، بل حياةً معلقةً  
بين جوع اليوم وأمل الغد.  
شواطئ الحرمان ليست مكاناً، بل وجعاً ممتداً كخطِّ  
الماء.  
كلّ موجةٍ تحمل وعداً، ثم تعود خائبة كما جاءت.  
لكن رغم كل ذلك، تظلّ العيون الصغيرة معلقةً بالبحر.  
ففي قلوبهم يقينٌ طفوليّ بأن الفرح — مهما تأخر —  
سيأتي على هيئة سفينةٍ بيضاء  
تمخّر العتمة وتلقي إليهم أول قطعة خبز، وأول دفء  
إنساني.

## فلسطين... حين تنطقُ الأرض بالكرامة

مفيدة قسومي - تونس



### جذور لا تُقتلع

بقلم: شيرين النوساني

فلسطينُ ليست قضيةً تُناقش  
في أروقة السياسة، بل جرحٌ  
في قلب كل من عرف معنى  
الكرامة. هي الأرض التي  
تنبت الزيتونَ من دم الشهداء،  
وتزهو الزعترَ من صبر  
الأمهات. في كل حجرٍ هناك  
حكاية، وفي كل زقاقٍ دعاءٌ لا  
يُنسى، وفي كل طفلٍ حلمٌ  
مؤجلٌ على بوابة العودة.

يا أرضَ الأنبياء،

يا وجعًا لا يُنسى،

نكتبُ لكِ لا لنواسيكِ،

بل لنعلن أننا معكِ...

نحملُكِ في الحرف،

ونُخلدُكِ في الذاكرة.

ما إن أغمضُ عينيَّ حتى أعودَ إلى تلك المساءات البعيدة؛ كنتُ طفلةً صغيرةً  
أجرُّ رداي على تراب البيدر، وجدي يجلسُ تحت زيتونتنا العتيقة، يلمعُ سكينه  
الصغير في وهج الغروب.

دعاني قائلاً:

«تعالِي يا بُنيَّتي، أعلِّمكِ سرًّا من أسرار أرض العزة.»

اقتربتُ منه وأنا أحدقُ في يديه المتجعدتين اللتين تشبهان جذع الزيتون القديمة.  
أمسكُ بغصنٍ صغيرٍ وأخذ يقطعه برفقٍ وحكمة، وقال:

«انظري... هذه الشجرةُ بلغ عمرُها مئات السنين؛ رأيتُ جنودًا ورحالة،  
وشهدتُ حروبًا وسلماً، لكنها ما برحت تثمر. أتدريين لماذا؟.»

فالتزمتُ الصمتَ منتظرةً، فقال:

«لأن جذورها تعرف طريق الماء حتى تحت الصخور.»

لم أفهم يوماً عمق كلماته، أما اليوم، وأنا أستظلُّ بذات الشجرة وأحملُ حفيدتي  
على ركبتي، فقد صرْتُ أفهم معناها جيِّدًا؛ فأرضُ العزة ليست مجرد أرضٍ  
نملكها، إنها أرضٌ تملكنا. تعيش فينا وتمتدُّ في عروقنا، تحملُ ذاكرةَ الأجداد،  
وصبرَ الزيتون، وحنفوانَ الزعتر الذي ينبثُ بين الصخور.

## صمت إجباري

بقلم نرجس محمود من مصر

تفتحت عيناها على وجوده، و  
دق قلبها له منذ الطفولة.  
الجميع أصبح يعرف أنهما  
عاشقان. الأهل والأقارب في  
منتهى السعادة والرضا،  
ويمهدون لزواجهم بالمستقبل.  
أنهى دراسته وسافر ليحقق  
حلمه ويحصل على المال ليتم  
الزواج سريعاً، كل يوم  
عشرات المكالمات والرسائل:  
حب وعشق وحنين وود  
واهتمام .

وفجأة... توقف كل ذلك.  
تساءلت وأرسلت واتصلت  
وكتبت دون فائدة أو رد. كان  
صمته قاتلاً، وغيابه مدمراً،  
جعلها تموت كل يوم ألف مرة.  
حتى عاد. ذهبت إليه لتسأله،  
فوجدته بصحبة زوجته  
الأجنبية، مبتسماً سعيداً. فلم  
تنطق بحرف، وحركت رأسها  
مهنتاً، وانصرفت. فلا عادت  
الحروف لها معنى، ولا عاد  
الحديث يشفى الجرح...

## صمت قهري

أمل زواتي من الأردن

تفتح أحلام عينيها جاحظة مواجهة  
لسقف الغرفة، تُحارب احمرار  
عينيها،

تلتصق عبارة في زاوية السقف:

"شقة للبيع"

إعلان بتفاصيل بعيدة .

تحاول أن تلتقط رقم الهاتف،

ماذا يُفيدها رقم الهاتف الآن؟

محاولة فاشلة.

تعلم أحلام أنها مُقيدة إلى سرير

حديد يزعجها صوته، تريد أن

تخرسه لكن ما إن تتحرك حتى يئن

ويطن بصوت تكرهه.

استجمعت قواها هذه المرة وحاولت

أن لا تتحرك،

شاخصة البصر إلى الإعلان:

"شقة للبيع"

غادرت المكان إلى تلك الشقة. فتحت

بابها، سارت بأرجاء المكان. هي حقاً

ستشترئها. لقد أحببت هندسة النوافذ،

وأشعة الشمس التي تملأ الأرجاء.

تجولت بين الغرف، تفقدت تفاصيل

البيت ورسمت في عقلها أين تكون

غرف النوم. بالتأكيد هي تحتاج

مكتبة، لا بل ربما سنفرغ غرفة كاملة

للملابس، هنا ستكون المرأة مناسبة.

لا أحتاج غرفة أطفال، ليس بعد!

في الصالة الكبيرة سيكون المكان

مناسباً للبيانو وكنبة فارهة إلى جانبه،

المكان فارغ. أريد أن أرتبه كما

أحب، يُساعدني مهندس مختص،

بعض التغييرات لا تضر؛ قد نلجأ إلى

هدم الحائط وإعادة تأهيل المطبخ. أما

الحديقة فحديث آخر للغد.

تغمض أحلام عينيها مستعدة لانهايار

آخر يعقب الصمت الإجباري

لسريرها.

تتحرك ببطء، يعود صوت الصرير:

-زيك، زيك...

ترافقها وحشة الغرفة في أيامها،

مخطوفة مسلوقة تتمنى أن لا يُغادرها

الصوت إلا بناءً على رغبتها أثناء

تجوالها في الشقة. الآن هي لا

تستطيع التواصل مع صاحبها فهي لم

تدون رقمه المكتوب على الإعلان!



### بقلم الكاتبة/ناديا ابو غلام

لكل رسمه في الحياة \_\_\_  
 فن و لوحات حياة  
 و جدران مخصصة للرسم..  
 لكل رسمه و فنه الذي يبدع فيه؛  
 هذا يرسم قطارا لحياته لعله يصل  
 يوما إلى محطة مبتغاه  
 و ذلك يرسم بحرا لأمنيته و سفينته  
 التي لم تكتمل بعد و كله أمل أن يعانق  
 شراع أمانيه في غده القريب..  
 و هذه ترسم حماما يرفرف في السماء  
 بكل شغف و هو يبحث عن عش من حب  
 يحيا فيه بأمان ما بقي من أوراق العمر  
 و هنا أنا أرسم نافذة تطل على عالم فريد  
 أتأمل ألحان جداول الأفئدة المستنيرة  
 و ريشة فنان يخلط الإحساس بالألوان  
 ليرسم بسمه وجوه صادقة تطل من جدار السنين  
 أحلاما وردية و وطننا تزهر فيه  
 قلوب الحيارى التائهين ..  
 و من لوحات النخيل و ألوان الأمل  
 نصنع معا واحات سلام أوطانا لشتائل  
 أحلامنا المستبشرة بالمطر،  
 ما دامت أفئدتنا معلقة بخالقنا  
 سيظل مدد الله مصدر إلهامنا  
 و نوافذ اليقين متنفس أرواحنا..  
 و تَمَيُّز حرقنا، رقي لوحاتنا و وقع إبداعنا  
 سيبقى سر اعتزازنا و تشبثنا بفن الحياة،،

تسقط منها وتعاود حملها وإيصالها إلى حيث  
مثاها وقد تكرر الفعل مرات ومرات فما  
تراجعت عن العزم لأنها صبرت!...

أمام هذا العزم المغلف بالصبر لدى نملة لا يجوز  
للإنسان وقد خصه الله بميزة العقل أن يكون  
أضعف منها متجاهلا قيمة الصبر فيلبسه الإحباط  
مع أول حادثة غير عادية تعترى مسار حياته  
متجاهلا المنة الكبرى التي خصها الله بها من  
صبر قال تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم  
بغير حساب). فترى كثير من الناس يركنون إلى  
زاوية الإستسلام تاركين تدبير أمورهم إلى سواهم  
منسلخين من جبة الصبر ومتناسين الرسالة  
السامية التي جبله الله عليها وهي حفظ الأمانة  
التمثلة في إستمرار الحياة بأبعادها الدينية  
والدنيوية.

الإنسان مطبوع بأمر الله أن يواجه ويفوز ويخسر  
بشرط أن يدرّب خيول مخيلته على الصبر  
المتواصل في الميدان حتى يتمكن من تحقيق  
النجاح المنشود. وإن غابت عنه هذه الفلسفة-  
العمل مع الصبر- وغاب العلم بماهية الحياة التي  
تتجدد وتتقلب دون حول منه ، يصير ذلك  
الإنسان عبئا ثقيلا على محيطه فاقدا للسعادة التي  
أساسها التمسك بالصبر .



بقلم أ/ الكحشة عبدالرحمان

المملكة المغربية

حديث القيم: الصبر

بالصبر نغالب الحياة!...

نعم بالصبر نغالب الحياة وبه نشق طريقنا عبر  
دروبها المتشعبة والمتعددة الشدائد. ولنا في النمل  
المثل والقذوة في التحدي والصبر؛ إنها وإن كانت  
حشرة صغيرة فعزمها أكيد وتشبثها بالصبر معلوم  
فترأها والصبر مفتاحها تدبر أمرها وتصنع لنفسها  
حياتها الخاصة متحديّة الكتل الكبيرة فترفعها ثم



### بقلم: محمد خوجة

#### حلمستان.. جزيرة النسيان [7]

#### الفصل الرابع – طفل الشوارع

الجزء الثالث: الرغبة الدافئ

بعد ليال قاسية قضاها أيوب في مواجهة صقيع الشوارع ووحشة الأرصفة، وبعد أن مد له العربي يد العون وفتح أمامه بابا نحو الأمل، وجد نفسه يخطو بخطى مترددة داخل عالم حلمستان.

هناك، حيث يهدأ صخب العالم وتلين قسوة الذاكرة، بدأ يكتشف أن للجروح لغة أخرى غير البكاء، وأن الأرواح المتعبة قد تجد في التفاصيل الصغيرة ما يعيدها ببطء إلى الحياة.

مرت الأيام الأولى لأيوب في حلمستان ببطء هادئ، كأن الزمن يتواطأ معه ليرمم ما تكسر من نبضه.

لم يكن أحد يسأله عن ماضيه، ولا أحد يعلق في عنقه ألقاب الشوارع التي التصقت به يوما كوصمة.

كانت الحياة أبسط مما اعتاد: أعمال صغيرة، وجوه دافئة، جدول ماء يلعب قرب الحقول، وحديقة صغيرة تنبض كل صباح حين غاصت يده في التراب.

شيئا فشيئا، بدأ يشعر أن الصمت في حلمستان ليس فراغا، بل مساحة آمنة يلتقط فيها قلبه أنفاسه.

وذات صباح، توقف فجأة. رائحة خبز. دافئة... طازجة... تشبه ذكرى

بعيدة من طفولة لم تكتمل.

قادته الرائحة عبر الطريق الترابي حتى بلغ

بيتا صغيرا يطل على التلال الخضراء.

وعند عتبة المخبز رأها:

السيدة عفاف، امرأة في منتصف الأربعين، الأرض.

وجهها هادئ رغم التجاعيد، وعينيها تنطقان

ابتسمت عفاف بخفة:

طمأنينة واسعة كالسكون بعد المطر.

كانت تخرج الأرغفة من التتور حين لمحته

واقفا عند الباب.

تردد أيوب، كأن هذا المكان ليس له، وكأن

الاقتراب من رائحة الخبز قد يوقظ ذاكرة

أيادي صفعته حين طلب كسرة.

لكن صوتها سبقه، رقيق وفيه حزم الأمهات:

— اقترب.

لم يتحرك.

ابتسمت ابتسامة خفيفة، مدت يدها ببطء

ومسحت الطحين عن يديها، ثم قالت:

— الجوع ليس دائما إلى الخبز... أحيانا

نحتاج إلى قطعة دفاء.

تقدم أيوب بخطوة حذرة.

كانت عفاف زوجة القاضي منصف، لكنها

لم تتصرف يوما كأنها أعلى مقاما.

بدت له كام ثانية، لا تظهر الشفقة، بل تزرع

الطمأنينة بهدوء.

جلس قرب الجدار يراقب.

كيف تعجن العجين ببطء، كيف ترش

الطحين على الطاولة، وكيف تراقب النار

بعينين هادنتين كأنها تحرس سرا صغيرا.

في الشوارع كان الخبز ينتزع أو يسرق...

أما هنا فكان يولد بهدوء، وكأنه يولد مع أمل

جديد.

مر يوم، ثم يوم آخر، وفي صباح ثالث

ناولته عفاف قطعة عجين صغيرة:

— جرب.

نظر إلى يديه المتشققتين، ثم إلى العجين

الطري.

مد أصابعه بتردد، فالتصق الطحين بجلده

والخشن، وسقطت قطعة صغيرة على

الأرض.

ابتسمت عفاف بخفة:

— لا بأس، العجين لا يخاف... وقلوبنا

تتعلم من كل سقوط.

شيئا فشيئا صار يأتي كل صباح: يحمل

الحطب، يسكب الماء في الجرار، ويمد يديه

في الطحين.

كان يكتشف كل يوم شيئا جديدا:

أن النار لا تحرق دائما... أحيانا تنتضج

الخبز. وأن العجين بين اليدين يشبه قلبا يتعلم

الصبر.

وأن سقوطه على الأرض لا يقل أهمية عن

نجاحه... فالتعلم يبدأ من لمسة وفشل

صغير.

وفي صمت المخبز، كان يسمع لأول مرة

صوت الطمأنينة.

صار يعرف متى يهدأ اللهب، متى يقسو

العجين، ومتى يحتاج الرغبة إلى لحظة

صبر قبل أن يخرج من النار.

وعندما خرج ذات صباح، كانت الشمس قد

ارتفعت فوق التلال.

توقف على الطريق الترابي. لم يكن يحمل

شيئا في يديه، لكن صدره كان أخف مما

كان عليه منذ زمن طويل.

واصل سيره بخطوات أهدأ.

أدرك أن حلمستان ليست مجرد مكان، بل

لغة تتحدث بها الوجوه الطيبة ولمسات

الأيدي الدافئة.

لغة تقول للروح المتعبة: يمكن للروح أن

تشفى... حين تجد مكانا لا يخاف فيه

واحد، وكثرة طلبات الزبائن جعلتني أوصل عملي حتى بمنزلي،  
لأهني طلبات جميع زبائني وأجعل الكل يستمتع بفرحة العيد.»  
كدت أن انفجر في وجهه لكذبه علي وعدم احترامه للوقت المحدد  
الذي اتفقنا عليه. لكنني كظمت غيظي وسألته: «متى أعود مجدداً  
لأخذ سروالي؟»

نظر إليّ بدهشة مقطباً حاجبيه الكئيبين البشعين، و كأنني شتمته أو  
شتمت عائلته ثم قال: «عد بعد يومين ستجد سروالك في انتظارك.»  
عدت بعد انقضاء المدة، ولم أجد السروال في انتظاري. حاول أن  
يقدم أعذاراً واهية اعتقاداً منه أنني سمح أو أبله. لكنني اعترضت  
على جميع أعذاره و أمرته أن يعيد لي نفودي التي جمعتها فلساً فلساً  
بعد طول مشقة وتعب. فأبى وقال لي إن امرأته طالق إن لم ألبس  
السروال صبيحة يوم العيد، فقط اصبر عليّ يوماً آخر أو يومين و  
ستجد سروالك مهيناً ومكويماً بعناية وموضوعاً على الرف. تركت  
أمري لله وخرجت لا ألوي على شيء.

كان باقياً للعيد يوم واحد لما عرجت على صاحبنا الخياط المشهور  
هذه، وما إن سلمت ودخلت حتى أعطاني السروال. لم أطل معه  
الحديث، شكرته باقتضاب وخرجت .

صبيحة يوم العيد كانت المفاجأة غير السارة في انتظاري؛ فما إن  
حاولت لبس السروال حتى تعذر علي ذلك. كان السروال ضيقاً علي  
بسنتمترات عديدة على مستوى الحوض، بحيث لم أتمكن من لبسه  
ولو بالقوة. وعريضاً على مستوى الساقين، شبيه بتلك السراويل التي  
سادت في سبعينيات و بداية ثمانينيات القرن الماضي ( سراويل  
ليباط). وحتى الثوب الذي اخترته لم يكن هو ولا حتى اللون  
المطلوب. أخذت أبكي في غرفتي، والناس في الخارج تتبادل  
التهاني. و ألعن هذا الخياط المحتال الذي أفسد علي فرحة العيد.  
أقسمت بعدها أن لا أذهب عند خياط أبداً ولو انطبقت السماء على  
الأرض. ولم أجد مرة أخرى إلا "اللزامة صاحبة البحة الذهبية"  
المطربة المحبوبة "نعيمة سميح" وأخذت أردد رائعتها: «أمري لله  
والحب عذاب.»



## صمت إجباري: سراويل الخياط المشهور

الطيب تشرين / مدينة "جرسيف" المملكة  
المغربية الشريفة.

خلال تسعينيات القرن الماضي، كنت شاباً في مقتبل العمر. وكان  
كل حلمي أن يصنع لي الخياط سروالاً على مقاسي، لألبسه وأتباهي  
به في مناسبة عيد الأضحى الذي كان يفصلنا عنه شهرٌ أو يزيد.  
بادرت بالذهاب إلى أشهر خياط بمدينتي، وأنفدته ثمن السروال بدون  
أن أطلب منه إنقاص ولو مليماً واحداً. فرحتي كانت لا توصف؛  
لأنني وأخيراً سأحصل على سروال على مقاسي، و أضع يدي في  
جيوبه الواسعة التي يمكنها لرحابتها أن تتسع للمليون والمليونين.  
اخترت لوناً يناسب ذوقي من ألوان طيف موجودة عند الخياط،  
وانصرفت على أمل أن أعود قبل أسبوع من العيد.

عدت في الوقت المحدد، لكن لدهشتي لم أجد أنه خاط لي السروال  
وربما لم يفصله بعد، أو لنقل لم يكلف نفسه حتى بجلب الثوب الذي  
سيصنع منه سروالي. لم أنفعل وحاولت أن أبدو هادئاً، بينما هو  
حاول أن يداري خجله -أو هكذا خُيل إليّ- سمعته يتمتم ومن خلال  
كلماته فهمت أنه نسي أمر السروال كلياً. توقفت عن العمل ونظر إلي  
وقال: «سروالك في منزلي، أنت تعلم أنه لم يبق لي للعيد سوى أسبوع

حملت عن الأيام كلَّ مشقّة  
لكي تنعموا... وتروا الطريق مُمهّدا  
وكنت إذا ضاقت عليكم دروبكم  
أكون لكم صدرا حنوناً وساعدا  
كبرئتم... وصار الشغل يأخذ وقتكم  
وصار اعتذار البعد قولاً مُرددا  
تقولون: عذراً إننا في مشاغل  
ويطفئ صوت العذر شوقاً مُجددا  
وما كنت أرجو من حياتي كلّها  
سوى أن أراكم حول قلبي يداً بيد  
فلا المال يغنيني... ولا المجد يسعدي  
إذا غاب عن عيني وجهٌ تعودا  
دقيقة ودّ منكم... تبعث المنى  
وتحيي فؤاداً بالحنين تفرّدا  
فإن غبت يوماً... لا تقولوا تباعدت  
خطاه... ولكن قولوا: الأب قد مضى  
وكان إذا اشتاقت قلوب بنيه  
يعيش على الأمل البعيد ويصمدا  
فيا بني... إن مرّ طيفي بذكركم  
فقولوا: هنا قلب الأب كان موحداً.



### قصيدة الكمد

الشاعر بلعربي خالد

أبنائي... أما أن للدار أن تفرحا  
وقد طال صمت في المدى وتمددا؟  
أما أن صوت منكم يطرق المدى  
ليوقظ قلباً بالحنين توقدا؟  
أنا ذاك من أفنى الليالي لأجلكم  
وكان لكم ظللاً إذا الحرّ أجهدا

كُسْرَةَ خَبزِ  
 أ. محمد الصغير الجلاي /  
 تونس

لَا أَجِدُ  
 إِلَّا ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ  
 أُسَوِّي بِهَا  
 ثُرَابَ فُبُورِهِمْ.  
 اللَّهُمَّ...  
 اللَّهُمَّ...  
 كَيْفَ أُرَيْتُ  
 عَلَى رَأْسِ طِفْلي  
 وَهُوَ  
 ثُرَابٌ؟  
 كَيْفَ أَعْطِيهِ  
 مِنَ الْبَرْدِ  
 وَهُوَ  
 تَحْتَ الْأَرْضِ؟  
 اللَّهُمَّ...  
 كَانَ بَيْتِي  
 صَوْتًا...  
 وَضِحْكَةً...  
 وَرَائِحَةَ خُبزِ.  
 الْيَوْمَ  
 هُوَ

رُكَّامٌ  
 يَحْفَظُ  
 صَدَى أَسْمَائِهِمْ.  
 اللَّهُمَّ...  
 لَا أَسْأَلُكَ  
 أَنْ تُعِيدَ لِي  
 مَا ضَاعَ...  
 وَلَكِنْ  
 إِذَا مَرَّ  
 طِفْلي  
 عِنْدَكَ  
 فِي السَّمَاءِ...  
 قُلْ لَهُ:  
 إِنَّ أُمَّهُ  
 مَا زَالَتْ  
 تَبْكِي  
 كُلَّمَا  
 رَأَتْ  
 كُسْرَةَ خُبزِ.

اللَّهُمَّ...  
 أَنَا امْرَأَةٌ  
 مِنْ فِلَسْطِينَ،  
 كُنْتُ أُعِدُّ  
 لِأَطْفَالِي  
 خُبزَ الصَّبَاحِ...  
 فَصُرْتُ  
 أُعِدُّ  
 أَسْمَاءَهُمْ  
 فِي دُعَائِي.  
 اللَّهُمَّ...  
 كَانَ لِي  
 ثَلَاثَةُ أَطْفَالٍ  
 يَتَشَاجِرُونَ  
 عَلَى كُسْرَةِ خُبزِ...  
 الْيَوْمَ

## كلام الأمس ---

بقلم أ/ مصطفى عزايي

كَمْ نِعْمَةٌ نُنْسَى إِذَا حَضَرَ الْأَسَى  
لَا الدَّهْرُ يُرْجِعُهَا وَلَا مَخْزُونُ أُمُوالِ  
مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ مِيَاهًا حَسِبْتُهَا  
سَرَابٌ يُخَادِعُ لَا سُيُولَ جِبَالِ  
الرَّكْبُ سَارٍ وَالرَّأْسُ عَارٍ  
وَالْحَيْلُ تَضَلُّعٌ مِنْ قَدِيمِ عِلَالِ  
الشَّهْرُ أَبْرَكَ وَالْفِعْلُ يُشْرِكُ  
وَالْحَيْرُ نَنْتُدُّ فِي أَيَّامِ شَوَالِ  
الْحُزْنُ نُرْصَعُ تَدْمِيرًا بِأَوْسِمَةِ  
وَالسَّلْمُ نَأْمَلُ فِي أَصْوَاتِ عُقَالِ

غَالٍ شَهْدْتُ وَ لَا أَعَالِي  
وَالْمَوْجُ عَاتٍ كِفَاكَ عَنْ السُّوَالِ  
مَرٌّ يُدَارِي بِضُرٍّ وَلَا يُبَالِي  
وَالخُلُوعُ غَالٍ مِنْ سُوءِ أحوَالِ  
الْأَمْسُ ماضٍ وَالْيَوْمُ قاضٍ  
وَبِالْعَيْبِ فِيهِ تَبَاهَى بِالْكَمَالِ

تُرَيُّنُ مَجَالِسَ اللَّيْلِ وَفِيهَا دَفْعُ سَكَنِ  
تَسْتَوِطُنُ فِي النَّفْسِ دَهْرًا وَرَمْنَا  
تُخْفِي الْقَصِيدَ مُحْتَشِمًا يَفِيضُ الشَّجْنَ  
لَا فُطُوفَ لِلوَرْدِ وَرُهُورٍ وَرَبِيعٍ لَمْ يَجِنِ  
وَالْبُؤْحُ خَلْفَ الصَّمْتِ لَا يُسْمَعُ لِلْعَلَنِ  
الْوَقْتُ يَجْرِي وَالْعَمْرُ قَدْ مَسَّهُ الْوَهْنُ  
السِّرُّ إِذَا مَا طَالَ شَاخَ تَكَأ عَلَى وَسَنِ  
نَدَرْتُ الْكَلَامَ تَحْتَ النُّجُوعِ خَافَتَا  
فِي وَلِيهِ الْقَلْبِ صَوْتُ سِرِّهِ دَفِينُ  
لَا أَمْلِكُ غَيْرَ هَذَا الصَّمْتِ مَعَ الشُّجُونِ  
حَتَّى يَكْتَمِلَ بَدْرُ الْقَصِيدَةِ إِلَى جِينِ  
الْقُلُوبِ مِثْلَ النَّبِيِّاتِ لَا تُفْتَحُ لِكُلِّ عَابِرِ  
حَتَّى يُقْتَرَبَ مِنَ النَّفْسِ أَوْ لَهُ تَكُونُ  
فَبَعْضُ الصَّبْرِ وَالتَّضَجِيَةِ وَفَاءُ دُيُونِ  
فَقَدْ وَفَيْتُ الدُّيُونَ بِهَذَا الْأَلَمِ وَسُكُونِ  
هَا أَنَا أَتَقَاسَمُ الشَّعْفَ مَعَ بَعْضِ الْجُنُونِ



## لَرْجُوعٌ مِنَ الْعُودَةِ

بقلم طواهي امحمد.

أَخْفِي بِدَاخِلِي قَصِيدَةً لَمْ تَكْتَمِلْ وَتَنْتَرُ  
الْبُؤْحُ لَا يُظْهِرُ نُورَ بَدْرِهَا بِهَذَا الرَّمَنِ  
فَلَيْسَ كُلُّ قَلْبٍ يَفْتَحُ بَابَهُ لِأَيِّ مُبْتَسِمِ  
فَبَعْضُ الْأَحْزَانِ تَسْتَوِدُّ دَاخِلَ الْبَدَنِ  
فَالصَّمْتُ أَعْدَلُ أَصْوَاتِ الْهَوَى نَجْوَى  
بَعْضُ الْأَسْرَارِ لَا تَبُوحُ إِلَّا عِنْدَ مُؤْتَمَنِ  
يَكْفِي الْقَصَائِدَ أَنَّهَا مِثْلُ حِضْنِ الْوَطَنِ

## أهوال القيامة

فادي عايد حروب - فلسطين جميع الحقوق محفوظة

كفجر تجلّى في الظلام مُبشِّرا  
 وذاك شقيّ قد تدلّى كتابه  
 فأورثه حزناً طويلاً ومحدّرا  
 ويؤتى بميزان الإله حقيقةً  
 فلا متقال الذرّات يُعقلُ أو يُدرى  
 وتمشي الخلائق فوق صرطٍ دقيقه  
 أهد من السيف المهند إذ برا  
 فمنهم كبرقٍ عابرٍ مرّ خاطفاً  
 ومنهم يُكبّ في الجحيم مُقهّرا  
 وتصرخُ نارُ الله من شدّة اللظى  
 ألم يأتكم في الأرضِ ذكرٌ ومُنذرا؟  
 فيا ربّ إنّنا قد شهدنا بعجزنا  
 فكُن للعبادِ اليومَ عفواً ومغفرا  
 وألبسْ قلوبَ الصادقينَ سكينَةً  
 إذا ضجَّ يومُ الحشرِ خوفاً وأكبّرا  
 فطوبى لمن زكى الفؤادَ بطاعةٍ  
 وسارَ بدربِ النورِ صدقاً وأبصرا  
 وويلٌ لمن باع الهدى بمتاعه  
 وأطفأ نورَ الحقِّ كبيراً وتجبّرا  
 فذلك يومُ الحقِّ تُكشَفُ ستّره  
 ويُجزى به الإنسانُ عدلاً كما جرى

ألا أيّها الإنسانُ مهلاً تفكّرا  
 فإنّ غداً يومٌ عظيمٌ إذا سرا  
 إذا الصُّورُ دوى في السماواتِ نفضةً  
 تصدّع قلبُ الكونِ وارنجّ ما جرى  
 وتطوى سماءُ الله طيَّ صحيفةٍ  
 ويُقدّف شمسُ الحقِّ في الأفقِ مُحيرا  
 وتُنسفُ أطوادُ الجبالِ كأنّها  
 غبارٌ تلاشى في الفضاءِ وتناثرا  
 وتتنشقُ أرضُ الله عن كلّ هالكٍ  
 فتبعثُ جيشَ الموتِ صفّاً ومَحشرا  
 ويخرجُ من ليلِ الترابِ مُجرّداً  
 كما جاءَ للعنكبوتِ ضعيفاً ومُعذرا  
 حفاةً عراةً والقلوبُ وجيفةً  
 من الرعبِ حتى لا تكادُ تُفسّرا  
 وتدنو الشمسُ الحمراءً فوق رؤوسنا  
 فيغلي عرقُ الخوفِ بحراً مُفجّرا  
 وينظرُ كلُّ المرءِ يوماً صحيفةً  
 تُفصّلُ ما قدّمَ سرّاً وما جهّرا  
 فهذا سعيدٌ لآخِ نورِ كتابه

## التراث الإنساني المغربي بالجهة الشرقية، وجدة نموذجاً

بقلم د. علي راجحي



سابقاً)، مدرسة ابن حزم (لافوا زبي سابقاً)، خزانة الشريف الإدريسي، دور العبادة: المسجد الأعظم، جامع عقبة، مسجد دار المخزن، مسجد طه، مسجد بلغيث، مسجد غريبة، مسجد الكرمة (جامع دالية)، مسجد الزيتونة، جامع شهاب، الكنيسة الكاثوليكية، الكنيسة الأرثوذكسية البيعة الكبرى (1927).

**المناظر البهيجة:** أسوار المدينة القديمة، قصبة وجدة، الثلاث سقاقي. **المدارس والخزانات:** المدرسة القرآنية (بجوار الجامع الكبير)، مدرسة سيدي زيان، مدرسة أم البنين، ثانوية عمر بن عبد العزيز، مدرسة عبد الكريم الخطابي، مدرسة الإمام الغزالي (شاركو

المشيده على مساحة 25 هكتاراً، وقد شهدت عدة تغييرات منذ إعادة بنائها في سنة 1895. ومن أهم المآثر التاريخية والمعالم الأثرية التي لا زالت قائمة فيها الشاهدة على عراقه وجدة وإسهامها في خلق الحضارة المغربية بأبعادها العربية، والإسلامية، والبربرية، والمغاربية، والإفريقية والمتوسطية، نذكر:

تحتضن مدينة وجدة عدداً من المواقع الأثرية التي تنتمي إلى عصور وفترات تاريخية مختلفة، توهم حولها عدد من الأسئلة حول واقعها، ومؤهلاتها، ومدى توظيفها واستثمارها من قبل المعنيين والمتدخلين في مجال التنمية بالمنطقة. عرفت مدينة وجدة خلال تاريخها الطويل الممتد على مدى ألف عام ونيف، بسبب موقعها الجغرافي المكشوف، والحدودي بين المغرب الأوسط والأقصى للحروب والغزو، نتج عنها تدمير كامل للمدينة لأكثر من ست مرات، وهو ما جعلها تفقد جل تراثها المعماري، والثقافي والحضاري، حيث أن أغلب المآثر المتبقية لحد اليوم تعود إلى بداية القرن العشرين فقط. لذا يمكن الزعم أن وجدة ضحت بعمرانها وتراثها – وهي المدينة التي شكلت على الدوام سداً منيعاً وقاعدة أمامية للدفاع عن حوزة الوطن وعزته واستقلاله ووحدته- من أجل أن تنعم المدن المغربية الداخلية بالأمن والاستقرار وتحافظ، بالتالي، على معمارها ومنتوجها الحضاري.

ومن أبرز المعالم التاريخية التي صمدت في وجه أعاصير التاريخ والطبيعة والبشر المدينة العتيقة لوجدة،



**الزوايا:** الزاوية القادرية، الزاوية الدرقاوية، الزاوية الكرزازية، الزاوية العيساوية.

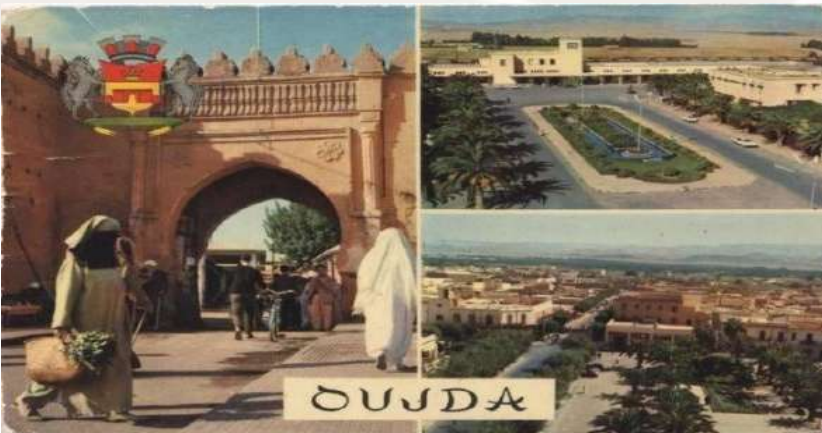
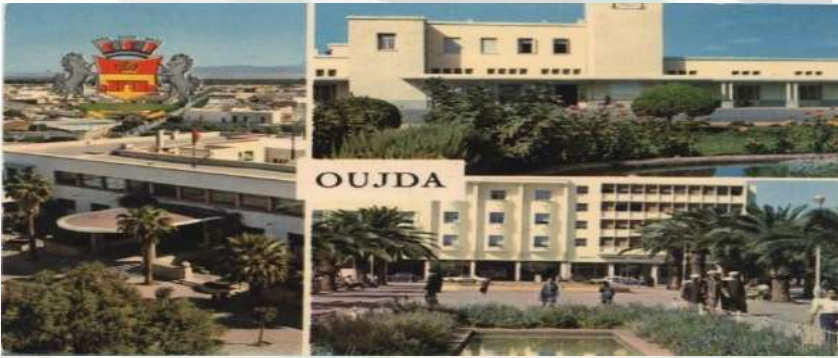
**الإدارات:** بنك المغرب، محكمة السداد، محكمة الاستئناف (قبالة مكتب البرير المركزي)، مقر البلدية، مقر بريد المغرب، مستشفى الفارابي، مقر القيادة العسكرية العليا الفرنسية، محطة القطار القديمة، بناية السكك الحديدية بسيدي إدريس القاضي.

**الإقامات:** دار السبت، دار الباشا، سكنى الكولونيل، دار المول، دار سي بوزيان، دار العلمي، دار سي علي برمضان، دار السي ابن المهدي.

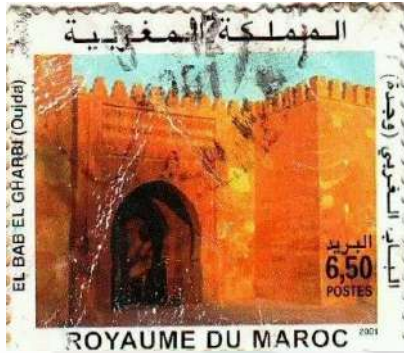
**فضاءات الخدمات والترفيه:** حمام الجردة، الحمام البالي، سنيما الفوكس، فندق سيمون.

**الساحات والحدائق:** واحة سيدي يحي، حديقة للا عائشة، حديقة للا مريم، ساحة الجامع الكبير، ساحة القصب، ساحة العطارين، ساحة سيدي عبد الوهاب، ساحة 16 غشت (ساحة الحمام)، ساحة جدة (بحر)، ساحة سيرت (قبالة الباب الغربي)، ساحة 18 مارس (ساحة محطة القطار).

إنه علينا أنه لا نبخس تراثنا، فالتراث أصل وهوية واستمرار. والمدينة القديمة تراث حي لا متحف كبير لقطع أثرية. وانطلاقا من المسؤولية التاريخية نحو السلف والخلف من واجبا الحفاظ على المدينة العتيقة وكل المباني القديمة وتوريثها للأجيال القادمة كما ورثناها عن أجدادنا.



## جانب من التراث المادي الوطني المبني بمدينة وجدة



منهم يدعي الانتساب إليه، تقول الروايات أن الولي سيدي يحيى أتى من المشرق واستقر بهذه المنطقة التي كانت تزخر بالعيون المتدفقة والوديان الجارية والعصافير وبعض الحيوانات وكثير من أنواع الأشجار التي اندثرت مع مرور الزمان ولم يبق منها إلى نوع من البطم والنخيل وغار الحريات.

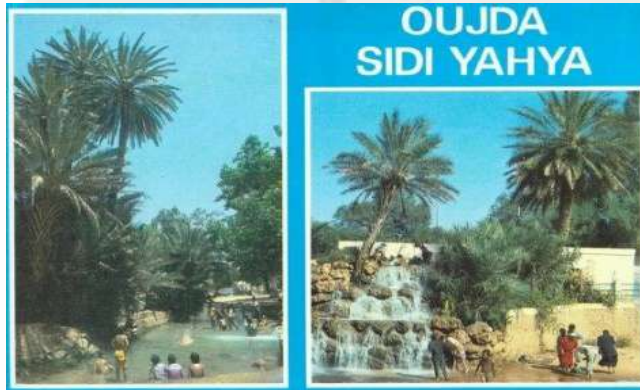


المواقع والمباني المقيدة 17، وهي:

داخل أسوار المدينة العتيقة:

المسجد الأعظم:

بناية المسجد الأعظم مقيدة بمقتضى القرار رقم 2312.18 بتاريخ 28 رمضان 1439 (13 يونيو 2018)، الصادر



بالجريدة الرسمية رقم

6696 في

02 غشت

2018.

المسجد

الأعظم أو ما

يطلق عليه



محليا "الجامع الكبير"، يعود

تاريخ تشييده إلى سنة 696

هجرية/ 1296 ميلادية في

عهد السلطان المريني أبي

يعقوب

جانب من التراث المادي الوطني

المبني بمدينة وجدة

تضم مدينة وجدة 19 موقعا مصنفا في عداد الآثار يخضع للحماية القانونية، وهي إما مرتبة أو مقيدة.

المواقع والمباني التاريخية المرتبة 02، وهي:

أسوار المدينة العتيقة:

أسوار المدينة العتيقة مرتبة بمقتضى القرار الوزيري بتاريخ 03 شتنبر 1949، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 1929 في 14 أكتوبر 1949.

شيدت هذه الأسوار سنة 1895م إذ أن المدينة كانت محاطة بسور يحميها من الغارات التي كانت تتعرض لها ودمر جزء كبير من السور الأصلي على يد الفرنسيين ولم يبق منه سوى 400 متر.

كان يخترق السور في الأصل أربعة أبواب هم باب سيدي عبد الوهاب، الباب الغربي، باب أولاد عمران، باب الخميس، حيث الآن لم يبق منه سوى بائنين هما باب سيدي عبد الوهاب و الباب الغربي.

عيون سيدي يحيى:

عيون سيدي يحيى مرتبة بمقتضى القرار الوزيري بتاريخ فاتح يوليوز 1953، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 2126 في 24 يوليوز 1953.

واحة سيدي يحيى سميت على اسم الولي سيدي يحيى بنيونس الذي يزوره أتباع الديانات التوحيدية الثلاثة وكل



بناية الحمام البالي مقيدة بمقتضى القرار رقم 864.18 بتاريخ 10 رجب 1439 (28 مارس 2018) ، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6667 في 23 ابريل 2018. الحمام البالي، أو حمام سيدي يحيى بناه السلطان أبو يعقوب يوسف المريني سنة 696 هجرية (1296 ميلادية)، وأطلق عليه اسم سيدي يحيى لأن الماء الذي كان يُستحم به كان يأتي من عيون سيدي يحيى.

#### مدرسة سيدي زيان:

بناية مدرسة سيدي زيان مقيدة بمقتضى القرار رقم 866.18 بتاريخ 10 رجب 1439 (28 مارس 2018)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6667 في 23 ابريل 2018.

مدرسة سيدي زيان هي أول مؤسسة للتعليم الرسمي العمومي بالمغرب شيدت سنة 1907، وأطلق عليها اسم المدرسة الفرنسية الإسلامية. أول مدراءها الجزائري أحمد بن ناصف، الذي كان يشتغل مترجما بالقتصلية الفرنسية، وكان بها أربعة معلمين، جزائريين يدرسان باللغة الفرنسية، ومغربيين مدررين للقرآن الكريم. وقد ارتفع عدد التلاميذ بها من 30 في 1907 / 1908 إلى 103 في 1909/1910، من بينهم 9 فتيات مسلمات و 12 طفلا أروبا..



يوسف، في إطار إعادة بناء مدينة وجدة التي دمرت بكاملها سنة 1272م. وخضعت هذه المعلمة الدينية، التي تقع شمال القصبة المرينية، خلال تاريخها الممتد إلى أكثر من سبعة قرون، لتحسينات وتغييرات في بعض ملامحها المعمارية، حيث تم ترميم الجهة الغربية للمسجد سنة 1880 مع إضافة مرافق أخرى سنة 1934.

#### مسجد الباشا:

بناية مسجد الباشا مقيدة بمقتضى القرار رقم 862.18 بتاريخ 10 رجب 1439 (28 مارس 2018) ، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6667 في 23 ابريل 2018. جامع الباشا ويسمى أيضا مسجد دار المخزن يوجد في القصبة وكان مخصص للعامل وحاشيته، ويعزى بناؤه إلى القائد علي الكناوي حوالي سنة 1840، ثم وسعه الخليفة عبد الملك السعدي ما بين سنة 1881 و1889.

#### حمام الجردة:

بناية حمام الجردة مقيدة بمقتضى القرار رقم 865.18 بتاريخ 10 رجب 1439 (28 مارس 2018) ، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6667 في 23 ابريل 2018. حمام الجردة، بني في بداية القرن 13 الهجري (القرن 19 الميلادي). الحمام البالي:



مايو 1910. وبتاريخ 14 غشت من نفس السنة، أقام الأب بونافونتيير أول قداس تخليداً لذكرى معركة إيسلي (1844)، وقد عرفت هذه البناية تغييرات وإضافات عديدة قبل أن تأخذ شكلها الحالي.

#### قصر البلدية:

مقيد بمقتضى القرار رقم 612.18 بتاريخ 11 جمادى الآخرة 1439 (28 فبراير



الصادر (2018)، رقم 6658 في 22 مارس 2018.

بناية مقر البلدية الحالية تم تدشينها سنة 1938، المقر

الأول كان بداخل المدينة القديمة، ثم شيد



مقر ثان للمصالح البلدية بوجدة (قبل 1933) بالقرب من المقر الحالي.



#### خزانة الشريف الإدريسي:

بناية خزانة الشريف الإدريسي مقيدة بمقتضى القرار رقم 3262.17 بتاريخ 08 ربيع الأول 1439 (27 نونبر 2017)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6635 في فاتح يناير 2018.

أحدثت خزانة الشريف الإدريسي بمدينة وجدة في عام 1956، وتقع هذه الخزانة في بناية تتميز بطابع هندسي مغربي أصيل، كان مقرا لباشا مدينة وجدة.

#### مقر القيادة العسكرية العليا:

بناية مقر القيادة العسكرية العليا مقيدة بمقتضى القرار رقم 616.18 بتاريخ 11 جمادى الآخرة 1439 (28 فبراير 2018)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6658 في 22 مارس 2018.

بناية مقر القيادة العسكرية العليا توجد قرب باب الغربي (باب سيدي عيسى) بنيت على طراز العمارة المورسكية (فن أندلسي مغربي). دشنت سنة 1911م، وأصبح من 1914 إلى 1926 مقرا لبنك المغرب، ثم دار الطالب، وتحولت حاليا إلى فضاء

#### ذاكرة المقاومة وجيش التحرير.

#### خارج أسوار المدينة العتيقة

#### الكنيسة الكاثوليكية:

بناية الكنيسة الكاثوليكية مقيدة بمقتضى القرار رقم 3263.17 بتاريخ 08 ربيع الأول 1439 (27 نونبر 2017)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6635 في فاتح يناير 2018.

في يوم 26 مارس 1910 وصل الأب الفرنسي بونافونتيير إلى وجدة، ليكون بذلك أول خوري لأول كنيسة فرنسية بالمغرب. ودق جرس هذه الكنيسة لأول مرة في 13



### مكتب البريد:

بناية مركز البريد مقيدة بمقتضى القرار رقم 613.18 بتاريخ 11 جمادى الآخرة 1439 (28 فبراير 2018)، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6658 في 22 مارس 2018.

أول مكتب بريد كان بالقصبة سنة 1907، ثم انتقل سنة 1909 إلى خارج الأسوار بزققة إسلي (بوجو سابقا) قبالة فندق سيمون. ليستقر في موقعه الحالي ابتداء من سنة 1916-1917، وقد تم هدمه وإعادة بنائه بنفس الموقع بين 1938-1940.

### بنك المغرب:

بناية بنك المغرب مقيدة بمقتضى القرار رقم 3260.17، بتاريخ 08 ربيع الأول 1439 (27 نونبر 2017) الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6635 في فاتح يناير 2018.

أول بناية لبنك المغرب كانت داخل القصبة بفضاء ذاكرة المقاومة وجيش التحرير من 1914 إلى 1926.

### قصر العدالة

بناية قصر العدالة (محكمة السداد) مقيدة بمقتضى القرار رقم 3261.17، بتاريخ 08 ربيع الأول 1439 (27 نونبر 2017) الصادر بالجريدة الرسمية رقم 6635 في فاتح يناير 2018.

محكمة السداد افتتحت أبوابها سنة 1921 بشوارع فوش، وكان مقرها قبل ذلك بشوارع الجزائر بالبناية التي رحلت منها مصالح البلدية سنة 1913.

### مستشفى الفارابي:

بناية مستشفى الفارابي مقيدة بمقتضى

### القرار رقم

615.18 بتاريخ

11 جمادى الآخرة

1439 (28)

فبراير 2018،

الصادر بالجريدة

الرسمية رقم

6658 في 22

مارس 2018.

مستشفى الفارابي

فتحت أبوابه سنة

1954، وبدأ يحمل

هذا الاسم سنة

1968 حيث كان

يسمى سابقا

بمستشفى موريس

لوسطو، نسبة إلى

طبيب توفي

بمرض الطاعون

سنة 1942

بمدينة جردة

ودفن بقبور

النصاري بوجدة

،ويعد ثاني

مستشفى بمدينة

وجدة بعد

المستشفى الأهلي

أكولاس الذي

انتهت مهمته مع

أربعينات القرن

الماضي.



153 OUDJDA. — Cercle des Beaux-Arts (Bergerol, arch.) et Ecole des Garçons — LL.

الحضرية سيدي إدريس

القاضي.

**محطة القطار:**

بناية محطة القطار مقيدة

بمقتضى القرار رقم

614.18 بتاريخ 11

جمادى الآخرة 1439 )

28 فبراير 2018)،

الصادر بالجريدة الرسمية رقم 358

22 مارس 2018.

هي ثاني محطة قطار بوجدة تم ب

سنة 1930، عوضت الأولى، و

يشييد محطة جديدة ثالثة بجانبها

الإشتغال بها يوم الأحد 18 ن

2018.



العربي



45 OUDJDA. — 16. gare, arrivée du train de MARSA.

هذا غيض من فيض عن

تراث وحضارة مدينة وجدة التي

تعد بحق مدينة الألفية خاصة

وأنها:

- تزخر بالمقومات العمرانية

للمدينة الإسلامية

- تحتضن عمارة كولونبالية



تجمع بين الأصالة والمعاصرة

- غنية بتراتها اللامادي.

**سينما فوكس:**

بناية سينما فوكس مقيدة بمقتضى القرار

رقم 3264.17 بتاريخ 08 ربيع الاول

1439 (27 نونبر 2017)، الصادر

بالجريدة الرسمية رقم 6635 في فاتح

يناير 2018.

أول دائرة للفنون بالمغرب منذ 1919،

وفيها عقدت الجمعية الأندلسية الوجدية

جمعها التأسيسي سنة 1921

**فندق سيمون:**

بناية فندق سيمون مقيدة بمقتضى القرار

رقم 863.18 بتاريخ 10 رجب 1439

(28 مارس 2018)، الصادر بالجريدة

الرسمية رقم 6667 في 23

ابريل 2018.

قام سيمون هيبوليت سنة 1908 ببناء

نزل ومقهى إسلي بزنقة بوجو (مغنية

سابقا)، وقبل سنة 1910 قام بهدمها

وبناء فندق سيمون. وقد نزل به المارشال

اليوطي وعدد من المشاهير الذين حلوا

بوجدة.

**محطة القطار القديمة:**

بناية محطة القطار القديمة (ميديتيرانيي

نيجر) مقيدة بمقتضى القرار رقم

861.18 بتاريخ 10 رجب 1439 )

28 مارس 2018)، الصادر بالجريدة

الرسمية رقم 6667 في 23

ابريل 2018.

أول محطة قطار بالمغرب تم بناؤها

بحي كولوش بمدينة وجدة سنة 1910،

وكانت أول رحلة للقطار بين وجدة

ومدينة مغنية الجزائرية سنة 1911. وقد

تحولت بنايتها حاليا إلى مقر للدائرة



خواطر وتقصير تعبيرية

## حوار مع النفس

دعاء محمود

لماذا يوماً تسارداً؟ يحيط بجينتها هالة من الضوضاء التي تكبر فضولها، تعابير وجهها شديدة مع جميع الناس؛ فهي ترسم بسماتة هائلة مع لوحة الحزن في عينيها؛ إجابات مغلغلة، وصوت لا يلبس عن مشاعرها فقلت معلن أن تعرف هل حزينة أم تهازل؟ تتحدث بصوت؟ أم كناية؟ ما مدى حق مطومتها؟

لجيداً أراها في طية نقاء وندرة لغزها أراها هبية، تارة أحب حديثها و مرة أفرق منها، منذ أهدت رايها تعمل بعد وما أن حشنتها حتى اعتلت نفس وجهه الذي لا يفهم.....

adabab94@gmail.com  
212 688479804

مجموعة قصصية

## قبلة على جبين أمي

مجموعة من المؤلفين

الشهيرة أحمد من المغرب  
محمد محمود غديب من مصر  
اسماء طوج من المغرب  
سالة العوالي من تونس  
جواد العوالي من المغرب  
يحيى زروقي من المغرب  
سبحان زوي من المغرب  
أسيا زوي الدين من المغرب  
خديجة التاشرف من الجزائر  
فاطمة بنيتوني من الأردن  
أروى الهادي من المغرب  
عبد الصبور طوبى السعيد من العراق  
سعاد بومضان من المغرب  
عمار فاطمة من المغرب  
عبد الحافي كحفي من المغرب  
ولاء عبد بن صادق من اليمن  
أمل وائل من الأردن  
إيمان صبور من المغرب

تحت إشراف  
إيمان صبور  
د محمد هادي  
حورية ناصري بعمرو

adabab94@gmail.com  
212 688479804

## فنجان مر

(قصة قصيرة)

الكاتبة سهر لقماري من المغرب

رحبت لمكانتي لبعضني الكاتبة. كان عنوانها محظوظة للكتابة، سحرني العبارات الأولى من الكتاب فألفقه سريعاً، إن جليست لأتبعه سعادتي الرجل! لكن قصتي قادتني للصحة الفارقة من الكتاب، في أسفها عبارة: أتمم أرجو! وحذ الحائرة.

adabab94@gmail.com  
212 688479804

